القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2391 Tuesday 14 January 1997

البشير الغى زيارته لكينيا وعقد مجلس حرب واتهم اثيوبيا بدعم المعارضة

السودان يدعو مواطنيه للتوجه الى الجبهة مع بدء هجوم مضاد على المتمردين

الخرطوم - من كمال حسن بخيت:

اسمرا - اديس ابابا - «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة السودانية أمس حالة التعبئة العامة ودعت المواطنين للتوجه الى الجبهة الشرقية للدفاع عن البلاد بعد ان نجحت قوات زعيم المتمردين جون قرنق في احتلال عدة مدن هامة.

واتهمت الخرطوم اثيوبيا بدعم المتمردين، وبدأت بوادر هجوم مضاد للقوات السودانية لاستعادة المدن التي احتلها قرنق.

وحصلت «القدس العربي» من مصدر عسكري مسؤول على تفاصيل دقيقة عن اجتياح قوات اثيوبية وقوات من المعارضة لبلدتي الكرمك وقيسان وقال المصدر ان القوات الاثيوبية قد طوقت بلدة الكرمك منذ ستة ايام وقامت بزرع الغام وهجوم على منطقة صغيرة شمال خور بايوس وفي وقت مبكر صباح السبت تعرضت قوة عسكرية مرابطة في بلدة الكرمك الى قصف مدفعي من داخل الأراضي الاثيوبية من مدفعية ثقيلة وراجمات وادى القصف الى هلع وسط الاهالي وقتل جراء القصف على المدينة سبعة من الاهالي من بينهم اثنان من الاطفال وشوهد الاهالي يهرولون في اتجاه قيادة الجيش يحتمون بالخنادق وفي وقت متأخر من المساء قامت قوات المعارضة ودروع اثيوبية بهجوم على الكرمك وقيسان وبعد معركة استمرت لمدة اربع ساعات تراجعت القوات السودانية باتجاه مدينة الدمازين.

وبدأت الاذاعة الرسمية السودانية طيلة امس على بث أناشيد وطنية كانت تقطعها نداءات من المنظمات الشعبية والنقابات الى الشعب السوداني للتوجه الى الجبهة لمقاتلة «المعتدين». كما دعت المنظمات المؤيدة للحكومة الى تنظيم تظاهرة تأييد اليوم الثلاثاء.

قد ذكرت الاذاعة الكينية امس ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الغى زيارة رسمية كان من المقرر ان يقوم بها اليوم الى نيروبي بسبب الظروف المستجدة.

واعلنت التعبئة العامة بعد الهجوم الذي اكدت الحكومة السودانية ان الجيش الاثيوبي قام به بمساندة «عملاء ومرتزقة» من المعارضة السودانية على مدينتي الكرمك وقيسان في ولاية النيل الازرق.

وعقدت القيادة السودانية اجتماعات مغلقة على اعلى مستوى في مقر رئاسة الوزراء وقيادة الاركان برئاسة البشير في حين أعلن الجيش ان «الهجوم الغادر» استمر قرابة عشر ساعات بينها ست بالمدفعية الثقيلة، مؤكدا في بيان ان الجنود السودانيين «يواصلون المعركة بتصميم دفاعا عن الوطن والشرف والعقيدة».

واعتبرت الرئاسة السودانية الهجوم جزءا من «المؤامرات التي تحيكها قوى الاستكبار ضد السودان مستخدمة دولا مجاورة» للهجوم عليه، داعيا الدول العربية والافريقية والاسلامية الى الوقوف في وجهها.

ومن جانبه نقل سفير السودان في القاهرة ومندوبه الدائم لدى الجامعة العربية رسالة من القيادة السودانية الى الجامعة العربية اكدت ان الهجوم الاثيوبي «يهدد الامن القومي العربي وامن الدول العربية المجاورة ولا سيما مصر».

من جهة ثانية اعلن المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، ابرز الفصائل السودانية الجنوبية المتمردة بزعامة جون قرنق، من اسمرا ان المعارك كانت لا تزال مستمرة في خمسة مواقع مؤكدا ان الدول المجاورة غير معنية بهذا العمل العسكري.

وقال ياسر سيد ارمان في اتصال هاتفي ان «العملية تخوضها قوات التحالف المنبثقة عن التجمع الوطني الديمقراطي بمشاركة كل فئات الشعب السوداني».

وكان قرنق انضم الى احزاب المعارضة السودانية الشمالية لتشكيل قوات التحالف السودانية التي اعلنت انها ستلجأ الى كافة السبل لاسقاط النظام السوداني.

وتأتي اتهامات السودان لاثيوبيا في ظل تدهور العلاقات بين البلدين والذي يعود الى محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في 1995 عندما اتهم السودان بالتورط فيها وايواء منفذيها.

ويخضع السودان لعقوبات دبلوماسية فرضتها الامم المتحدة لرفضه تسليم ثلاثة مصريين متهمين بالتورط في الاعتداء. ومن المقرر ان تنظر الامم المتحدة في 22 كانون الثاني (يناير) الجاري في تشديد العقوبات التي تنص على فرض حظر على رحلات الخطوط الجوية السودانية خارج البلاد.

وفي هذا الوقت حرص البشير في مقابلة نشرتها صحيفة «القدس العربي» اليومية على عدم تصعيد الموقف مع اريتريا وتجنب الحديث عن التوتر في العلاقات معها. وكانت اريتريا قطعت علاقاتها بالخرطوم في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لاتهامه السودان بدعم المعارضة الاسلامية فيها.

تزامن مع طردين اخرين الى الرياض ونيويورك

جريحان بانفجار رسالتين ملغومتين بمقر صحيفة «الحياة» في لندن

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

تعرض مقر الزميلة «الحياة» في لندن امس الى اعتداء برسائل ملغومة ادى انفجار اثنتين منها لاصابة حارسي امن كانا يحاولان التأكد من محتوياتهما.

واستطاعت الشرطة ابطال مفعول اربع رسائل اخرى بتفجيرات محكومة، بينما فرضت حصارا على المنطقة.

وتزامن الاعتداء مع الاعلان عن وصول رسالة ملغومة اخرى الى مقر الصحيفة في مبنى الامم المتحدة بنيويورك، وكذلك كشف النقاب عن رسالة ملغومة بعثت الى مقرها في الرياض بالرابع من الشهر الجاري. وكان مقر الصحيفة في واشنطن قد تلقى ثماني رسائل ملغومة مع مطلع العام الحالي استطاعت الشرطة تفكيكها.

وقد نفت مصر «استحالة» ان تكون الرسائل التي بعثت الى اي من مكاتب الصحيفة خرجت من اراضيها. وكانت وكالات الانباء نقلت عن رئيس تحرير الصحيفة جهاد الخازن قوله ان الرسائل التي وصلت امس الى لندن كانت تحمل خاتم بريد مصريا وجاءت من مدينة الاسكندرية. وقال مصدر في الشرطة المصرية ان «التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن المصرية بينت انه يستحيل ان تكون هذه الرسائل ارسلت من مصر».

وقال المصدر في الشرطة المصرية ان «هذه القضية تم التخطيط لها في الخارج» مؤكدا انه «لو ان الرسائل ختمت في مصر، لكانت انفجرت بفعل ضغط الختم نفسه. ثم ان نوع المغلفات المستخدمة في الرسائل المفخخة غير متوفر في مصر».

واصدر غازي القصيبي السفير السعودي لدى بريطانيا بيانا ادان فيه التفجير. وقال القصيبي في البيان «هذا عمل اجرامي وجبان يوضح عقلية المدبرين، اذ يلجأ الى القنابل من لا يستطيعون التعامل مع الافكار».

وقال الخازن ان الهجوم وقع دون انذار سابق. واضاف «لم يصدر تهديد عن احد ولم يطالب احد باي شيء».

وكانت الحياة ركبت اجهزة لفحص اي بريد مرسل اليها ووضعت العاملين في حالة تأهب بعد رسائل واشنطن الناسفة.

وقالت الشرطة في لندن ان احد حارسي الامن اصيب في الوجه والبطن بينما اصيب الاخر بصدمة عصبية وتمزق في طبلة الاذن. وتوجه الى الموقع خبراء للمفرقعات من فرقة مكافحة الارهاب اضافة الى فرق الاسعاف والاطفاء.

(رأي القدس صفحة 15)

قطر والبحرين لم توقعا محضر المصالحة و«افطار الرياض» انتهى باتهامات متبادلة

الدوحة - دبي - «القدس العربي»:

فشلت اللجنة الخليجية التي ترأسها المملكة العربية السعودية في انهاء التوتر بين قطر والبحرين اثر اجتماع ثان امس في الرياض عقب افطار جمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي.

ورفضت قطر التوقيع على محضر مصالحة اعدتها امانة مجلس التعاون بالتعاون مع وزارة الخارجية السعودية وعللت ذلك بانه اقحم النزاع الحدودي بين البلدين رغم ان القمة الخليجية كانت قررت عدم المساس بتلك القضية واقتصار الجهود على تنقية الاجواء ووقف الحملات الاعلامية.

وتبادلت قطر والبحرين الاتهامات بعد الاجتماع الذي يعد فشله مؤشرا سيئا على العلاقات بين البلدين.

وحمل وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس الاثنين مجلس التعاون الخليجي مسؤولية فشل الاجتماع في الرياض.

وقال «ان اللجنة (الرباعية) تأسست لتنقية الاجواء وليس للنظر في الخلاف الحدودي. ومع هذا فان بعض فقرات الاتفاق تذكر شيئا من هذا الامر رغم ان قرار قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم بالدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ينص على ان الاتفاق لا يمس اتفاق عام 1990 الموقع بين البلدين ولا يمس القضية التي تنظر فيها محكمة العدل الدولية».

وكانت قطر قد احالت الخلاف على الجزر الى محكمة العدل الدولية في لاهاي الامر الذي اثار احتجاج البحرين التي تفضل حل الخلاف في الاطار الخليجي.

وكان مصدر رسمي في مجلس التعاون الخليجي قد اعلن امس انه «لم يتم التمكن من عقد الاجتماع السداسي لوزراء الخارجية بسبب عدم التوصل الى حل وسط بشان ملاحظات قدمتها قطر في مذكرة الى الاجتماع تتعلق بمحضر التفاهم لتنقية الاجواء مع البحرين».

واوضح الوزير القطري ان «من اسباب عدم توقيع الاتفاق بين الدولتين هو ان مواقفهما متباعدة».

(تفاصيل ص 3)

خلافات فلسطينية اسرائيلية حول صيغة الضمانات الامريكية

قنبلة في فندق بالقدس توقف مفاوضات الخليل

القدس - «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

توقفت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية مساء امس وهرع مفاوضون فلسطينيون وامريكيون خارج فندق بالقدس تحت حراسة مشددة اثناء المباحثات المتعلقة باتفاق الخليل فيما تم استدعاء فرق خبراء مفرقعات وكلاب بوليسية بعد تلقي معلومات عن وجود قنبلة في الفندق.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان المعلومات الواردة تفيد بزرع قنبلة في الفندق. وقال شهود ان فريق المفاوضين الاسرائيليين ظل في غرفة الاجتماع بالدور الثامن بفندق لاروم فيما تم اخراج بقية المفاوضين على عجل. وكان متشددون يهود ومستوطنون توعدوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بشن حملة ضد حكومته اذا تم التوصل لاتفاق حول الخليل.

وكان الاسرائيليون والفلسطينيون استأنفوا مساء امس مفاوضاتهم بشأن الانسحاب من الخليل في فندق لاروم في القدس.

واكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، انه «ما زال يتعين تسوية بعض المشكلات».

واشار عريقات خصوصا، من بين هذه «المشكلات»، الى صيغة «رسالة الضمان الاميركية» التي ينبغي ان ترفق باتفاق حول الخليل.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية امس ان الاسرائيليين والفلسطينيين ما زالوا في حاجة للقيام «بمساع اضافية» قبل ان يتمكنوا من الانتهاء من اتفاق بشان مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وفي المباحثات التي جرت صباح أمس بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي في فندق لاروم في مدينة القدس، والتي كان من المفترض ان يتم خلالها انجاز الصياغة النهائية لبروتوكول الاتفاق، طرح الاسرائيليون تسعة تعديلات ارادوا ادخالها على ما تم التوصل اليه سابقا بخصوص البروتوكول الخاص باعادة انتشار الوحدات العسكرية الاسرائيلية في مدينة الخليل. ورفض المفاوضون الفلسطينيون البحث في التعديلات الاسرائيلية، واصروا على ان يتضمن البروتوكول النقاط التي كان تم التوصل الى اتفاقات بشأنها.

ونفى الجانب الاسرائيلي ان مفاوضيه حاولوا ادخال تعديلات على الاتفاق، واتهم في المقابل الوفد الفلسطيني بأنه حاول اعادة التفاوض على مسائل تم الاتفاق عليها.

كما اثار طرح عدد من القضايا الاخرى خلافات خلال المباحثات. وتركزت بشكل خاص حول قضايا طالب الطرفان ان تتضمنها خطابات الضمانات الامريكية التي ستوجه اليهما، والتي ستضمن من خلالها الادارة الامريكية قيام الطرفين بالايفاء بتنفيذ الالتزامات التي تنص عليها الاتفاقات المبرمة ويطالب الجانب الاسرائيلي ان يتضمن خطاب الضمانات الامريكية، ضمانا بالتزام الجانب الفلسطيني بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وبتسليم مطلوبين فلسطينيين متهمين بالقيام بنشاطات ضد اسرائيل. ورفض الجانب الفلسطيني مبدأ تسليم مطلوبين فلسطينيين، واصر على ان اتفاق اوسلو لا ينص على قيام السلطة الوطنية بتسليم مطلوبين الى اسرائيل. كذلك برزت خلافات حول موضوع آلية اطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين.

في حين تم الاتفاق على ان يتم وضع آلية لتنفيذ الاتفاقات المتعلقة بالمعابر الامنة، وميناء ومطار غزة، فور الانتهاء من توقيع الاتفاق.

متشددون اسرائيليون يتظاهرون خارج فندق لاروم في القدس احتجاجا على مفاوضات الخليل (رويتر)

وقال أحد المفاوضين الفلسطينيين ان اجواء متوترة سادت المباحثات في ساعتها الاولى. بيد ان الاوساط المتابعة للمباحثات، وكذلك أوساط الوفد التفاوضي الفلسطيني، لم تعتبر ان المباحثات قد دخلت طور الازمة مجددا. وقال مسؤول الوفد الفلسطيني للمفاوض صائب عريقات عند انتهاء الجولة النهارية من المباحثات، والتي انتهت بحدود الرابعة بعد الظهر، ان المباحثات لا تشهد ازمة، وان الجهود لاستكمال صياغة بروتوكول الاتفاق ستستمر. وعبر عن امله ان «يتم اجمال الامور باسرع وقت ممكن».

وقال مفاوض فلسطيني بارز انه قد تم تسليم المبعوث الامريكي دينيس روس خلاصة الموقف الفلسطيني من القضايا التي تم اثارتها في اللحظات الأخيرة لبحثه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، وبغرض الحصول على موقف اسرائيلي نهائي في جولة المباحثات المسائية. وقال هذا المفاوض انه من المقرر ان تستمر المباحثات طيلة الليل (ليلة أمس)، وانها ستستمر بدون انقطاع حتى يتم الانتهاء من صياغة البروتوكول بشكله النهائي. ورجح ان يتم الانتهاء من هذا العمل اليوم. كما توقع ان يتم لذلك لقاء القمة بين رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء اليوم، لكي يتم في حضورهما توقيع الاتفاق بخطوطه الاولى من قبل رئيسي وفديهما التفاوضيين، صائب عريقات ودان شمرون.

وقد توجه الوفد الفلسطيني التفاوضي بعد انتهاء الجولة النهارية من المفاوضات الى قطاع غزة للاجتماع برئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات، وللمشاركة في الاجتماع الاستثنائي للقيادة الفلسطينية والذي دعا اليه عرفات مساء أمس، وضم اعضاء السلطة الوطنية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وناقشت القيادة الفلسطينية في اجتماعها هذا التطورات الاخيرة التي طرأت على المفاوضات من الجانب الاسرائيلي، وبخاصة بعد زيارة الملك حسين.

(تفاصيل ص 5)

اتفاق جديد.. وسابقة خطيرة

عبد الباري عطوان

تتسارع الانباء حول الاتفاق الفلسطيني الاخير المتعلق بمنطقة الخليل، والانسحاب الاسرائيلي من القرى والمناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة، الذي جاء نتيجة وساطة مفاجئة من قبل العاهل الاردني الملك حسين، ولكن من السذاجة الاغراق في التفاؤل، حتى لو حدث التوقيع امام جميع كاميرات تليفزيونات العالم، لان العملية السلمية التي افرزته فقدت مصداقيتها وتحولت الى اداة لتكريس الطموحات التوسعية الاسرائيلية في المنطقة.

المشكلة ليست في توقيع اتفاقات، وانما الالتزام بها، وتنفيذها على الارض من قبل الطرف الاسرائيلي المحتل.

فالانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل كان يجب ان يتم في اذار (مارس) الماضي، اي قبل تسعة اشهر، اما اخلاء المناطق القروية والريفية فقد نص اتفاق أوسلو 2 الذي وقع في واشنطن وبحضور الرئيس كلينتون شخصيا، على اخلائها بالكامل في ايلول (سبتمبر) المقبل. فما قيمة الاتفاقات اذن، وما هي اهمية جداول الانسحاب الزمنية؟

فاذا كانت مشكلتنا مع حكومة رابين عدم احترامها للمواعيد، باعتبارها «غير مقدسة» فان مشكلتنا مع حكومة نتنياهو مزدوجة، اي عدم الالتزام بالاتفاقات اساسا، ناهيك عن احترام مواعيدها وجداولها الزمنية، وهذا ربما يفسر «عزوف» الرئيس المصري حسني مبارك عن دور الوسيط الذي برع فيه في زمن حكومة حزب العمل، فهو لا يثق بنتنياهو، ولا يطمئن لوعوده، ولا يرى املا بالسلام في عهده، ولكنه مع ذلك، وللأسف بارك الاتفاق الجديد.

* * *

الملك حسين الذي طار فجأة الى غزة في طائرة عمودية، بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية السماح لطائرته النفاثة بالهبوط في مطار غزة، تردد انه نجح في تقليص فجوة الخلافات، عندما اقترح حلا وسطا بتمديد فترة اكتمال الانسحاب الاسرائيلي من القرى والريف في الضفة الغربية لعام آخر بدلا من عامين مثلما اراد نتنياهو، اي مع نهاية ايلول (سبتمبر) عام 1998 على ان يكون على ثلاث مراحل تبدأ الاولى الشهر المقبل.

الورقة الرابحة، التي اعادت الحياة الى مهمة المبعوث الامريكي دينيس روس وجعلته يؤجل سفره، رسالة خطية من الرئيس كلينتون حملها الملك حسين «تضمن» الاتفاق. ولكن يظل السؤال هو حول مدى مصداقية هذه الرسالة وجدية الضمانات الامريكية التي تحملها، والى اي درجة ستكون ملزمة.

اتفاقا اوسلو الاول والثاني، اللذان وقعا في البيت الابيض وبحضور الراعي الروسي، ارفقا بضمانات امريكية، ولكنهما ظلا حبرا على ورق، ليس لهما اي صفة الزامية لا للطرف الامريكي الصادرين عنه، ولا للطرف الاسرائيلي المعني بالالتزام بهما وتنفيذ ما صدرا من اجله.

ويكفي التذكير بان مؤتمر مدريد للسلام عقد على اساس اوراق ضمانات امريكية مماثلة للاطراف المشاركة فيه، فاين صار المؤتمر واين وصلت العملية السلمية التي تمخضت عنه، ثم متى قامت الادارة الامريكية بممارسة ضغوط على الحكومات الاسرائيلية لاحترام اوراقها وتعهداتها؟

المؤسف ان ضمانات واشنطن مثل «العملة المزورة» غير قابلة للتداول وليس لها اي قيمة حقيقية، بل، والاكثر من ذلك تضع الصادرة من اجلهم او لمصلحتهم، في مآزق كبيرة، قانونية وسياسية، امام شعوبهم على الاقل. لانها تصعد آمالهم بالسلام والرخاء ثم تهوي بهم الى ارض الواقع الاليم دون رحمة وبصورة فجائية.

ان الطرف الفلسطيني الذي سيوقع على الاتفاق القديم الجديد سيكون قطعا اكثر الخاسرين ان لم يكن الخاسر الوحيد بينما سيخرج منه نتنياهو الرابح الاكبر بغض النظر عن كل ما اثير عن مواقف معارضيه المتشددين ورفضهم للاتفاق، فهذا كله للتمويه وذر الرماد في العيون، عيون العرب ليس الا.

فالاتفاق بصورته المعلنة، سجل نجاحا كبيرا لنتنياهو في مسعاه الدؤوب لاعادة صياغة اتفاق اوسلو، وادخال تعديلات جوهرية عليه، ومن المؤسف ان الطرف الفلسطيني قبل هذه السابقة الخطيرة، واعطاها صفة شرعية ملزمة له في المستقبل، ودون اي ضمانات حقيقية بالزام الطرف الاخر بالتغييرات الجديدة.

فمن سيلوم نتنياهو في المستقبل اذا ما تراجع عن الجدول الزمني الجديد للانسحاب اذا ما وقعت تفجيرات هنا او هناك، واستخدمها كعادته ذريعة للتلكؤ والتنصل منه؟ ومن سيجبره على تغيير هذا الموقف، واين يمكن صرف ورقة الضمانات الامريكية للفلسطينيين في هذه الحالة؟ ثم ماذا لو تعقدت ازمة كلينتون الشخصية الحالية وفقد منصبه بسبب مسلسل الفضائح الجنسية المتواصلة حلقاته في واشنطن حاليا، والمتورط فيه حسب المزاعم والقضايا المرفوعة ضده؟!

* * *

ندرك جيدا ان الطرف الفلسطيني يتعرض الى ضغوط كبيرة لتوقيع الاتفاق، ولانقاذ ما يمكن انقاذه من الارض الفلسطينية في مواجهة موجة الاستيطان الزاحفة بسرعة عليها مثلما ندرك ايضا انعدام اي خيارات اخرى امامه بسبب حالة العجز العربي الراهن.

ولكن اكثر ما نخشاه ان جميع من يمارسون هذه الضغوط ويدعون الحرص عليه انما يريدون خدمة مصالحهم فقط، وتحسين شعبيتهم في بلادهم على حساب الفلسطينيين وهمومهم، لان تعطل العملية السلمية سيفشل الكثير من مشاريعهم ورهاناتهم التكتيكية والاستراتيجية في بلادهم والمنطقة باسرها.

نتنياهو المنتصر الرئيسي في اي اتفاق جديد، لانه سيخرجه من ازمته الدولية والمحلية، ويقدمه للعالم كرجل سلام، ويفتح له آفاقا تطبيعية جديدة مع العرب والعالم، وفوق كل ذلك سيعطيه شرعية عربية فلسطينية ودولية لمواصلة سياساته الاستيطانية والتهويدية في القدس والضفة والقطاع وهضبة الجولان. وهذه قمة المأساة.. مأساتنا طبعا!

بعد اعتراف جاسوس انه جند في مقر السفارة الاسرائيلية بعمان

الأردن يسعى لمواجهة اختراقات الموساد بتكثيف تعاونه الأمني مع مصر

عمان - القاهرة - «القدس العربي»:

بدأ الأردن في تكثيف تعاونه الأمني مع مصر مؤخرا اثر كشف قضية الجاسوس عماد عبد الهادي الذي اعترف بأن الموساد قد جنده في مقر السفارة الاسرائيلية بعمان بمساعدة فتاتين اسرائيليتين.

وتوجهت بعثة أمنية أردنية الى القاهرة الاسبوع الماضي للوقوف على تطورات القضية التي ادت لزيادة التوتر بين مصر واسرائيل التي تطالب باطلاق عزام عزام المحبوس في القاهرة بتهمة التجسس.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اكد ان القضاء هو الذي سيقرر مصير عزام، وقال ردا على صحافي اسرائيلي أثناء مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع اسحاق موردخاي قبل اسبوعين «ما انتو اللي اذعتوا الحكاية، وكان لازم يروح القضاء».

وكان عماد عبد الهادي قد توجه للأردن بحثا عن فرصة عمل، حيث تعرف على فتاتين تتحدثان العربية واقامت احداهما معه علاقة جنسية، ثم أخبرته ان الاسرائيليين قد صوروهما معا في أوضاع فاضحة وعرضت عليه شريط فيديو يصورهما داخل سيارة.

ثم توجه عماد الى مقر السفارة الاسرائيلية في عمان، حيث التقى بضباط في الموساد الاسرائيلي حيث بدأت قصة تجنيده والتي انتهت بوقوعه في أيدي الأجهزة المصرية لدى محاولته دخول البلاد وهو يحمل احبارا سرية مخبأة في ملابس داخلية نسائية، الى جانب معدات تجسسية حديثة.

وقد اثارت القضية استياء شديدا لدى الأوساط السياسية والأمنية في الاردن.

وبدأت مجموعة من نواب المعارضة الاسلامية في جمع معلومات عن الوجود الاسرائيلي في الاردن، لفتح ملف اختراقات الموساد تحت ستار التطبيع.

ووجهت جبهة العمل الاسلامي عدة مذكرات لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي حذرت فيها من تزايد النشاط التجسسي للدوائر الاسرائيلية في الاردن أو عبره.

ورغم الدفء الحاصل في عملية السلام بين الاردن واسرائيل الا ان الاجهزة المختصة تراقب بدقة المشتبه بهم من الاسرائيليين المقيمين في الاراضي الاردنية.

وتواصل شخصيات معارضة اردنية أيضا جمع المعلومات لتوثيق بعض حالات التجسس.

وكانت الأجهزة الامنية الاردنية كشفت تورط جهات اسرائيلية في عدة عمليات لتهريب «العملة المزيفة» داخل الاراضي الاردنية. كما كشفت دائرة مكافحة الفساد التي يرأسها «سميح بنيو» قد كشفت النقاب عن ارتباط جهات اسرائيلية بتهريب كميات كبيرة من «الهواتف الخلوية» الى الاردن.

وتقوم الجهات الامنية الاردنية حاليا بالتعاون مع وزارة السياحة بمراقبة أي مجموعة اسرائيلية تزور الاردن بهدف البحث عن مواقع دينية مزعومة لليهود.

وتقول شخصيات معارضة ان اسرائيل ضاعفت من نشاطها التجسسي في الاراضي الاردنية بعد توقيع معاهدة السلام، كما تقول ان عمان اصبحت هدفا محتملا لنشاطات اسرائيلية من هذا النوع، الأمر الذي يرفض وزير الاعلام الاشارة أو التعليق عليه.

وتبحث الاجهزة الامنية الاردنية عن امرأة مصرية يشتبه بأنها قامت باتصالات غير قانونية مع جهات اسرائيلية.

أما مجلس المنظمات الاسلامية وهو هيئة دينية مستقلة فقد اعتبر نشاط الجموعات الدينية اليهودية في الاردن شكلا من أشكال العمل التجسسي المناهض للدولة الاردنية، وسيتضمن ملف نواب المعارضة الذي سيقدم في جلسة المناقشة مع الحكومة معلومات مفصلة عن مواقع اردنية بحثت مجموعات دينية عن صلة اليهود التاريخية بها.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 14

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

المعارضة الصربية تتهم ميلوسيفيتش بتقديم تنازلات محدودة لكسب الوقت

بلغراد - من فيليب فالا:

قدم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي اضعفته الضغوط الدولية والانقسامات الاولى في نظامه، بعض التنازلات في اليومين الاخيرين، لكن المعارضة ترى انه لا يسعى الا الى كسب الوقت.

من جهتها رفضت اللجنة الانتخابية في نيس (جنوب)، المدينة الثانية في صربيا، مساء امس الاول الاحد التراجع والاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية، كما طلبت منها الحكومة رسميا.

ويبدا ان السلطات قامت بمبادرة مهمة السبت، عندما طلبت مراجعة جميع النتائج التي تثير خلافا «في اسرع وقت ممكن». الا ان ذلك لم يمنع آلاف المعارضين من النزول الى الشوارع للمطالبة «بالاعتراف الكامل» بفوزهم.

ولليوم الخامس والخمسين على التوالي، تجمع المعارضون وهم يحملون صفاراتهم التي اصبحت تقليدية بعد ظهر الاحد في وسط بلغراد حيث نشرت اعداد كبيرة من عناصر شرطة مكافحة الشغب.

وقد لجأت المعارضة الى وسيلة جديدة اضافتها الى سلسلة «ادوات الضجيج» التي تستخدمها، وهي ربط اجهزة تنظيف السجاد بمكبرات الصوت، وتشغيل هذه الاجهزة في كل مساء ليطغى ضجيجها عبر النوافذ المفتوحة، على صوت مذيع نشرة الانباء في التلفزيون.

ورفضت المعارضة التنازل الاخير الذي قدمته السلطة ووصفته بانه «خدعة»، واعلنت انها ستواصل حركتها حتى تدخل فعليا في المجالس البلدية في بلغراد و13 مدينة اخرى فازت فيها.

واعترف بفوز المعارضة في بلغراد، رئيس بلدية العاصمة شخصيا الذي كان اول مسؤول رفيع المستوى في النظام القائم يتخذ موقفا مؤيدا للمعارضة. وتحدث نيبويشا كوفيتش، عضو قيادة الحزب الاشتراكي الحاكم، الى الطلاب عبر الاذاعة وقدم لهم دعمه. كما اكد استعداده للتخلي عن اهم بلدية في يوغوسلافيا، لان نتائج الاقتراع الذي جرى في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) «لم تحترم».

وتحدثت صحف بلغراد المستقلة عن خلافات داخل النظام الحاكم وتوقعت تعديلا وزاريا يمكن ان يتيح مشاركة المعارضة في الحكومة.

ورأى وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس الاحد ان تسوية الازمة بسرعة «امر ممكن». ولكنه قال لقادة المعارضة ان الرئيس الصربي «لم يصل بعد الى حد التنازل»، حسبما اكدت زعيمة «حزب التحالف المدني» المعارض، فيسنا بيزيتش لوكالة فرانس برس.

وقالت بيزيتش ان «ميلوسيفيتش لن يستسلم بسهولة». واضافت «نحن نعرف انه يقاوم بشدة عندما يشعر ان سلطته مهددة».

من جهته، عبر بانغالوس عن امله في ان تتخذ السلطة على الفور «المبادرات المناسبة»، وحذر من تدهور في الوضع «يؤدي الى نتائج مضرة جدا» بالبلاد.

وقد ازدادت الضغوط الدولية اول من امس السبت، مع اعلان الولايات المتحدة تجميد علاقاتها التجارية والرسمية مع بلغراد.

وتطالب الاسرة الدولية بتطبيق توصيات منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي زارت يوغوسلافيا في كانون الاول (ديسمبر) بدعوة من ميلوسيفيتش، ولكنها ايدت مطالب المعارضة حول الانتخابات البلدية.

وترتبط مراجعة نتائج الانتخابات بالمؤسسات المحلية الى حد ما، وهذا ما اظهره مساء الاحد رفض اللجنة الانتخابية في نيس الاعتراف بفوز المعارضة، مع ان الحكومة المركزية اعترفت بهذا الفوز.

وعلى صعيد المؤسسات، يعود امر البت في نتائج الانتخابات البلدية الى السلطات المحلية. ويواجه النظام الصربي خطر اصطدامه بالمسؤولين المحليين المطلوب منهم حاليا التراجع عن قرار الغاء نتائج الاقتراع التي اعلنوها في السابق بموافقة بلغراد.

غالبية القبارصة اليونانيين تؤيد صفقة الصواريخ مع روسيا

وساطة امريكية تنجح في تخفيف حدة التوتر بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا - انقرة «القدس العربي» - وكالات: غادر رئيس أركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي كاراداي انقرة صباح امس الاثنين متوجها الى القسم الشمالي من قبرص حيث سيقوم بزيارة تستمر يومين تلبية لدعوة من رئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكطاش.

وتأتي زيارة كاراداي في وقت تشهد الجزيرة المقسمة توترا بعد الاعلان عن شراء جمهورية قبرص صواريخ أرض جو روسية. وسيتفقد كاراداي ما بين 30 الف جندي تركي ينتشرون في شمال قبرص.

واعلنت الحكومة القبرصية التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة عشية وصول الجنرال كاراداي ان «القوات المسلحة التركية تبقى الضامن لوجودنا واستمرارنا».

وهي المرة الاولى التي يزور فيها رئيس أركان الجيوش التركية شمال الجزيرة منذ العام 1991.

وهدأت الحكومة القبرصية امس الاثنين من مخاوف قيام نزاع وشيك مع تركيا ولكنها قالت انها ستواصل نشر الصواريخ التي ثار حولها الجدل بعد 16 شهرا الا اذا كان هناك حل دبلوماسي لمستقبل الجزيرة المقسمة.

وقال المتحدث ياناكيس كاسوليديس بعد لقاء المبعوث الامريكي بالرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس «في الوقت الحاضر هناك حاجة الى تركيز الجهود من اجل التوصل الى حل سياسي لمشكلة قبرص».

وقال كاسوليديس انه خلال 16 شهرا هناك «متسع من الوقت قبل وصول الصواريخ المضادة للطائرات التي تعارض تركيا استخدامها بشدة. مما سيتيح الفرصة لحل مشكلة الجزيرة التي تحتل تركيا شمالها منذ 23 عاما».

غير انه اضاف «الى ان يتم التوصل الى حل لمشكلة قبرص او نزع السلاح منها فان هذه الصواريخ ستاتي وتنصب».

وهددت تركيا «باتخاذ عمل عسكري» عدة مرات الاسبوع الماضي لمنع نشر نظام الصواريخ المضادة للطائرات من طراز اس /300 والذي اعلنت الحكومة القبرصية الاسبوع الماضي انها ستشتريه من روسيا.

وقال كاري كافاناه المسؤول بوزارة الخارجية الامريكية انه لم يطلب من الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الغاء الصفقة التي انتقدتها واشنطن.

واضاف ان «ما فعله (كليريدس) ووجدته مشجعا جدا هو انه اكد لي انه لن يتم احضار جزء واحد من هذه الانظمة الصاروخية الى هذه الجزيرة في الستة عشرا شهرا المقبلة».

واضاف المسؤول الامريكي «اعتقد ان هذا من شأنه نزع فتيل الازمة بشكل عملي. ولا يتبغي للناس في الوقت الحاضر الحديث عن مخاوف نشوب نزاع لان هذه المشكلة لم تقع اليوم».

وانتقد كافاناه عند وصوله قرار قبرص شراء 90 صاروخا يصل مداها الى 150 كيلومترا. كما انتقد التهديدات التي وجهتها تركيا.

والتقى كافاناه امس الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش.

وقبرص مقسمة منذ عام 1974 عندما غزت القوات التركية نصفها الشمالي في اعقاب انقلاب في نيقوسيا دبره حكام اليونان العسكريون في ذلك الوقت. وينتشر حاليا نحو 30 الف جندي تركي في الثلث الشمالي من قبرص الذي اعلنت به دولة قبرصية تركية لا تعترف بها الا انقرة.

ورفضت الحكومة القبرصية التراجع عن الصفقة قائلة ان هناك حاجة للدفاع عن الاغلبية القبرصية اليونانية في جنوب الجزيرة في حالة ما اذا كانت هناك غارة جوية من جانب تركيا.

وهددت حكومة القبارصة الاتراك في الشمال بتوطين مواطنين في منتجع فاروشا السياحي المهجور الذي كان يمتلكه القبارصة اليونانيون يوما ما ولكنه يقع الان في المنطقة التركية.

وقال كافاناه امس الاول ان قرار قبرص شراء الصواريخ جعل الحل الدبلوماسي اكثر صعوبة واضاف «اعتقد انه بات من الواضح ان ذلك الاتفاق يمثل تراجعا للجهود التي يأمل المجتمع الدولي تحقيقها فيما يتعلق بقبرص».

رئيس شمال قبرص رؤوف دنكطاش يستقبل رئيس الأركان التركي الجنرال اسماعيل حقي كاراداي في مطار ايكرلن (رويتر)

وجاء في استطلاع للرأي نقلته وكالة الانباء القبرصية امس الاول الاحد ان 94 بالمئة من القبارصة اليونانيين يؤيدون قرار حكومتهم شراء صواريخ ارض جو روسية. واظهر هذا الاستطلاع، الذي اجرته شركة خاصة هاتفيا وشمل عينة من 308 اشخاص تتراوح اعمارهم بين 18 و65 عاما، ان 4 بالمئة فقط اكدوا رفضهم و2 بالمئة لم يعربوا عن اي موقف بخصوص القرار الذي اعلنته الحكومة القبرصية في الرابع من الشهر الجاري لشراء انظمة روسية مضادة للطيران.

وقد اجري الاستطلاع في سائر مناطق جمهورية قبرص (القسم الجنوبي) بعد ان هددت تركيا باستخدام القوة لمنع نشر الصواريخ وقبل ادانة هذه التهديدات من قبل واشنطن وموسكو.

واعتبر 66 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان قرار شراء الصواريخ سيسهل حل المشكلة القبرصية، مقابل 23 بالمئة يعتقدون انه سيعقد الوضع.

ويرى 77 بالمئة ان هذا القرار سيحسن موقع القبارصة اليونانيين تجاه انقرة فيما يعتقد 14 بالمئة العكس و9 بالمئة لم يعبروا عن اي رأي في هذا الخصوص.

وفي شأن النتائج العسكرية لمشروع شراء الصواريخ انقسمت آراء القبارصة اليونانيين، اذ يعتقد 48 بالمئة انه يمكن ان يؤدي الى وقوع حادث خطير يجر الى مواجهة مع القوات التركية التي تحتل شمال الجزيرة منذ العام 1974، فيما يرى 48 بالمئة ايضا العكس.

من جهة اخرى يدعم 88 بالمئة من القبارصة اليونانيين ميثاق الدفاع المشترك الذي ابرم مع اليونان في العام 1993 وبموجبه ضمت اثينا قبرص في مجال دفاعها الجوي.

واظهر الاستطلاع ايضا ان 90 بالمئة من القبارصة اليونانيين مستعدون لدفع ثمن من اجل الدفاع عن بلادهم.

يشار الى ان ميزانية الدفاع المقدرة قيمتها بنحو ملياري دولار على خمس سنوات يتم التصويت عليها منفصلا عن الميزانية العامة وتفاصيلها لا تعلن.

اغتيال زعيم شيعي في الباكستان

■ مولتان (باكستان) - رويتر: قتل مسلحان شيعيا في مدينة مولتان الباكستانية امس الاثنين فيما وصفه زملاؤه بانه عملية قتل طائفية.

وقالوا ان مسلحين يركبان دراجة نارية اطلقا النار على قربان علي شاه المسؤول في منظمة تحريك الجعفرية - بينما كان في طريقه الى عمله. واصيب مرافقه محمد حسين.

وتشتبك الجماعات الشيعية والسنية المسلحة في حرب منذ زمن طويل تشمل هجمات بالقنابل والاسلحة على مساجد بالاضافة الى عمليات قتل الافراد التي اودت بحياة اربعين شخصا في عام 1996.

اعتقال موظفين حكوميين ايرانيين بتهمة تلقي رشاوى

■ طهران - رويتر: قالت صحيفة (ايران نيوز) الناطقة بالانكليزية امس الاثنين ان 28 موظفا حكوميا في ضاحية فقيرة من طهران اعتقلوا لاخذهم رشاوى.

واضافت الصحيفة قولها ان من الذين اعتقلوا موظفين مسؤولين عن الامن في منطقة رباط كريم للطبقة العاملة بطهران ورئيس بلدية احدى الضواحي.

ونقلت الصحيفة عن انباء صحافية محلية قولها مكان رئيس بلدية سلطان اباد الذي لم يكشف عن اسمه بين الذين تجري مساءلتهم».

ميجر يدعو لمكافحة المخدرات في ممر خيبر

■ بيشاور (باكستان) - رويتر: زار جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا امس الاثنين ممر خيبر البوابة الرئيسية لشبه القارة الهندية والممر الرئيسي لتهريب الافيون الى اوروبا ودعا الى تشديد الحملة على مهربي المخدرات.

وقال ميجر للصحافيين في باكستان المحطة الاخيرة في جولته في جنوب اسيا والتي زار خلالها الهند وبنغلادش انه يود الاطلاع على المشاكل التي تواجهه الوكالات المتخصصة التي تعمل على مكافحة المخدرات في المنطقة.

وقال ميجر للصحافيين قبل زيارته للمنطقة «من المهم ان تتحرك اوروبا الغربية بحسم وبسرعة لقطع طرق المخدرات كلما كان ذلك متاحا».

وصرح بانه يتطلع الى طرق جديدة تستطيع اوروبا من خلالها ان تصعد حملتها لمكافحة المخدرات من خلال تقديم العون للشرطة المحلية او تقديم مزيد من الاموال.

بريطانيا تبحث تطوير انظمة دفاع بأشعة الليزر

■ لندن - رويتر: ذكرت صحيفة (الغارديان) في عددها الصادر امس الاثنين ان بريطانيا تدرس تطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ باستخدام مدافع ليزر مثبتة على ظهر طائرات معدلة من طراز بوينغ 747 لحماية قواتها المتمركزة بمناطق يسودها التوتر في الخارج.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية قولها ان مجلس الوزراء قد يقر النظام الجديد في جلسة خاصة يعقدها في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقالت (الغارديان) ان «قادة عسكريين يلحون على ايجاد نظام دفاعي لمواجهة اي خطر على القوات البريطانية بالخارج مستقبلا».

واضافت ان دراسة لوزارة الدفاع خلصت الى اقتراح بان تشتري بريطانيا مكونات للنظام من الولايات المتحدة ثم تشترك مع غيرها من دول حلف شمال الاطلسي في تطوير النظام الذي سيكون اكثر تواضعا من برنامج «حرب النجوم» الذي اقترحه الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان عام 1983.

وقالت الصحيفة ان «نظام الليزر المحمول لسلاح الجو الامريكي الذي تطوره حاليا مؤسسة بوينغ في سياتل برز كافضل حل مقترح».

وستتولى مدافع الليزر اسقاط الصواريخ في الجو وتشكل جزءا من شبكة دفاع مضاد للصواريخ تضم اقمارا صناعية للانذار المبكر وصواريخ اعتراضية منصوبة على ظهر سفن.

يانداربييف ينفي وجود مركز تدريب عسكري سري في الشيشان

■ موسكو - ا ف ب: نفى «الرئيس» الشيشاني سليم خان يانداربييف الاحد وجود مركز تدريب عسكري سري في الشيشان تموله دول في الشرق الاوسط مثلما ذكر مصدر عسكري روسي.

واكد يانداربييف في تصريح نقلته وكالة ايتار - تاس انه «لا يوجد في الشيشان اي مركز عسكري لتدريب الشبان على القيام باعمال مخلة بالامن والاستقرار».

ويأتي ذلك ردا على تصريحات مصدر عسكري روسي رفيع المستوى اشار فيها الى وجود مركز تدريب عسكري افتتح في الشيشان بفضل اموال جاءت من المملكة العربية السعودية والاردن.

واشار هذا المصدر في رئاسة اركان القوات الروسية في تصريح نقلته وكالة ايتار - تاس من دون الكشف عن هويته ان المركز اقيم في قرية سرجن ايورت (جنوب شرق الشيشان) ويقوده قائد شيشاني من اصل اردني يحمل اسم خطاب.

واضاف المصدر الروسي ان خطاب هو قريب من القائد الانفصالي شامل باساييف الذي رشح نفسه الى الانتخابات الرئاسية في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وتابع المصدر ان الشبان يتلقون في هذا المركز تدريبات على اطلاق النار ووضع الغام والقيام بدوريات استطلاع.

وقال يانداربييف ان خطاب موجود بالفعل في الشيشان ولكن للقيام بمهمة رسمية في صفوف القوات المسلحة الشيشانية، الا انه رفض الافصاح عن طبيعة هذه المهمة.

واكد الزعيم الشيشاني ان اعلان المصدر الروسي يهدف الى «تصعيد التوتر قبل الانتخابات».

ويذكر ان المعارك التي دامت 21 شهرا في الشيشان توقفت اثر ابرام اتفاق بين روسيا والانفصاليين الشيشان في 31 اب (اغسطس) الماضي.

ويحدد هذا الاتفاق مدة خمس سنوات لحل مسألة الوضع النهائي للشيشان، الذي كان سبب الحرب.

ومن المنتظر ان تجري انتخابات رئاسية وتشريعية في السابع والعشرين من الشهر الجاري، يفترض ان تعزز سلطة الانفصاليين في الجمهورية القوقازية.

خبراء امريكيون يطالبون كلينتون بتحسين العلاقات مع الهند والباكستان

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

دعا فريق من الباحثين والخبراء الامريكيين حكومة الرئيس بيل كلينتون الجديدة الى اعادة النظر في السياسة الامريكية ازاء باكستان والهند وذلك بغض النظر عن توجهات البلدين لانتاج اسلحة نووية.

وقال التقرير الذي اصدره مجلس العلاقات الخارجية الذي يتخذ من نيويورك مقرا له ان المصلحة الامريكية تكمن في تحسين العلاقات مع البلدين. وقال التقرير انه بدلا من التركيز على ضرورة صد البلدين عن انتاج الاسلحة النووية فان على الولايات المتحدة ان تسعى الى المزيد من الخطوات المحدودة مثل منع البلدين من اجراء تجارب او نشر الاسلحة النووية او تصدير مواد تتعلق بانتاج الصواريخ.

وقد وضع التقرير الذي صدر بعنوان «سياسة امريكية جديدة تجاه الهند وباكستان» طاقم من الخبراء والباحثين برئاسة ريتشارد هاس المسؤول السابق عن الشرق الاوسط وجنوب اسيا في مجلس الامن القومي في عهد ادارة جورج بوش وغيدون روس الباحث في مجلس العلاقات الخارجية.

ودعا التقرير الحكومة الامريكية الى السعي «الى مزيد من التحسينات الايجابية في العلاقات مع البلدين بما يتعارض مع التوجهات السابقة للولايات المتحدة في التعامل مع الخصومة القائمة بين الهند وباكستان».

وقد اوضح التقرير ان العلاقات الامريكية مع الهند وباكستان كانت «عاجزة» وان اي اعمال تتعلق بالمصالح الامريكية «كانت رهينة لسياسة التركيز غير الواقعية على ضرورة الغاء الهند وباكستان برامجهما النووية».

وقال التقرير انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تعترف باهمية الهند كقوة رئيسية والتعاون معها عسكريا وفي الوقت نفسه استعادة علاقات عمل وثيقة مع باكستان. واضاف التقرير بان قنوات الاتصال مع المؤسسة العسكرية الباكستانية يجب ان تبقى مفتوحة لتشجيع الجهود لدعم التطورات الديمقراطية في باكستان.

وقد تطرق التقرير الى تاريخ السياسة الامريكية ازاء باكستان والهند منذ عام 1947 عندما قررت الولايات المتحدة في اعقاب قرار رئيس وزراء الهند الاسبق جواهر لال نهرو الى جانب جمال عبد الناصر وجوزيف تيتو واحمد سوكارنو تشكيل حركة عدم الانحياز استمالة باكستان الى جانبها. وكان هنري كيسنجر خلال توليه منصب مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي قد اصدر قرارا بالوقوف الى جانب باكستان في حربها مع الهند في عام 1971. وقد بلغت العلاقات الامريكية الباكستانية الذروة من خلال التعاون الثنائي في الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة وباكستان للحرب التي شنت ضد القوات السوفييتية والنظام الذي كانت تدعمه في افغانستان.

وقد اصاب العلاقات بين البلدين بعض الفتور في اعقاب اصرار الولايات المتحدة على ضرورة الغاء باكستان برنامجها النووي حيث تم تعليق المساعدات الامريكية والاسلحة الى باكستان.

الصين تنهي اقامة مفاعل نووي في الباكستان العام الجاري

■ بكين - رويتر: قالت صحيفة (تشاينا) امس الاثنين انه من المتوقع ان تستكمل الصين بناء محطة توليد طاقة للطاقة النووية بقدرة 300 ميغاوات في باكستان قبل نهاية العام.

وقال مسؤولون انه من المقرر انتهاء العمل في مصنع تشاشما في اقليم البنجاب في باكستان عام 1998 وسيتم تسليم محطة توليد الطاقة في اذار (مارس) 1999.

ونسبت الصحيفة الى يو ديليانغ المتحدث باسم شركة الصين النووية الوطنية قوله «من المتوقع ان تتم عملية الانشاء هذا العام».

ولم تذكر الصحيفة ما اذا كان المصنع سيسلم اذا اكتمل انشاؤه قبل الموعد المقرر.

وبدا العمل في انشاء المصنع عام 1993 باشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقالت باكستان الشهر الماضي ان الصين تعتزم مبدئيا تزويد اسلام اباد بمصنع نووي اخر الا انه لم يتم عمل الترتيبات الخاصة بتمويل المشروع.

ودعت الولايات المتحدة الصين الى وقف جميع التعاملات النووية مع باكستان التي تشك الولايات المتحدة في انها تحاول اكتساب اسلحة نووية لمحاكاة تسليح الهند.

وقالت بكين مرارا انها توفر التكنولوجيا النووية لباكستان لاستخدامها في اغراض سلمية.

ليبيد يطالب بتقديم انتخابات الرئاسة

يلتسين يقترح على زعيم بيلاروس اجراء استفتاء حول الوحدة مع روسيا

■ موسكو - ا ب ف - رويتر: استقرت حالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يقاوم جاهدا الالتهاب الرئوي الذي اصيب به وبدأ مزاولة مهامه من غرفته في المستشفى المركزي بموسكو لكن في كواليس المسرح السياسي الروسي يقف خصم سياسي واحد على الاقل متطلعا لخوض انتخابات مبكرة.

واصدر الكرملين بيانا بعد ان فحص الاطباء الرئيس الروسي (65 عاما) امس الاول الاحد جاء فيه ان ضغط الدم والنبض والحرارة طبيعية.

وجاء في النشرة «لقد زاد بشكل ملموس نشاط يلتسين وبدأ مزاولة العمل».

لكن الجنرال المظلي المتقاعد الكسندر ليبيد (46 عاما) الذي يرشحه بعض المحللين السياسيين لرئاسة روسيا قال الاحد انه يتطلع لانتخابات مبكرة وانه عاقد العزم على الفوز فيه.

وقال ليبيد خلال حديث مع القناة السادسة في التليفزيون الروسي «اريد ان اكون رئيسا وسأصبح رئيسا».

وسئل ليبيد عما اذا كان واثقا من اجراء انتخابات مبكرة بسبب مرض يلتسين وما اذا كان مستعدا للاشتراك فيها والفوز فرد بالايجاب.

واستبعد ليبيد تماما اجراء انتخابات الرئاسة الروسية في موعدها عام 2000.

وفي نفس الوقت قالت محطة ان-تي-في التجارية المعروفة بولائها للكرملين محذرة «ان مرض الرئيس ليس مشكلة طبية بل مشكلة سياسية. فعلى الرغم من التفاؤل الذي ساد النشرة الطبية الا ان المناخ السياسي ليس مواتيا».

على صعيد آخر بعث الرئيس الروسي بوريس يلتسين رسالة الى رئيس بيلاروس (روسيا البيضاء) الكسندر لوكاشنكو يقترح عليه فيها اجراء استفتاء على قيام وحدة بين البلدين «بشكل او لخره كما اعلن امس الاثنين المتحدث باسم الكرملين سيرغي يسترجمبسكي.

ونقل المتحدث عن يلتسين ان «المجموعة الروسية البيلاروسية» التي تقررت بين البلدين في نيسان (ابريل) الماضي قائمة منذ ذلك الحين فعليا وبات من الضروري الان اتخاذ سلسلة من الاجراءات لتعميق الاندماج بين البلدين.

وقال مسؤول كبير في الكرملين امس الاثنين ان الوحدة بين روسيا وروسيا البيضاء قد تكون افضل رد على خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع باتجاه الشرق.

ونسبت وكالة انباء انترفاكس الى سيرغي شاخراي نائب رئيس ادارة الكرملين قوله ان الوحدة تتفق ومصالح روسيا الاقتصادية والاستراتيجية وستضيف وزنا الى سلطة موسكو الدولية.

ولم يتم التقدم رسميا بمشروع وحدة بين البلدين اللذين وقعا اتفاقا في ابريل. ولا يخفي لوكاشينكو عزمه على الاقتراب من روسيا بقدر الامكان.

وقال امس الاول في برنامج تليفزيوني انه يستمتع بالقيام بدور «الاخ الصغير» للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقالت انترفاكس «يرى شاخراي ان افضل رد على توسع حلف شمال الاطلسي باتجاه الشرق هو اقامة وحدة حقيقية بين روسيا وروسيا البيضاء... ويعتقد انه في عام 1997 ستلوح فرص كبيرة لاندماج البلدين».

مبعوث دولي يبدي تشاؤمه ازاء مصير المفاوضات بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية

■ طهران - ا ف ب: اعلن ممثل الامم المتحدة في طاجكستان، الالماني جيرد ميريم، امس الاول الاحد ان مفاوضات السلام التي بدأتها الحكومة الطاجيكية والمعارضة في طهران تتواصل لكن «بصعوبة».

وقال ميريم في مؤتمر صحافي ان «المحادثات كانت صعبة حتى الان. لا يمكن الرجوع الى الوراء لكني لا اعرف باي وتيرة يمكننا الذهاب قدما».

وكانت المفاوضات بدأت في السادس من كانون الثاني (يناير) الجاري في العاصمة الايرانية لتنفيذ الاتفاق - الاطار المبرم في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في موسكو بين الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامي سعيد عبد الله نوري. وتتناول المحادثات في شكل خاص تشكيل لجنة المصالحة الوطنية التي تعد حجر الزاوية في اتفاق موسكو. ورأى ميريم انه «ما زال يتوجب القيام بمزيد من التنازلات» لجهة تقاسم هذه اللجنة والمسائل الامنية مؤكدا ان المعارضة «قلقة ايضا من الشروط التي سيتم فيها تسريح الجماعات المسلحة».

اضراب تحذيري ببلغاريا للمطالبة بتقديم الانتخابات العامة

■ صوفيا - رويتر: ينظم اتحاد النقابات العمالية البلغارية امس الاثنين اضرابا تحذيريا لمدة ساعة واحدة مع تنامي الضغط على حكام بلغاريا الشيوعيين السابقين لاجراء انتخابات عامة مبكرة قبل موعدها بنحو عامين. وقالت نقابة عمال بروميانا ان عمال الشحن في ميناء فارنا اضربوا مساء امس الاثنين وانه من المتوقع ان ينضم اليهم عمال المناجم في جبال رودوب اليوم الثلاثاء. كما سينظم اضراب عام الاسبوع القادم اذا لم تستجب حكومة الحزب الاشتراكي الى مطالب العمال. وقال دميتار ديمانوف نائب رئيس النقابة لرويتر «نعد لاضراب عام لكننا لا نريد ان نمضي فيه قدما لان الاقتصاد في وضع سيئ ومثل هذا الاضراب سيقضي عليه».

وقال بلاجوفست سندوف رئيس برلمان بلغاريا الاحد ان على الحزب الاشتراكي الحاكم ان يوافق على مطالب المعارضة باجراء انتخابات عامة. واضاف سندوف الذي يؤيد الاشتراكيين في البرلمان «على اليسار الديمقراطي ابداء نوع من الحكمة واظهار انه معني بأمر بلغاريا وعليه ان يجري مفاوضات مع المعارضة الموحدة بشرط اقامة انتخابات برلمانية مبكرة».

وتابع قوله «اذا تحقق هذا الشرط سيتم تشكيل حكومة جديدة في بلغاريا وستستمر المعارضة في العمل في البرلمان لانه بات من الواضح ان الاجراءات التي ترمي الى فرض الاستقرار في بلغاريا لا يمكن الوصول اليها دون برلمان نشط».

بوكرم يجري زيارة «تاريخية» للبيرو

ثوار «توباك امارو» يصرون على الافراج عن زملائهم المعتقلين لقاء انهاء ازمة الرهائن

■ ليما - اف ب: بدأ رئيس الاكوادور عبد الله بوكرم امس الاثنين زيارة رسمية للبيرو، وصفتها الصحف البيروفية بانها «تاريخية» بعد النزاع الثالث الذي وقع بين البلدين منذ سنتين.

ورغم ان ازمة احتجاز الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في ليما طغت على زيارة الرئيس بوكرم الاولى للبيرو، الا ان الرئيس البيروفي البيرتو فوجيموري وصف الزيارة بانها «حدث استثنائي».

وسيكون وزير العلاقات الخارجية البيروفي فرانشيسكو توديلا الذي اعد مع نظيره في الاكوادور غالو ليورو، بدء المفاوضات حول النزاع الحدودي بين البلدين، الغائب الاكبر خلال هذه الزيارة، لانه محتجز مع 73 رهينة آخرين في مقر السفير الياباني في ليما.

وقد عبرت سلطات ليما وكيتو عن املها في ان يشارك توديلا في اجتماع مهم حول هذا الخلاف يعقد في 17 شباط (فبراير) المقبل في برازيليا.

وكانت مواجهات عسكرية جرت بين الاكوادور والبيرو في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1995، في حروب غير معلنة، بين البلدين، اسفرت عن سقوط حوالي مئة قتيل. ويدور هذا النزاع حول منطقة حدودية تمتد على طول 70 كيلومترا في منطقة سينيبا وجبال الكوندور.

وكان بوكرم قد عبر عن دعمه لفوجيموري في ازمة الرهائن. وقال ان الرئيس البيروفي «صديق كبير ومن الافضل ان تكون اصدقاء لان العنف لا يؤدي الى شيء».

وسيوقع رئيس الاكوادور اثناء زيارته التي تستغرق يومين، اربعة اتفاقات في قطاعات الصحة والتعليم في المناطق الحدودية والتراث الاثري والتعاون في مجال المخاطر والكوارث الطبيعية.

واصرت المجموعة التابعة لحركة توباك امارو الثورية التي تحتجز رهائن في مقر السفير الياباني في ليما امس الاول الاحد على طلبها الافراج عن ناشطيها المعتقلين في السجون البيروفية ورفضت استقبال وزير التربية دومينغو باليرمو، رغم بعض الانفتاح الذي ابدته الحكومة بهدف مواصلة الحوار.

وقال باليرمو، «المحاور» الرسمي في هذه الازمة، ان المجموعة الخاطفة طلبت ان «يأتي الوزير حاملا اقتراحا بالافراج عن ناشطي الحركة والا «من الافضل الا يعقد هذا الاجتماع لانه لن يكون هناك اي امكانية للنقاش».

وقد رفض نستور سيربا كارتوليني، زعيم المجموعة الخاطفة التي تحتجز 74 رهينة، استقبال الوزير البيروفي الذي كان يأمل في عقد لقاء مباشر ثان في المبنى المحاصر، بعد لقاء اول عقد في 28 كانون الاول (ديسمبر).

من جهة اخرى وبهدف مواصلة الحوار، كرر باليرمو مساء امس الاحد الاقتراح الذي تقدم به الرئيس البيرتو فوجيموري في 21 كانون الاول (ديسمبر) بتشكيل لجنة «ضامنين» لانهاء الازمة والافراج عن جميع الرهائن.

وقال ان السفير البابوي في ليما، عميد السلك الدبلوماسي حاليا، اقترح ان يشارك اسقف اياكوشو، خوان لويس سيبرياني في اللجنة الى جانب ممثل عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر و«محاورين» آخرين، اي باليرمو نفسه ونستور سيربا. وقال الوزير البيروفي ان اللجنة «ستناقش جميع المواضيع التي حددت في الاتصالات التمهيدية»، مما يتيح اعداد «جدول اعمال وبرنامج زمني» للجنة. وتدل هذه النقطة الاخيرة على ليونة في موقف الحكومة التي كانت ترفض حتى الان مناقشة وضع ناشطي حركة توباك امارو الثورية المعتقلين الذين يقضي معظمهم عقوبة السجن مدى الحياة في سجون البيرو.

مانديلا ينفي عزم بلاده التوسط في انغولا

■ جوهانسبرغ - رويتر: تعهد نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الاحد بان تدعم بلاده العملية السلمية في انغولا ولكنه قال ان بريتوريا لن تعمل كوسيط لاحلال السلام هناك.

وقال مانديلا ان نائبه تابو مبيكي توجه الى لواندا لاطلاع الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دو سانتوس على مباحثات الاسبوع الماضي بين وفد من جنوب افريقيا وممثلين من حركة اونيتا المتمردة السابقة بانغولا.

واضاف امام عدة الاف من انصار الحزب تجمعوا للاحتفال بمناسبة مرور 85 عاما على تأسيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم ان المباحثات مع جوناس سافيمبي زعيم اونيتا كانت «مثمرة للغاية».

ومضى قائلا «ولكننا اوضحنا له اننا لن نقوم بدور وساطة لان هذه هي مهمة البرتغال والولايات المتحدة الامريكية وروسيا والامم المتحدة».

وتراقب الامم المتحدة والدول الثلاث عملية السلام التي تسير على نحو متقطع في انغولا حيث شنت حركة اونيتا حربا اهلية استمرت زهاء عقدين بعد الاستقلال عن البرتغال. وقال مانديلا ان جنوب افريقيا لا ترغب في المضي قدما في مبادرات بدأها الاخرون.

انتقدت اقحام قضية النزاع الحدودي على المباحثات

قطر: لجنة الوساطة الخليجية مسؤولة عن الفشل الجديد في تهدئة التوتر مع البحرين

الرياض ـ من سليمان نمر:

يواصل مجلس التعاون الخليجي مساعيه للتقريب بين البحرين وقطر اللتين تتواجهان في نزاع حدودي غداة فشل اجتماع وزراء خارجية دول المجلس الاحد في الرياض في اقناع الطرفين بالتوقيع على محضر للتفاهم لتنقية الاجواء بين البلدين.

واعلن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان لوكالة فرانس برس ان اللجنة الرباعية لمجلس التعاون المكلفة حل الخلاف بين البحرين وقطر «ستواصل اتصالاتها وجهودها من اجل تحقيق اتفاق قطري بحريني لتنقية الاجواء وهناك مقترحات جديدة سيتم ارسالها من قبل اللجنة الرباعية الى الدولتين في هذا الخصوص».

واشار الحجيلان الى ان «اللجنة قد تجتمع مرة اخرى خلال الاسبوعين المقبلين».

وعزا مصدر خليجي مسؤول في الرياض فشل وزراء خارجية الدول الخليجية الست في عقد الاجتماع الذي كان مقررا بعد اجتماع اللجنة الرباعية مساء امس الاول للتوقيع على محضر تفاهم بين البحرين وقطر الى تقديم قطر مذكرة تضمنت ملاحظات بشأن البنود التي سبق واقترحتها السعودية على قطر والبحرين يوم الثلاثاء الماضي بالتفاهم مع الكويت والامارات وعمان لتكون اساسا لمحضر اتفاق لتنقية الاجواء.

واضاف ان الاقتراح السعودي «كان مخصصا للتوقيع على محضر مشترك قطري بحريني لتنقية الاجواء وعلى مذكرة تفاهم خليجية شاملة تتضمن آليات حل اي خلاف ثنائي قد ينشأ بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون».

ويركز المحضر المقترح المكون من سبع نقاط على وقف الحملات الاعلامية بين البلدين تمهيدا لحل الخلاف الحدودي، الامر الذي اعترضت عليه قطر التي تصر على عدم تطرق المحضر الى هذا الخلاف الذي سبق ولقد احالته الى محكمة العدل الدولية.

وكشف المصدر النقاب عن ان المذكرة القطرية «اصرت على ان يتضمن محضر التفاهم التأكيد على عدم سحب قضية النزاع الحدودي بشأن جزر حوار من محكمة العدل الدولية».

وقد حمل وزير الخارجية القطري امس الاثنين مجلس التعاون الخليجي مسؤولية فشل الاجتماع بتطرقه للخلاف الحدودي بين البلدين مؤكدا ان اللجنة (الرباعية) تأسست لتنقية الاجواء وليس للنظر في الخلاف الحدودي».

واضاف الوزير القطري في تصريح لوكالة الانباء القطرية ان «دولة قطر ملتزمة بقرار القمة الخليجية الاخيرة بشأن تنقية الاجواء مع دولة البحرين دون المساس باتفاق عام 1990 والموقع بين البلدين بوساطة المملكة العربية السعودية».

وكانت قطر قد احالت الخلاف على الجزر الى محكمة العدل الدولية في لاهاي الامر الذي اثار احتجاج البحرين التي تفضل حل الخلاف في الاطار الخليجي.

وتابع المصدر الخليجي ان الملاحظات القطرية اعترض عليها وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

وقال مصدر بحريني مسؤول ان «هذه الملاحظات تضعف موقف البحرين القانوني امام محكمة العدل الدولية في لاهاي التي تبحث قضية النزاع الحدودي».

واوضح ان «المذكرة القطرية تضمنت مقترحات جديدة تختلف عن البنود التي اقترحتها اللجنة الرباعية».

وردا على هذا الموقف القطري طالب الوفد البحريني بان يشير نص المحضر الى ان النزاع الحدودي لا يتعلق فقط بجزر حوار التي تسيطر عليها البحرين وتطالب بها قطر بل ايضا بمنطقة الزبارة التي تطالب بها البحرين وتقع تحت السيطرة القطرية.

وقال المصدر الخليجي ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل واعضاء اللجنة الرباعية اجروا مشاورات مطولة مع وزيري خارجية قطر والبحرين، كل على حدة، لكنهم لم يتمكنوا من تقريب المواقف بينهما الامر الذي منع عقد اجتماع الوزراء الستة.

اكد الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية ان دولة قطر ملتزمة بقرار القمة الخليجية الاخيرة بشأن تنقية الاجواء مع دولة البحرين دون المساس باتفاق عام 1990 والموقع بين البلدين بوساطة المملكة العربية السعودية.

وقال وزير الخارجية القطري بتصريحات للصحافيين لدى عودته الى الدوحة «اننا نتمنى ان نوقع على اتفاق حسب قرار القمة الخليجية بتشكيل لجنة رباعية لتنقية الاجواء بين الدولتين الشقيقتين قطر والبحرين.. ولم نوفق لعدة اسباب.. لكن الى الان الامل موجود ومعقود».

واوضح ان من اسباب عدم توقيع اتفاق بين الدولتين هو ان مواقفهما متباعدة.. معبرا عن امله في ان تتقارب هذه المواقف.

وجدد التأكيد على ان اللجنة تأسست لتنقية الاجواء وليس للنظر في الخلاف الحدودي وان ذلك امر مفهوم لدى الاخوة كلهم.

واوضح انه مع هذا فان بعض فقرات الاتفاق تذكر شيئا من هذا الامر رغم ان قرار قادة دول مجلس التعاون الخليجي في قمتهم بالدوحة في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي ينص على ان الاتفاق لا يمس اتفاق عام 1990 الموقع بين البلدين ولا يمس القضية الموجودة التي تنظر فيها محكمة العدل الدولية.. مشيرا الى انه لذا وجد حل ودي من قبل الوسيط للقبول لدى الطرفين وهو المملكة العربية السعودية تسحب القضية.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية «ان كل طرف يجتهد بان يحاول ان يعمل شيئا.. ومن المفروض ان يعرف كل طرف ما يريد.. ونحن في قطر نعرف ما نريد.. وما نريده هو علاقات اخوية طيبة مع اخواننا في البحرين.. اما موضوع الخلاف فهذا لا يمكن البت فيه.. والاخوة في اللجنة الرباعية يعلمون ذلك».

وحول النقاط التي تضمنتها الاتفاقية التي عرضت لتنقية الاجواء بين دولتي قطر والبحرين قال وزير الخارجية «اننا لم نرفض كل شيء ولم نقبل كل شيء.. وكذلك الاخوة في البحرين لم يرفضوا كل شيء ولم يقبلوا كل شيء».

واضاف «انه توجد نقاط الى الان لم تتضح او توضح لنا في قطر.. نريدها ان تتضح لنا.. واذا اتضحت لنا فنحن مستعدون لتنقية الاجواء بيننا وبين اخواننا في البحرين».

ورأى اهمية ان تلتزم دول مجلس التعاون الخليجي بما فيها قطر والبحرين بميثاق.. ولكن لا بد ان تكون الامور مدروسة بحيث لا تفسر تفسيرات تخرج عن الواقع.

وحول عقد اجتماع قادم للجنة قال وزير الخارجية «اننا لا نستطيع ان نتفق قبل ان تكون هناك مراسلات لتقريب وجهات النظر في الخلاف الموجود بين الدولتين.. واذا حدث ذلك سنقوم بالاجتماع في اي وقت يطلب منا الحضور لان توجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد المفدى بان نهتم بهذا الموضوع ونحاول ان نصل الى حل لتنقية الاجواء بين البلدين الشقيقين».

واعرب بهذا الصدد عن امله في ان يكون الاجتماع المقبل للجنة قريبا وان يعقد في الدوحة.

المفتشون رفضوا التعليق

العراق يعلن العثور على اربعة محركات لصواريخ دمرت منذ سنوات

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق امس الاثنين اكتشاف محركات لصواريخ كانت قد دمرت منذ سنوات في احد المواقع العراقية، نتيجة عمليات التفتيش المشتركة التي تجري حاليا باشراف خبراء الامم المتحدة.

لكن اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) امتنعت عن التعليق على الاعلان العراقي، وقال مصدر في مكتبها في بغداد ردا على سؤال لوكالة فرانس برس «ليس لدينا تعليق في الوقت الحاضر».

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية قد اعلن امس «ان التحريات التي جرت بصورة مشتركة بين الجهات العراقية المختصة واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة اسفرت عن اكتشاف اربعة محركات لصواريخ مدمرة في المواقع التي تم تدميرها قبل عدة سنوات اضافة لما سبق اكتشافه في عام 1992 من صواريخ مدمرة في هذه المواقع».

واكد المتحدث العراقي ان «هذه المحركات هي التي كانت اللجنة الخاصة تتحدث عنها باعتبارها صواريخ قتالية مخفية» مضيفا «ان هذا الاكتشاف يؤكد مصداقية ما كان العراق يصرح به دائما من ان تدمير الصواريخ كان شاملا».

وكانت اللجنة الخاصة قد اعلنت في وقت سابق انها تشتبه في ان العراق لا يزال يخفي ما بين ستة صواريخ وستة عشر صاروخا.

وقال المصدر في اللجنة الخاصة «اننا لم نتسلم البيان العراقي حتى الان» موضحا ان التعليق عليه «سيصدر في نيويورك».

وتابع ان عملية التفتيش تجري «من قبل العراق ونحن نراقبه».

واكد المصدر ان «العمل ما زال جاريا» غير انه امتنع عن اعطاء معلومات عن المدة التي ستستغرقها عمليات التفتيش المشتركة التي تجري باشراف خبراء الامم المتحدة.

وكانت عمليات التفتيش المشتركة قد بدأت في السابع من الشهر الحالي بعد وصول فريق يضم عشرة من المفتشين الدوليين في مهمة لهذا الغرض باشر مهمته في احد المواقع خارج بغداد بحثا عن معلومات تتعلق بالصواريخ العراقية.

ويشكل موضوع الصواريخ واحدا من قضايا الخلاف بين العراق واللجنة الخاصة في الاجتماعات التي تعقد بين الطرفين كل شهرين.

وكان مجلس الامن قد اصدر بيانا في الثلاثين من الشهر الماضي طالب فيه العراق بالسماح بنقل 130 محركا للصواريخ الى الخارج لفحصها من قبل الخبراء الدوليين باشراف اللجنة الخاصة.

لكن العراق اقترح في حينه نقل هذه المحركات الى روسيا بدلا من الولايات المتحدة غير ان اللجنة الخاصة رفضت هذا الاقتراح مشددة على نقل محركات الصواريخ الى الاماكن التي تحددها.

ومن المقرر ان يتم بحث نتائج عملية التفتيش خلال الاجتماع المقبل بين رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والمقرر عقده في شباط (فبراير) المقبل في بغداد.

ويحظر قرار مجلس الامن رقم 687 على العراق امتلاك صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا وحيازة اي اسلحة نووية او كيميائية او جرثومية.

يشار ايضا الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اي اسلحة محظورة.

«خلافات فنية» في مباحثات عزيز والكباريتي ادت لعدم تجديد البروتوكول التجاري



رئيس الوزراء الاردني يستقبل نائب رئيس الوزراء العراقي لدى وصوله عمان امس (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:

لقاء رمضاني جمع امس رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي عقد مباحثات رسمية قصيرة في عمان قبل ان يغادرها لباريس التي يزورها بدعوة من وزارة الخارجية الفرنسية.

والتقى الكباريتي وعزيز امس في ظل توتر واضح في العلاقة الداخلية بين البلدين ادى الى تأجيل التوقيع على التجديد لاتفاقية البروتوكول التجاري بين العراق والاردن، كما ادى الى صعوبة التفاهم على اسعار محددة للنفط العراقي المورد للاردن.

ويعتقد المراقبون السياسيون ان هذا اللقاء استعرض مجمل العلاقات السياسية والاقتصادية التي تميزت بـ«التقلب» طوال الفترة التي تحكم بها الكباريتي، وفيما تشير الدوائر الاردنية الى ان «الخلافات الثانية مع الجانب العراقي ذات طبيعة فنية وليست سياسية» يقول العراقيون انهم لا يستطيعون تحقيق مكتسبات اقتصادية لحكومة الكباريتي قبل انجاز «التوافق السياسي» الذي يبدو انه صعب المنال بين الحكومتين في هذه المرحلة.

ويبدو واضحا ان الخلاف السياسي بين العراق وحكومة الكباريتي بات مقدما على اي خلاف اخر، وبات مرتبطا على نحو واضح في تحديد مسيرة العلاقات الاقتصادية والتجارية، والسيناريو السياسي الرائج الان يقول بان العراق لا يجد نفسه معنيا بمكافأة حكومة الكباريتي اقتصاديا على عدائها السياسي للعراق الراسخ يوما للتفاهم.

ولذلك رفضت بغداد مؤخرا طلبا اردنيا بزيادة كمية النفط المجاني لعمان، كما اعتذرت عن الاستمرار بالاسعار المخفضة لنصف النفط المقدم للاردن، ويحصل الاردن على نصف نفطه من العراق مجانا، كما يحصل على النصف الثاني بسعر يصل 15.3 دولار للبرميل الواحد وهو سعر يقترب من نصف السعر الدولي للنفط.

وادى الرفض والاعتذار العراقي الى تأجيل زيارة هامة كان سيقوم بها لبغداد وزيرا التجارة والنقل في الاردن علي ابو الراغب وناصر اللوزي، وبالتالي تعثرت امكانات تجديد البروتوكول التجاري الذي خفضته بنسبة 50 % في ايار (مايو) الماضي حكومة الكباريتي بقرار منفرد.

وتعتقد الدوائر الاردنية الحكومية ان بغداد بدأت تصفي حساباتها مع حكومة الكباريتي بطريقتها الخاصة، ودون اشارة وذلك عن طريق تحويله اسعار النفط العراقي المقدم للاردن الامر الذي يخلق «مشكلات» اقتصادية هامة امام حكومة الكباريتي.

وتقول تحليلات صحفية سياسية ان العراق بدأ يمارس ضغوطا شديدة على حكومة الكباريتي لتضييق الخناق عليها، وانه لا يشعر بانه مضطر لخدمة الاغراض الاقتصادية لهذه الحكومة التي كان من اهم برامجها التعارض السياسي مع العراق.

وتحاول الدوائر الاردنية حاليا ان تخلق انطباعا بأن الخلاف النفطي والتجاري مع العراق خلاف فني بينما دوائر عراقية في عمان ترى ان بغداد غضبت من محاولات الكباريتي الدائمة تقديم «النصائح المجانية» للعراق مثل تعديل السياسات الدولية والاقليمية، واشاعة التعددية وحقوق الانسان.

احد افراد البعثة الاماراتية لبغداد يقبل طفلا عراقيا في مستشفى صدام (رويتر)

البعثة الاماراتية تزور مستشفى صدام بعد تسليم المساعدات الغذائية

بغداد ـ من ليون برخو:

وصلت مجموعة من مواطني الامارات العربية المتحدة الى بغداد امس لتسليم 32 طنا من حليب الاطفال المجفف والادوية كمساعدة لشعب العراق الذي اضرت به العقوبات الدولية.

وزار الوفد مستشفى صدام وشوهد افراده يحملون الاطفال الذين يعانون سوء التغذية ويربتون على رؤوسهم.

وقال احد المشاركين في الرحلة ويدعى عيسى مراد حسن «تتسق زيارتنا مع مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بشأن ضرورة انهاء الخلافات على الساحة العربية».

والشيخ زايد هو اعلى الاصوات في الخليج في المناداة بالمصالحة مع بغداد ورفع العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

والكويت والسعودية هما اشد المطالبين بالابقاء على العقوبات.

وادت دعوات الشيخ زايد السلمية الى زيادة التجارة بين البلدين.

ويقول تجار عراقيون الان انهم يجدون التعامل مع المنطقة الحرة في دبي اسهل من التعامل مع الدول الاخرى المجاورة.

وقال حسن «نشعر ان هذه الزيارة هي الخطوة الاولى نحو رفع الحصار عن العراق.. ونعتقد ان العقوبات غير عادلة».

وقال افراد المجموعة انهم نحروا الذبائح عقب وصولهم الى الاراضي العراقية في رحلتهم البرية التي استغرقت 50 ساعة وذلك تعبيرا عن فرحتهم بنجاة عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين الذي اصيب في محاولة لاغتياله في بغداد في 12 كانون الاول (ديسمبر).

وابلغوا مسؤولي مستشفى صدام انهم مستعدون لتلبية احتياجاتهم وسيعملون على ارسال مزيد من الامدادات الى العراق.

ووصف فرد اخر في المجموعة يدعى خليفة مطر العقروبي العقوبات على العراق بانها شريرة وقال «نحن شعب الامارات العربية المتحدة نشجب استمرار هذه العقوبات اللعينة وسنعمل على كسرها».

وقال ان للمجموعة مكتبا في دبي يتولى جمع التبرعات لصالح العراق. ومضى قائلا انهم سيطلقون قريبا عن حملة للتبرع لمساعدة شعب العراق بمشاركة محطات تلفزيونية في الامارات منها تلفزيون دبي.

وقال رعد بدوي العلي من افراد المجموعة ان الزيارة تمت بموافقة السلطات في الامارات وبمباركة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير دفاع الامارات وولي عهد دبي.

واضاف ان قيمة الامدادات التي اشتروها لشعب العراق تبلغ 1.5 مليون درهم (410 الاف دولار).

محادثات جديدة بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتنافسين اليوم في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية التركية امس ان جولة جديدة من محادثات السلام بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في العراق ستبدأ اليوم الثلاثاء في انقرة برعاية تركيا والولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم الوزارة عمر اكبال ان «تدعيم وقف اطلاق النار وتحديد خط تماس سيكونان النقطتين الرئيسيتين للمناقشة في الجولة الثالثة للمحادثات».

واضاف المصدر نفسه ان جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني سيصل اليوم الثلاثاء الى انقرة لاجراء محادثات مع ممثلين اميركيين واتراك في حين ان منافسه مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يرد بعد على الدعوة.

كما ينتظر ان يصل مساء اليوم الى انقرة مساعد وزير الخارجية روبرت بيللترو، الذي حضر الجولتين السابقتين اللتين عقدتا في تركيا.

وكانت الولايات المتحدة ساعدت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على عقد اتفاق لوقف اطلاق النار بين الفصيلين بعد معارك عنيفة جرت في شمال العراق في اب (اغسطس) الماضي وسيطر خلالها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني على مدينة اربيل كبرى مدن كردستان العراقية بمساعدة الجيش العراقي.

ذبح 19 قروية في مجزرتين في جنوب الجزائر

■ بوينان (الجزائر) ـ ا ف ب: افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان 19 قروية ذبحن وقطعت رؤوس بعضهن على أيدي اسلاميين هاجموا ليل الاحد الاثنين قريتين على بعد 50 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة.

واشار هؤلاء الشهود وقوات الامن الى ان 14 شخصا قتلوا في بوينان قرب البليدة.

وعلى بعد عدة كيلومترات من المكان ذبحت خمس فتيات من عائلة واحدة في ولد شبال وذلك وفق شهادات استقتها وكالة فرانس برس.

وفي دوار تبينات تعرضت ثلاث عائلات لهجوم. ومن بين الضحايا نساء. وأوضحت المصادر ان رؤوس بعض الضحايا قطعت بالسيف.

وتعتبر هذه المنطقة التي تبدأ حدودها من ضواحي الجزائر العاصمة المنطقة الاكثر خطورة في الجزائر بسبب تواجد مقاتلي الجماعة الاسلامية المسلحة الذين يقيمون احيانا حواجز على الطرقات.

وضاعفت الجماعة الاسلامية المسلحة منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من المجازر وسط البلاد. ومنذ هذا التاريخ وفي منطقة البليدة وحدها ذبح 106 أشخاص وفر المئات من سكان القرى التي تعرضت اكثر من غيرها لهذه الأعمال.

«الانقاذ» تناشد القذافي التوسط لدى حكومة الجزائر من اجل حل سلمي

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس ان الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بالجزائر دعت الزعيم الليبي معمر القذافي للتوسط بينها وبين الحكومة الجزائرية لاجل ايجاد نهاية سياسية للمواجهة الدموية في الجزائر.

ونسبت الوكالة في ارسالها الذي التقط في تونس ذلك الى مصادر في القيادة الشعبية الاسلامية الدولية، وهو تجمع للحركات الاسلامية العالمية ترعاه ليبيا ويرأسه القذافي.

وقالت الوكالة ان الزعيم القذافي تلقى طلبا رسميا من الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر للتوسط بينها وبين الحكومة الجزائرية من اجل التوصل لحل سياسي سلمي يضع حدا لاراقة الدماء ويمكن الجزائر من استرداد حيويتها ودورها في المنطقة والعالم.

وفي عام 1993 اشار القذافي الى زعماء الجبهة عباسي مدني وعلي بلحاج بانهما «صديقان» ولكنه تعهد في اجتماع عقده مع الرئيس الجزائري اليمين زروال عام 1994 في طرابلس بالا يفعل شيئا لمساعدة الجماعات الاسلامية الجزائرية.

وجاء هذا التعهد بعد ان اتهمت صحف الجزائر طرابلس بانها تسمح لافراد الجماعات الاسلامية بعبور الصحراء الليبية بعد تلقي تدريبات في السودان.

وقال محمد صلاح دمبري الذي كان وزيرا للخارجية الجزائرية في عام 1994 انه في الوقت الراهن هناك التزام من القذافي لزروال بالا يدعم او يجري اتصالات مع اي جماعة اسلامية متطرفة.

وتزامنت دعوة القذافي للوساطة مع الذكرى السنوية الخامسة لاقدام الحكومة الجزائرية على الغاء انتخابات اوشك المتشددون الاسلاميون على الفوز فيها.

وادت هذه الخطوة الى دخول البلاد في مسلسل عنف بين الجماعات الاسلامية والقوات الحكومية قتل خلاله نحو 60 الف شخص.

الأمير سلطان يعلن أن زيارته لفرنسا لا تهدف لتوقيع صفقات أسلحة

■ الرياض ـ ا ف ب: أعلن وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان زيارته المقررة الى فرنسا هذا العام ليست بهدف ابرام صفقات عسكرية جديدة بل تأتي في اطار «متابعة العلاقات السعودية ـ الفرنسية والعمل على تحسينها».

وأوضح الامير سلطان للصحافيين ليل الاحد الاثنين ان موعد الزيارة لم يحدد بعد.

وكان الامير سلطان قد أعلن الثلاثاء الماضي في الرياض انه سيقوم بزيارة الى فرنسا بدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك نقلها اليه نظيره الفرنسي شارل ميون أثناء لقاء بينهما في المغرب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتجري المملكة العربية السعودية وفرنسا حاليا مباحثات لتزويد الجيش السعودي بدبابات فرنسية من طراز لوكلير.

وكان المسؤولون السعوديون قد أعربوا أثناء زيارة سابقة لوزير الدفاع الفرنسي الى السعودية في نيسان (ابريل) الماضي عن الرغبة في اجراء اختبارات اضافية على دبابات لوكلير قبل اتخاذ قرار بشراء 150 دبابة منها تبلغ قيمتها ما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار.

وتتنافس شركة «جيات انستريه» الفرنسية التي تنتج دبابات «لوكلير» مع الامريكية «ام1 اي 2 ابرامز» والبريطانية «فايكرز تشالنجر 2» على هذه الصفقة. وكانت الرياض قد اشترت منذ ثلاث سنوات 450 دبابة من طراز «ابرامز».

وكان الجيش السعودي قد أجرى العام الماضي اختبارات على دبابة لوكلير في الصحراء السعودية.

الملك فهد استقبل الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي

■ الرياض ـ ا ف ب: استقبل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله امس في الرياض الامين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي المغربي عز الدين العراقي وأكدا دعمهما له.

وقال بيان للمنظمة، التي تتخذ من جدة مقرا لها، ان «العاهل السعودي وولي عهده وعدا عز الدين العراقي بأنهما سيقدمان دعمهما المطلق للمنظمة لافساح المجال أمامها في لعب دورها على أكمل وجه».

من جهته دعا العراقي، الذي باشر مهامه مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري مكان الامين العام السابق النيجيري احمد القايد، دول المنظمة الـ52 الى مساعدة المنظمة على «الاضطلاع بدورها القائم على الدفاع عن قضايا العالم الاسلامي العادلة والمساهمة في أي عمل يخدم السلام والامن الدوليين».

قداس بمناسبة عيد الميلاد في طهران للأسرى العراقيين المسيحيين

■ طهران ـ ا ف ب: شارك عشرات من أسرى الحرب العراقيين المسيحيين امس في طهران في قداس بمناسبة عيد الميلاد والعام الجديد.

وترأس القداس الاسقف رمزي غارمو والاب بيار يلدا من كنيسة السريان الكلدان الكاثوليك في قاعدة عسكرية في وسط العاصمة الايرانية.

وقال غارمو بعد القداس الذي استمر ساعتين ان «هذه الصلوات تساعد الاسرى على احتمال الظروف والاحتفاظ بالأمل».

واضاف غارمو وهو عراقي يمثل نحو 15 الفا ينتمون الى الطائفة السريانية الكلدانية في ايران ان القداس ينظم مرتين في العام لاسرى الحرب المسيحيين في مناسبتي عيد الميلاد والفصح.

وتابع ان قداسا مماثلا اقيم الشهر الماضي لـ24 أسير حرب عراقيا مسيحيا اطلق سراحهم مع 700 أسير حرب مسلم كبادرة «حسن نية» تجاه بغداد.

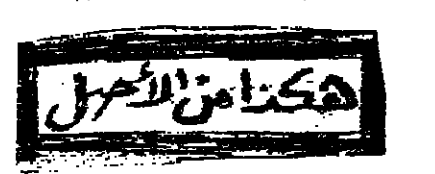
وتجمع أسرى الحرب باللباس الازرق وعلى ظهورهم كتب «أسرى حرب» بالفارسية، في قاعة بالقاعدة العسكرية التي زينت بصور القادة الايرانيين.

مصر: اعتقال 45 عضوا من مجموعة «التكفير والهجرة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن مصدر قضائي امس ان قوى الامن المصرية اعتقلت هذا الاسبوع مجموعة تضم 45 شخصا متهمين بالانتماء الى تنظيم «التكفير والهجرة» في منطقة الجيزة جنوب القاهرة.

واضاف المصدر ان نيابة امن الدولة أمرت بسجن أفراد المجموعة لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق.

وقال ايضا ان قوى الامن عثرت مع افراد المجموعة على منشورات وبيانات تتضمن أفكارها التي تتهم المجتمع المصري بالكفر لعدم التزامه باحكام الشريعة الاسلامية.



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2391 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 5 رمضان 1417 هـ

مدينة سودانية السودانيون فيها يمثلون جالية

كسلا مرشحة ان تكون ساحة المواجهة مع ارتيريا وقوى المعارضة

السودان ـ «القدس العربي» ـ من يوسف عبد المنان:

بدأت الحكومة السودانية ارسال تعزيزات عسكرية ضخمة ومؤن غذائية ومئات من الميليشيات شبه العسكرية المعروفة باسم «مجاهدي الدفاع الشعبي» للتمركز قبالة الحدود السودانية الاريترية لمنع محاولات المعارضة السودانية خرق الفاصل الحدودي والقيام بعمليات من شأنها ان تزعزع الأمن السوداني.

ولعل اكثر المدن المرشحة لاحتمالات المواجهة الوشيكة مع الخصوم مدينة كسلا التي تبعد 800 كم عن الخرطوم، و7 كم عن الحدود الارترية، والطريق الوحيد الذي يربطها بالعاصمة السودانية شيد قبل خمسة عشر عاما بعون قدمته الحكومة الصينية الى حكومة الرئيس الاسبق جعفر محمد النميري.

وكانت الخرطوم بدأت تعبئة الاهالي ورصد المبالغ المالية الكبيرة وتشجيع المجاهدين للتوجه الى الحدود بعد اسقاط طائرة عسكرية مروحية على الحدود ومقتل 20 جنديا هناك. وكثرت الشائعات التي ينقلها المسافرون يوميا من كسلا الى الخرطوم، وبدأت نذر الحرب والمواجهة تلقي بظلالها على سماء المدينة والسودان.

وتتحدث مجالس الخرطوم عن انفجارات وزراعة الغام على كل المسالك الترابية المؤدية لكسلا. وعند عبور الباص جسر «حتتوب» الاستراتيجي الذي يربط شرق البلاد ببقية القطر كان جهاز التسجيل الداخلي للباص يردد اغنية سودانية يقول مقطعها الاول «جيناكم يا حبايبنا بعد غربة وشوق» وكأن هناك اتفاقا مسبقا بين سائق الباص الاثيوبي الجنسية ورجال الامن والشرطة العسكرية الذين امروا اكثر من ستين شخصا، وهي سعة الناقلة، بالنزول للتفتيش وتدقيق الهويات. يقطن مدينة كسلا نحو 300 الف نسمة، بينهم اكثر من 250 الف اجنبي حسب افادات محافظ المدينة علي الشيخ الضو. وقد اطلق على السودانيين في بلدة كسلا اسم الجالية السودانية، حيث يوجد احياء سكنية بأكملها يقطنها لاجئون من شرق افريقيا مثل حي الميرغنية والسواقي الجنوبية وود شريفين.

ويرتدي رجال الدولة والحاكم الجنرال المتقاعد ابو القاسم ابراهيم محمد واعضاء حكومته من الوزراء والمحافظين بزات عسكرية من غير علامات تميزهم. فيما تنتشر قوات الشرطة والأمن في شوارع المدينة وقد شددت الاجراءات الامنية في مختلف المرافق بصورة ملفتة للنظر. وفي الشارع الرئيسي وضعت لجنة التعبئة شعارات كتبت على لوحات من الاقمشة تدعو الاهالي وسكان المدينة للانخراط في التدريب العسكري.

وتشمل القبائل التي تقطن ولاية كسلا قبيلة «بني عامر» التي تمتد جذورها الى اريتريا، وكذلك قبيلة «البجة» ذات الاصول الشرق وسط افريقية، وقبائل نجدية ويمنية وفدت الى السودان منذ وقت طويل واستوطنت ساحل البحر الاحمر حيث يعمل مواطنوها في التجارة، ويطلق عليها اسم البشاريين والرواشدة والرشايدة. وتبدو فنادق المدينة بائسة ومتخلفة.

حقائق واحصاءات

ليس من السهل البحث عن عدد الخسائر العسكرية. فقد درجت الجهتان المتنازعتان التقليل من خسائرهما وتهويل حجم خسارة الطرف الاخر. مصادر الحكومة السودانية تقول انها خسرت اثنين من الضباط وفني طيران كانوا على متن الطائرة المروحية التي سقطت. لكن الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني قال ان القتلى نحو 20 جنديا. اما عناصر المعارضة فيقولون ان القتلى في صفوف الجيش الحكومي 58 جنديا، اضافة الى 30 جريحا و20 اسيرا.

وفي بلدة همشكوريب، وهي منطقة يقطنها الهدندوة وتبعد عن الحدود مع اريتريا 2كم وعن مدينة كسلا نحو مئة كم ـ استغرق الوصول اليها بالسيارة نحو 8 ساعات بسبب الرمال المتحركة ـ والتي دارت فيها المعارك، قال مواطنوها ان الحكومة فقدت نحو 25، اضافة الى الطائرة التي كان على متنها ثلاثة طيارين. ومن بين قتلى القوات السودانية عكاشة حمدنا الله البحاري وهو امير المجاهدين بولاية كسلا، وقد اعلن قائد قوات الدفاع الشعبي العقيد الركن شمس الدين محي الدين باطلاق اسمه على لواء من المدربين سيتم تجميعه وارساله الى الحدود. وقال الاهالي ان المعارضة السودانية بدأت بالهجوم على منطقة (اودي) الواقعة بين اثنين من القمم الجبلية الشاهقة الارتفاع، حيث استطاع المعارضون تسلق جبالها التي تتقاسمها الجارتان المتشاكستان. ويقول احمد السني (35 سنة) طالب في همشكوريب لـ«القدس العربي» «سمعنا صوت الانفجارات واصيب الطلاب بالذعر والخوف من المصير المجهول، وطوال الليل ظلت اصوات الاسلحة تسمع بوضوح، وفي صباح اليوم التالي شاهدنا طائرة على ارتفاع منخفض تتجه نحو الجبل لكن انفجارا داويا ودخانا ابيض انبعث من تحت الجبل، وادركنا سقوط الطائرة».

وحسب القادمين من مدينة تسني الاريترية، فان مستشفى المدينة تم اخلاؤه من المرضى في اليوم التالي للاحداث، ودخلت سيارات من طراز بورال تحمل جرحى من شمال المدينة، وتم اطفاء الانوار تماما. فيما سمعت اصوات جرحى بعضهم سودانيون واريتريون.

وقال ابرهام، وهو تحريف لاسم ابراهيم، ان الجرحى الذين نقلوا الى تسني يقدر عددهم بنحو 50 جريحا. وقالت مصادر حكومية ان قتلى المتمردين والمعارضة 70 جنديا، الا ان عائدا من صفوف المعارضة يدعى صموئيل من جنوب السودان رفض الاستمرار في المعسكرات في اريتريا قال ان القتلى عددهم لا يتجاوز 40 قتيلا، وان من بين القتلى اثنين من الضباط المتقاعدين في الجيش السوداني، وثلاثة اريتريين، وضابط من جنوب السودان.

وفي المنطقة الحدودية «اودي» ترابض قوات عسكرية كبيرة من الجيش السوداني مؤلفة من الدفاع الشعبي والامن العام والشرطة المدنية. وقال ضابط برتبة نقيب ان القوات الاريترية المتواجدة في الحدود لا روح عدائية لها ضد القوات السودانية، وان دخول وخروج الاهالي وعدم اغلاق الحدود المشتركة كشف عن رفض الاريتريين قيام حرب مواجهة شاملة مع السودان باعتبار اغلب عناصر الجيش الاريتري لها ارتباط اسري مع سكان المدن الكبرى شرق البلاد.

افادات هامة

وحول ملابسات سقوط الطائرة العسكرية قبالة الحدود، وما تردد عن دخول الطائرة الاراضي الاريترية لضرب معسكرات المعارضة، قال محمد الخاتم عبد الله الناطق الرسمي باسم حكومة ولاية كسلا إن «الطائرة سقطت داخل الاراضي السودانية وهي كانت في مهمة تتعلق بتأمين قوات برية متحركة في الحدود المشتركة. اطلقت عليها القوات الاريترية صاروخ سام 7 ونحن نعلم تماما عدد معسكرات المعارضة وحركة التمرد ونوع السلاح الذي تستخدمه في العمليات حتى اسماء جنودها وقادتها بحوزتنا ونوع الطعام الذي يتناولونه يوميا من اين يأتي ولذلك حتى الان لم تقرر ضرب معسكرات المعارضة ولو تقرر ذلك ستعلم اريتريا حينذاك اننا دولة نملك من الامكانيات ما يجعلنا ندافع عن اراضينا وان خيار ضرب معسكرات المعارضة خيار لا يزال بعيدا عن تفكيرنا وارجو ان لا نضطر ويكون ذلك خيار من لا خيار له». واضاف انه «وصلتنا هذا الاسبوع تعزيزات غذائية كبيرة تقدر بنحو 15 الف جوال من الذرة مقدمة من ولاية القضارف وحدها، ونتوقع ان تساهم الولايات الاخرى باعداد زاد المجاهد والوجبات الخاصة بالمقاتلين لانها مهمة وضرورية لنا ولجنودنا في الخطوط الامامية».

تنظيمات المعارضة

يجعل واقع الحرب الموجود شرق السودان منطقة القرن الافريقي مرشحة لمزيد من الاحداث الدامية، وبينما اختارت المعارضة استخدام سلاح القوة ضد الحكومة القائمة، فان اريتريا التي تنطلق منها يمكن ان تتأذى من السودان ايضا بتنشيط المعارضة الاريترية واستخدام سلاح للاجئين ومجموعات الجهاد الاسلامي وحركة التحرير الاريترية والمجلس الثوري الاريتري. فالحدود السودانية ـ الاريترية تمتد الى 310 كم، وتقع اريتريا في مرتفعات الهضبة الاثيوبية بينما تتجه الانهار والمجاري المائية نحو السودان. وطبيعة المنطقة الحدودية تتصف بالوعورة ووجود والمجاري الموسمية التي تعرقل سير الحركة، اضافة الى الجبال الشاهقة التي يستخدمها الاريتريون ببراعة ولهم تراكم خبرات طويلة في ايام النضال ضد الحكومة الاثيوبية السابقة. وفي هذا الجبال الان يتدرب عناصر المعارضة السودانية وقوات التحالف.

وتتألف المعارضة السودانية من فصائل جنوبية من الدينكا والنوبة، ويقدر عدد الجنوبيين في صفوف المعارضة بـ10 آلاف جندي من بينهم 3 آلاف تلقوا تدريبات عسكرية في كوبا. ومن اهم هذه الاجنحة جبهة البجة، وهي تنظيم جهوي يتألف من قبائل البجة في شرق البلاد بدأ نشاطه عام 1964 عقب ثورة اكتوبر التي اطاحت بنظام الفريق ابراهيم عبود في السودان. ومن اهداف التنظيم الرئيسية عدالة تقسيم الثروة والسلطة في البلاد. ويعتقد تنظيم البجة ان الشمال قد استأثر بالثروة والسلطة بينما شرق البلاد لا يزال متخلفا يحيطه البؤس والفاقة والعوز. وخلال التعددية الاخيرة طرح تنظيم مؤتمر البجة نفسه في الانتخابات العامة ولم يحصل على اية مقعد في البرلمان. ولذلك التنظيم خلاف كبير مع الحزب الاتحادي الديمقراطي وطائفة الختمية بصفة خاصة. وهم يعتقدون ان الختمية والاتحاديين استأثروا بثروات السودان واستخدموا اهل الشرق مطية في الانتخابات. ولكن المثل القائل «المصائب تجمعنا المصابين» جعلت تنظيم قبائل البجة الان تحت قيادة زعيم الختمية محمد عثمان الميرغني.

ويقول القيادي التاريخي والسياسي المرموق في تنظيم الاتحادي الديمقراطي هاشم بامكار، وهو من قبائل البجة، ان قبيلته لها حقوق في حكم البلاد ولها ثروات يجب ان تنالها بالحوار السياسي مثلما نال الجنوب حقوقه الاساسية.

حزب الامة

يعتبر حزب الامة القومي بقيادة الصادق المهدي اكثر الاحزاب السياسية المعارضة قدرة على جمع انصاره في المعسكرات وخوض حرب ضد الحكومة، الا ان الواقع الجغرافي وحقائق الخارطة الاجتماعية التي تتألف منها المعارضة الان تجعل من الصعوبة قدرة حزب الامة على تأليب قواعده على الحكومة كون غرب السودان يمثل القاعدة الاساسية والدائرة المغلقة لحزب الامة وعناصر القبائل العربية من البقارة والابالة هم العماد الفقري لهذا الحزب. وهؤلاء يقطنون الحزام العربي الممتد من مدينة كوشي في وسط البلاد وحتى حدود السودان وافريقيا الوسطى. وعندما بدأ العقيد جون قرنق نشاطه العسكري في النصف الاول من الثمانينات استهدف هذا الحزام العربي. وبعيدا عن الحكومة دخلت قبائل البقارة في مواجهات عسكرية مع حركة جون قرنق وخسرت تلك القبائل الكثير من افرادها وفلذات اكبادها وهذه الاحداث والتصادمات مع الجنوبيين جعلتهم اكثر حساسية في التعاون مع جون قرنق، كما ان حزب الامة لا يملك قاعدة شعبية في شرق السودان واصبح بذلك مغلول اليد في اريتريا ولا تتجاوز قواته الالفين من الجنود وان بدأ في الشهور الاخيرة استقطاب بعض الاشخاص المنتمين الى قبائل دارفور.

الحركة الشعبية لتحرير السودان

تملك الحركة الشعبية لتحرير السودان اكبر رصيد في جيش التحالف الوطني. ويقدر عدد جنودها بنحو 7 الاف جندي من قبائل الدينكا وبعض القبائل الجنوبية الاخرى. ويتحدر هؤلاء من خلفية تعتقد ان الشمال مسؤول عن تخلف الجنوب، وان الطائفية السياسية هي العدو الاول للجنوب. وان الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني والترابي ثلاثتهم اعداء للافريقية والجنوبيين بصفة عامة.

ومن الاسباب التي دفعت بقرنق توقيع التحالف مع المعارضة السودانية تشقق الفصائل الجنوبية. وبسبب خوفه من جعل قبيلته الدينكا تخوض غمار المعركة وحدها انضم الى تنظيم المعارضة وآثر قيادة الجيش بنفسه والى جانبه عبد العزيز الحلو الذي يقود ابناء جبال النوبة وسبق له خوض محاولة الاستيلاء على اقليم دارفور عام 1991، والى جانبه القتيل داود يحيى بولاد رئيس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم واحد رموز الجبهة الاسلامية القومية الذي استشعر خطورة النهب المسلح في دارفور على قوميته، فانتصر لعرقه وجنسه وضحى بخلفيته الاسلامية وان كان بولاد قد تلقى هزيمة نكراء على يد القبائل العربية التي تعتبر السند الحقيقي لحزب الامة.

المهم ان الوجود العسكري لجون قرنق في اريتريا هو الاكبر، ولكن معظم قوات قرنق تدربت على حرب العصابات في الغابات والاحراش بجنوب البلاد ولا تملك خبرة قتال في المناطق الصحراوية المكشوفة والسهول ووديان الشرق. وهناك تنافر بينها والقوات الخاصة بتنظيم البجة وحزب الامة والاتحادي الديمقراطي المحلول الذي لا يملك قوة عسكرية في المعارضة، الا انه صاحب رصيد سياسي معتبر ويملك ذخيرة مالية كبيرة ورأس مال وطني سخره في خدمة السياسة السودانية سلبا وايجابا منذ الاستقلال وحتى الان وتعتبر هذه التنظيمات هي سلاح في يد اريتريا لخوض حربها ضد السودان.

وان كانت الحكومة الاريترية تملك هذه الاسلحة لمواجهة نظام الفريق البشير فان اكثر من 650 الف لاجئ اريتري الان يقطنون في السودان يمكن استخدامهم في المواجهة مع ارتيريا. فالوجود الاريتري في السودان يعود الى الخمسينات والستينات حيث كانت اريتريا ضمن مقاطعات اثيوبيا. واستضاف السودان اللاجئين الاريتريين ورعى المنظمات والجبهات الاريترية والقوات المقاتلة ضد اثيوبيا حتى تم تحرير اراضيهم عندما وضع خبير المخابرات السوداني العميد الفاتح عروة خطة عسكرية اطلق عليها عملية الحجاب الثاني. وارتبطت تنظيمات الاريتريين في السودان بالقوى السياسية الداخلية، وهذا ما سنتعرض له من خلال قراءة ملف المعارضة الاريترية.

جبهة التحرير الاريترية

تعتبر جبهة التحرير التي يقودها عبد الله ادريس من اكبر التنظيمات المعارضة لحكومة اسياس افورقي حاليا، وهي الاقرب الى الاتحاد الديمقراطي والختمية بصفة خاصة. وكان المرحوم عثمان صالح من الرموز الختمية في السودان وهو يتحدر من ارتيريا. واغلب عناصر جبهة التحرير الاريترية من قبائل «بني عامر» المشتركة بين البلدين، وهي حزب المسلمين الاكبر في اريتريا ولعبت الجبهة دورا في استقلال اريتريا. وكان لها جيش مقدر وقوة عسكرية الا ان الخلاف بينها والجبهة الشعبية بقيادة اسياس افورقي جعلها خارج الحكومة الانتقالية. ويقول رموز الجبهة الشعبية ان حركة التحرير لا تملك الرصيد السياسي والخبرة في ادارة شؤون الدولة وهي التي تعتبر العرب السند الحقيقي لاريتريا. وطوال فترة النضال العسكري والسياسي كانت تستقطب العون من الدول العربية وتتثقفه في التدريب والاعلام والاشعار المتعددة واكبر قواعد حركة التحرير في اراضي المنخفضات الاريترية حيث يقطن المسلمون في خور بركة ومحافظة طوكر وتسني. ويمثل المسلمون 75 % من جملة السكان البالغ عددهم 7 مليون نسمة، بينما يقطن المسيحيون في اريتريا اعالي الجبال الشاهقة والمسيحيون يمثلون قومية التيجراي والاسحاقيين وقليلا من العفر والامهرا الاريتريين وهذه القوميات حظيت بالتعليم في الغرب بينما اهمل المسلمون.

تملك جبهة التحرير الاريترية الان نحو 5 الاف مقاتل تم تسريحهم من الجيش الاريتري، بينهم 3 الاف يعيشون الان كلاجئين في السودان، ولديهم معسكرات متنقلة داخل الاراضي الاريترية ويقومون بضرب المواقع الاستراتيجية في محافظة بركة من حين لاخر.

الجهاد الاسلامي

مجموعة الجهاد الاسلامي تتألف من طلاب الخلاوي والمدارس الدينية التقليدية. وينتمي معظم كوادرها مذهبيا الى المجموعات السلفية في المملكة العربية السعودية التي كانت تقدم لهم الدعم المادي والسياسي. ولم تشترك مجموعة الجهاد الاسلامي بصورة مباشرة في خوض حرب التحرير الاريترية قبل سنوات لاتساع هوة الخلاف بينها والجبهة الشعبية التي تعتبر بمثابة الحزب الشيوعي الاريتري. ويعتبر اسياس افورقي الجهاد الاسلامي منظمة ارهابية يجب التخلص منها لاستقرار البلاد. وكان لهذه المجموعة دور كبير في تخريب العلاقات بين الخرطوم واسمرا، حيث طالب اسياس افورقي بعد وصوله الى السلطة تخفيف مكاتب اتصالها في الخرطوم وبدأت عمليات العودة الطوعية. ورفضت اسمرا استقبال الكثير من المسلمين لتخوفها من الجهاد الاسلامي، وبعد حرب الخليج وتوتر العلاقات السودانية السعودية قامت الحكومة السودانية بطرد عدد كبير من عناصر الجهاد الاسلامي باعتبارهم موالين للسعودية. ويقدر عدد المنضوين تحت هذا التنظيم بنحو الفين اريتري.

ويعتبر المجلس الثوري بمثابة حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي في اريتريا. ويقوده في الخارج احمد ناصر الذي يتنقل ما بين بغداد والخرطوم ولندن. وهم اقل التنظيمات المعارضة لاسياس افورقي شعبية، لكنهم يملكون عناصر فاعلة ومقتدرة سياسيا ولا توجد ارقام دقيقة عن تواجدهم في الواقع.

احتمالات الحرب الوشيكة

يجعل واقع التنظيمات المعارضة لنظامي البشير وافورقي من حدوث مواجهات عسكرية بين الطرفين على حدود تمتد على نحو 310 كم واقعا يمثل في الافق خطرا داهما على المنطقة العربية والافريقية باكملها. وربما ادى الى خسائر في الارواح تفوق كل الخسائر المقيدة في تاريخ المنطقة وذلك للاعتبارات الآتية:

اولا: ستعمل المعارضة السودانية على قطع خطوط امداد القوات الحكومية بالاستيلاء على الطريق البري الذي يربط ميناء بورتسودان بالعاصمة الخرطوم والعالم الخارجي، وعن طريق هذا الطريق يحصل الجيش على الامداد اللوجستي. ويبدو ان الحكومة السودانية قد استشعرت ذلك وعززت من وجودها العسكري في شرق البلاد.

ثانيا: المعارضة الاريترية ستعمل على ضرب نظام اسياس افورقي في الداخل، مما يسهل عليها التسلل عبر الطرق السالكة بين البلدين وضرب اسمرا واستخدام الجبال كملاذات آمنة.

ثالثا: هناك اتجاه قد برز في السودان بترحيل للاجئين الاريتريين الى داخل اراضيهم وذلك الاجراء يصعب اتخاذه في ظل القانون الدولي الذي ينظم اللجوء، الا ان ظروف الحرب دوما لا تخضع الى القوانين والاعراف الدولية. وفي مناخ الحرب كل الاحتمالات واردة وهذه الخطوة اذا اقدمت عليها الخرطوم ستجعل اريتريا تتفجر من الداخل ويعتبر افورقي ابناء جلدته عملاء يجب القضاء عليهم.

رابعا: التداخل الشعبي بين اريتريا والسودان يعتبر عاملا ايجابيا وسلبيا في نفس الوقت لاشعال الحرب او اخمادها. فالاريتريون يدخلون السودان الان بوثائق سفر عادية وعبر الباصات الاهلية من كسلا الى تسني. وهناك عائلات اريترية تقطن في السودان وابناؤها يعملون في الجيش الاريتري والمصالح الحكومية. وهناك ايضا قرى باكملها في الحدود يقطنها الاريتريون وفيها نقاط للجيش الحكومي. وفي حالة اشتعال فتيل الحرب وتبادل القصف المدفعي سيصبح هؤلاء ضحايا لها، الامر الذي يجعل الجيش الارتيري اكثر حرصا على الاستقرار من المواجهات العسكرية، وعلى النقيض من ذلك ربما ادت الحرب الى نشوب روح الانتقام وسط الاهالي بدوافع الثأر، فيقع ما لا يحمد عقباه.

ميزان القوى

من حيث التعداد يعتبر الجيش السوداني اكبر حجما من سكان اريتريا نفسها، وهو جيش خاض معارك طويلة في جنوب البلاد طوال السنوات الماضية وتسنده قوات الدفاع الشعبي، ولكن خبرته في الاراضي المكشوفة تبدو ضئيلة مقارنة بالخبرات التي اكتسبها في حرب الادغال بجنوب البلاد. وفي المقابل يعتبر الاريتريون اصحاب يد طويلة في حرب الجبال والمنطقة التي تدور فيها حاليا المواجهات العسكرية، وان كان الجيش الارتيري اقل عددا من نظيره السوداني ولا يملك قوة احتياطي يمكن ان يحمي ظهره.

ويقول الخبراء العسكريون ان اندلاع حرب شاملة على الحدود السودانية ـ الاريترية لن تؤدي الى خاسر ورابح، وكلا الطرفين سيخسران الكثير، الا ان التفوق العسكري سيكون من نصيب الذي يملك سلاح طيران فاعل. ويرجح السودانيون تفوقهم في هذا، الا ان الوجود الاسرائيلي في اريتريا ربما اصبح محل تفوق او حفظ توازن عسكري بين السودان واريتريا، وربما اصبح مصدرا لنشوب حرب طويلة الامد في القارة الافريقية.

جماعات سودانية معارضة توحد صفوفها عسكريا

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

وحد جناحا المعارضة المسلحة لحكومة السودان صفوف قواتهما بالقرب من الحدود الاثيوبية في تصعيد ملموس للنضال من اجل السلطة في اكبر دول افريقيا مساحة.

وقام الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات التحالف الوطني الديمقراطي بهجوم مشترك امس الاول في مديرية النيل الازرق التي تقع على مسافة نحو 600 كيلومتر الى الجنوب الشرقي من الخرطوم.

ويعتبر الجيش الشعبي لتحرير السودان اكبر مجموعة متمردة في الجنوب بينما تشكل قوات التحالف الوطني مظلة معارضة تضم الجيش الشعبي ولكن اغلبية قواتها من الشماليين ومقرها اريتريا.

وقال فاروق ابو عيسى المتحدث باسم التحالف الوطني ومقره القاهرة «انها اول عملية مشتركة كبيرة. انها ضربة للنظام الذي اصابه الفزع».

وانحت حكومة الخرطوم باللوم على قوات اثيوبية فيما يتصل بهجوم على الجزء الجنوبي من الجبهة ولم تشر الى بيان التحالف الوطني بأنه قام بهجوم شمالي هذا الموقع.

ولكن في اشارة الى ان الحكومة التي يقودها اسلاميون تحمل مثل هذه الهجمات على محمل الجد دعا الرئيس عمر حسن البشير الى التعبئة العامة.

وقال دبلوماسيون في القاهرة ان عنصر المفاجأة هو وجود قوات التحالف الوطني في عمق الجنوب. وفي الماضي كانت هذه القوات تشن هجمات خاطفة شمالا عبر الحدود مع اريتريا حيث توجد لها قواعد عسكرية.

وقال سعيد عمران المتحدث باسم الثوار أمس الاول ان التحالف الوطني والجيش الشعبي شنا هجمات مشتركة على حاميات الجيش في شمال مديرية النيل الازرق. واضاف عمران «تمكنت هذه القوات من تدمير اربع فرق للجيش السوداني». ويذكر ان الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل حكومة الخرطوم منذ عام 1983 كان يعمل من قبل في مديرية النيل الازرق.

وكانت بلدة الكرمك الحدودية التي قال جيش التحرير الشعبي انه استولى عليها امس الاول تحت سيطرته لعدة شهور ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) 1989 قال دبلوماسي ان «وجود قوات التحالف الوطني في هذه المنطقة يثير الاستغراب. طبقا لمعلوماتي فهي منطقة جديدة بالنسبة لهم».

ولكن ابو عيسى قال ان مديرية النيل الازرق هي المنطقة التي يوجد بها اكبر حشد لقواتها وانها تسيطر بالفعل على مساحة كبيرة من الريف هناك.

ونفى ابو عيسى اتهام الخرطوم لاثيوبيا بتجديد دعمها للجماعات السودانية المسلحة.

وكان منغستو هيلا مريم حاكم اثيوبيا الماركسي الذي اطيح به في انقلاب في عام 1991 يساند علنا جيش التحرير الشعبي.

وكان خلفاؤه في البداية على ود مع الخرطوم. لكن العلاقات ساءت جدا بعد محاولة اسلاميين مصريين اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في عام 1995 بمساعدة مزعومة من الخرطوم.

قال ابو عيسى «ليس صحيحا ان التحالف الوطني يتلقى تسهيلات من اثيوبيا. القتال يجري داخل السودان.. في عمق السودان».

لكن بيانا من قيادة القوات السودانية قال ان قوات اثيوبية قصفت الكرمك وموقعا حدوديا اخر يبعد 60 كيلومترا الى الشمال الغربي.

وقال البيان انه في الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد بتوقيت السودان (الواحدة بعد الظهر بتوقيت غرينيتش) قصفت قوات اثيوبية مع «فلول العملاء والمرتزقة» هجوما على الموقعين المذكورين واستمر القتال حتى السابعة مساء (الخامسة مساء بتوقيت غرينيتش) يوم الاحد.

واضاف البيان ان القوات المسلحة السودانية تصدت ببسالة للعدو وكبدته خسائر فادحة.

وفي اسمرة قال عمران لرويتر ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تتقدم باتجاه بلدة الدمازين موقع اكبر محطة في السودان لتوليد الكهرباء من مساقط المياه.

لكن ابو عيسى قال ان الهدف ليس التقدم الى الخرطوم والاطاحة بالحكومة بوسائل عسكرية.

وقال «لم يكن هدفنا غزو الخرطوم على الاطلاق. هذه العملية تهدف الى تشتيت اهتمام حكومة الجبهة الوطنية الاسلامية حتى تقوم الانتفاضة».

وقال زعيم المعارضة الصادق المهدي الذي كان رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا الى ان أطاح به البشير في انقلاب عام 1989 انه لا يزال يعتقد ان التغيير سيأتي عن طريق انتفاضة شعبية وليس عملا عسكريا من الخارج.

بيريس يطالب باستقالة وزير العدل

استقالة المستشار القانوني الجديد للحكومة الاسرائيلية اثر الاحتجاجات على تعيينه

■ القدس ـ اف ب: طلب زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس امس الاثنين من وزير العدل تساحي هانيغبي ان يقدم استقالته بعد تعيين مستشار قانوني جديد للحكومة اثار جدلا، ثم لم يلبث ان قدم استقالته.

وقال بيريس للاذاعة الاسرائيلية الحكومية «بتعيين روني بار ـ اون في هذا المنصب المهم وباضطراره قبول استقالته بعد ذلك، الحق هانيغبي العار بالحكومة والجهاز القضائي، وتصرف خلافا للعقل والقانون، وعليه اذن ان يتحمل النتائج».

واعترف هانيغبي في تصريح للاذاعة بانه ارتكب «خطأ»، وقال ان اسم المرشح المقبل لمنصب المستشار القانوني للحكومة «سيعلن قبل ايام من تعيينه» من قبل الحكومة.

واوضح ان مدعي عام الدولة، اينا اربيل سيقوم مؤقتا بمهام منصب المستشار القانوني.

من جهة اخرى، رأى هانيغبي ان بيريس يسعى الى «الاستفزاز»، مضيفا انه «من الافضل لبيريس ان يحدد ما اذا كان يريد ان يشجع اقامة حكومة اتحاد وطني او الاكتفاء بدوره كزعيم للمعارضة».

وسخرت صحيفة (هآرتس) المستقلة امس من هذا الحدث ووصفته بانه «مهزلة».

من جهتها، رأت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة في افتتاحيتها ان «حكومة نتنياهو لم تنجح حتى الان في ان تترك اثرا لها في كتب التاريخ ولكنها نجحت بالمقابل في دخول كتاب الارقام القياسية (غينيس) بالاعلان عن استقالة مستشارين قانونيين للحكومة في يوم واحد»، وهما ميخائيل بن يائير وبار ـ اون.

وأعلن وزير العدل الاسرائيلي في تصريح تلفزيوني ان بار ـ اون سلمه استقالته «بعد الحملة التي استهدفته».

ووجهت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاول صفعة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعدما طالبت بارجاء تعيين المستشار القانوني الجديد للحكومة.

وتجاوبت المحكمة بذلك مع مراجعة قدمها اليها النائب عن حزب العمل اوفير بينيس، واعتبر فيها أن بار ـ اون لا يتمتع «بحياد كاف» لحماية دولة القانون والديموقراطية في اسرائيل.

ولم يكن بار ـ اون (48 عاما) الى الآن لامعا في ممارسته مهنة المحاماة. وهو عضو سابق في اللجنة المركزية لتكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو والرئيس السابق لنادي كرة القدم «بيتار» المرتبط بالليكود.

وهي المرة الأولى التي يعين فيها محام عادي في منصب مستشار الحكومة القانوني، وهو منصب يخصص عموما لرجال قانون لامعين أو لكبار القضاة.

وكان قرار التعيين أثار موجة احتجاج عنيفة من المعارضة اليسارية، ولم يقابل بارتياح حتى في أوساط الأكثرية المؤيدة للحكومة.

ووافق 12 وزيرا الجمعة، في نهاية المطاف، على تعيين بار ـ أون، بعد الحاح نتنياهو على ذلك، رغم أن بعضهم فعل ذلك مكرها، في حين امتنع خمسة وزراء عن التصويت. اما وزير العلوم بيني بيغن فعارض هذا التعيين بشدة معتبرا أن «رجل قانون بارزا فقط يمكن أن يعين في هذا المنصب».

وقال الكاتب اريت ليمور للاذاعة الاسرائيلية ان بار ـ اون «مقامر معروف يخسر دوما الاف الدولارات في صالات القمار في لندن».

واعتبر هانيغبي أن بار ـ أون كان ضحية حملة عنيفة. وأشار الى أن مدعي عام الدولة ادنا أرابل ستتولى موقتا مهام المستشار القانوني الى أن يعين بديل من بار ـ أون.

والمستشار القانوني للحكومة هو في رأس التراتبية القضائية، وهو مسؤول عن المدعين العامين ويتولى الدفاع عن الدولة امام المحاكم، وهو كذلك بمثابة مستشار للحكومة، يعطي رأيه في خطواتها القانونية.

ويواجه النظام القضائي اختبارا صعبا منذ انتصار اليمين في انتخابات أيار (مايو) 1996. وتهاجم التنظيمات الدينية المشاركة في الائتلاف الحكومي سلطة المحكمة العليا، اذ تعتبر أن العلمانيين يسيطرون عليها وأنها منافسة «غير مشروعة» للمحاكم الدينية اليهودية.

وكانت لنتنياهو نزاعات مع السلطات القضائية عندما اضطر وزير العدل في حكومته يعقوب نعمان الى الاستقالة في آب (اغسطس) الماضي، بسبب ادانته في تمويل غير مشروع للنشاطات السياسية، صدر عن المستشار السياسي السابق للحكومة ميخائيل بن يائير.

دمشق تنتقد دور «ساعي البريد» الامريكي

وليد المعلم: الاتفاق النهائي مع اسرائيل كان يفترض ان ينجز في ايلول الماضي

■ دمشق ـ بيروت ـ اف ب: اكد وليد المعلم سفير سورية في واشنطن ورئيس الوفد السوري الى المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية ان هذه المفاوضات حققت تقدما كبيرا قبل توقفها في شباط (فبراير) عام 1996 وكان من المفترض انجاز الاتفاق النهائي في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وقد جاء ذلك في حديث تنشره «مجلة الدراسات الفلسطينية» الفصلية في عددها الذي يصدر الاثنين المقبل والذي تلقت وكالة فرانس برس موجزا له.

وقال المعلم الذي يتولى رئاسة الوفد السوري «بسبب التقدم الذي احرزناه قررنا انا واوري سافير ودنيس روس ـ رئيس الوفد الاسرائيلي والمنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط بصفتنا رؤساء للوفود ان نعقد محادثات متواصلة قبل ان نتوصل الى اتفاق نهائي لانه لم يكن من الصواب ان نعلن عنصرا واحدا وهو العنصر الذي يلائم سورية من دون العناصر الاخرى التي تساعد في القبول بالاتفاق كصفقة متكاملة».

واكد ان العرض الاسرائيلي بالانسحاب «مسجل رسميا في عهدة الامريكيين» اضافة الى «نقاط هامة تم التوصل الى اتفاق في شأنها» بدون ان يكشف عن طبيعتها.

واوضح ان التعهد الاسرائيلي بالانسحاب الاسرائيلي الكامل جاء للمرة الاولى في آب (اغسطس) عام 1993 وقال «ناقشنا تفصيلات الانسحاب الكامل مدة عام تقريبا اي حتى تموز (يوليو) عام 1994 حيث توصلنا الى اتفاق بشأن الانسحاب الى خطوط 4 حزيران (يونيو) عام 1967». وتضمن حديث المعلم تفاصيل دقيقة عن سير المحادثات مع اسرائيل، قبل ان تقرر الدولة العبرية وقفها بعد العمليات الانتحارية الفلسطينية التي اوقعت في شباط (فبراير) الماضي نحو ستين قتيلا.

وقال المعلم «هيأنا جمهورنا للسلام مع اسرائيل، وتغيرت اشياء كثيرة في وسائل اعلامنا، لكن الاسرائيليين ارادونا ان نقوم بعملهم نيابة عنهم وان نقنع الجمهور الاسرائيلي بان السلام يخدم مصالحه».

وجدد المعلم الشروط السورية لاستئناف المفاوضات وهي تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام، وانسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، والتزام اسرائيل بورقة اهداف ومبادئ الترتيبات الامنية التي تم التوصل اليها في ايار (مايو) عام 1995، واستئناف المفاوضات من حيث انتهت في شباط (فبراير) عام 1996.

ومن جهة اخرى انتقدت دمشق امس الاثنين الموقف الامريكي في المساعي الرامية الى تحقيق تسوية في الشرق الاوسط وقالت ان الولايات المتحدة تخلت عن دور الوسيط لتكتفي بدور «ساعي البريد».

وفي معرض التعليق على مفاوضات اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية، قالت صحيفة (تشرين) الرسمية السورية انه «عندما يتعلق الامر بالضغط على الفلسطينيين والعرب عموما تمارس امريكا دور الشريك الكامل في المفاوضات وعندما يتعلق الامر بالضغط على اسرائيل فان امريكا تمارس دور ساعي البريد».

وأشارت الصحيفة الى ان الولايات المتحدة «تراجعت عن الاهتمام بتحقيق السلام في الشرق الاوسط» وقالت ان واشنطن «ربما تنازلت لاسرائيل عن دورها في هذه القضية».

واعتبرت ان سبب بقاء المنسق الامريكي لعملية السلام هو ان اسرائيل «تريد غطاء امريكيا لمفاوضاتها مع الفلسطينيين» واكدت ان روس «بقي في المنطقة يحمل مقترحات الجانب الاسرائيلي الى الفلسطينيين على انها مقترحات امريكية».

وقالت (تشرين) ان الادارة الامريكية «تقترح حلولا وافكارا وسطا بين اتفاقات اوسلو (1993) والافكار الاسرائيلية الجديدة وكأنها ليست هي التي رعت وضمنت اتفاقات اوسلو السابقة» حول الحكم الذاتي الفلسطيني والتي تم التوقيع عليها في واشنطن.

وانتقدت الصحيفة كذلك ما نشر حول قرب الاتفاق على اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل وقالت ان الاتفاق المزمع «يؤكد على بقاء الاحتلال وسيطرة اسرائيل على كافة مرافق ونشاطات المدينة ولو بصورة مبطنة وغير واضحة».

وكانت دمشق انتقدت بشدة تصريح الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز حول تفجير حافلة الركاب بوسط دمشق وقالت انه يفتقر الى الموضوعية ويخلو من اي ادانة، بعدما دعاها الى تقديم ادلة على تورط الاستخبارات الاسرائيلية في الحادث.

بيلين يدعو الى رسم الحدود النهائية مع الكيان الفلسطيني

البيرة ـ من سائدة حمد:

دعا احد زعماء حزب العمل الاسرائيلي المعارض الى الاسراع في رسم الحدود النهائية بين الدولة العبرية والكيان الفلسطيني مع حلول موعد المرحلة الاخيرة من استكمال اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، اي في ايلول (سبتمبر) من العام الحالي بعد التوصل الى اتفاق على اسس ومبادىء الحل النهائي.

وقال يوسي بيلين عضو الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي والمرشح لزعامة حزب العمل في لقاء هو الاول من نوعه بين صحافيين فلسطينيين ومسؤول اسرائيلي في مقر وزارة الاعلام في مدينة البيرة شمالي القدس المحتلة اليوم انه يجب التسريع في البحث في مفاوضات المرحلة النهائية لقطع الطريق على اعداء معسكر السلام من كلا الجانبين، مشيرا الى انه طالما اعرب عن اعتقاده بأن المرحلة الانتقالية ومدتها خمس سنوات هي طويلة جدا، تعطي اعداء السلام الوقت الكافي لعمل ما يستطيعون لوقف العملية، حسب قوله.

وشدد بيلين الذي قال في معرض حديثه لوسائل الاعلام الفلسطينية بأن حقيقة وجوده في منطقة رام الله ومرافقة الشرطة الفلسطينية له عند دخوله وعدم مشاهدته لجنود اسرائيليين، تؤكد بأن شيئا لا رجعة عنه قد حدث وحتى بالنسبة لغير الراضين على ما حدث فهم يقرون «بالواقع الجديد».

ودعا بيلن الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بجداول المواعيد الخاصة باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مناطق الارياف الفلسطينية وعدم تغييرها، وتنفيذ جميع ما اتفق عليه في اتفاقيات "اوسلو" التي قال ان الحكومة الاسرائيلية الحالية ملتزمة بها ولم تقترح الغاءها.

واوضح انه يسعى الى اقناع حكومة ليكود ومن موقعه كمعارض بالبدء فورا في المفاوضات النهائية للاتفاق على مبادىء واطار عام قبل حلول ايلول (سبتمبر) 1997، وهذا ما يحاول تحقيقه من خلال 44 ساعة مباحثات مع مسؤولين في حزب الليكود للخروج بتفاهم مشترك بينهما يصب في وثيقة التفاهم غير الرسمية التي توصل اليها مع محمود عباس (ابو مازن) في الأول من تشرين ثاني (نوفمبر) عام 1995 قبل خمسة ايام من اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين على يد متطرف اسرائيلي في الخامس من الشهر ذاته.

وقال بيلن ان الوثيقة المذكورة تتضمن ضم اسرائيل للتجمعات الاستيطانية الكبيرة المحاذية للخط الاخضر لسيطرتها، مقابل تبادل مناطق اخرى لتوسيع مساحة قطاع غزة في الجنوب. واضاف بيلن الذي يعتبر من حمائم حزب العمل المعارض انه لا يستطيع «اقتلاع المستوطنين في المستعمرات الصغيرة من اماكنهم» على حد تعبيره، إلا انه لا يقدم لهم النصيحة بالبقاء في ظل دولة فلسطينية منزوعة السلاح، كما قال.

ورأي بيلن ان ما يحاول التوصل اليه مع حزب ليكود ليس متناقضا مع ما تم الاتفاق عليه مع الفلسطينيين، وان لم يكن متماثلا كما قال، معربا عن أمله بالتوصل الى اتفاق مع حزب الليكود الحاكم حول الملامح الاساسية للحل النهائي مع الجانب الفلسطيني.

وكرر بيلن اقتراحه بان تكون بلدة «ابو ديس» هي عاصمة الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح على ان تكون الاماكن المقدسة داخل اسوار البلدة القديمة خارج السيطرة الاسرائيلية، وان يعتبر جميع المقدسيين العرب مواطنين في الدولة الفلسطينية، كما يكون لهؤلاء حكم ذاتي داخل القدس العربية، مجددا تأكيده على وجوب بقاء القدس موحدة ومفتوحة وعاصمة للدولة العبرية.

وفيما يتعلق بالقدس الشرقية التي قال بيلن انها الاكثر حساسية، مقترحا تشكيل لجنة فلسطينية ـ اسرائيلية لمعالجة الوضع النهائي لها. وفي رده على سؤال حول ما اصطلح على تسميته تفاهم «بيلن ـ ابو مازن» وتأكيد الاخير ان يكون التفاهم بينهما قد اتفق عليه كتابة قال بيلن انه لا يريد ان يناقش ابو مازن الا انه هنالك بعض الصحة فيما قال، رافضا ان يجدد ما هو هذا الجزء وقال «كان الأمل عندما بدأت المباحثات مع ابو مازن ان نصل الى تفاهم لا يمكن انكاره الا انه تم انكاره».

واعلن بيلن معارضته لمنافسه على زعامة العمل وزير الخارجية ورئيس الأركان السابق ايهود باراك الذي ايد تأخير تنفيذ استكمال اعادة الانتشار في باقي الضفة الفلسطينية. وقال «برأيي ان التأخير غلطة».

يذكر ان الجانب الفلسطيني اصر على ان تكون الترتيبات الامنية المتعلقة بسلامة المسؤول الاسرائيلي في مناطق السلطة الفلسطينية من شأن الفلسطينيين وحدهم، مبديا رفضه لدخول حراس اسرائيليين.

اسرائيل والمنظمة تجتمعان لصوغ اتفاق الخليل وامريكا تحذر من الافراط بالتفاؤل

نتنياهو: الاتفاق مع الفلسطينين لا يزال يتطلب جهدا

القدس - من وفاء عمرو:
واشنطن - رويتر:

قال البيت الابيض امس الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحدث هاتفيا مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول عن المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن الخليل.

وكشف المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري عن اجراء المحادثة الهاتفية مع تزايد العلامات على قرب التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب الاسرائيلي من الخليل. وقال مكوري للصحافيين ان المحادثات حققت تقدما لكنه اضاف انه ما تزال هناك خلافات.

وحذر البيت الابيض امس الاثنين من الافراط في التفاؤل في شأن المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الخليل ونبه الى ان هناك خلافات ما زالت قائمة بين الطرفين.

وقال ماكاري «لا نشجع ايا كان على الافراط في التفاؤل».

واضاف «ان بعض التقدم تحقق في الواقع» في اشارة الى لقائي العاهل الاردني الملك حسين امس الاول بكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. غير انه اضاف «ان بعض الخلافات ما زالت قائمة بين الطرفين».

من ناحية اخرى سعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين الى وضع اللمسات الاخيرة لاتفاق بشأن مدينة الخليل بعد ان تغلبتا على اهم عقبة كانت تحول دون ذلك في اعقاب جولة خاطفة قام بها العاهل الاردني الملك حسين بين غزة وتل ابيب.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان المفاوضين المجتمعين في فندق بالقدس قد يبرمون اتفاقا خلال ساعات بفضل حل وسط تم التوصل اليه يوم الاحد ويقضي بإتمام انسحابات القوات الاسرائيلية من المناطق الريفية بالضفة الغربية بحلول منتصف عام 1998.

وقال صائب عريقات رئيس وفد المفاوضين الفلسطينيين ان «بعض الخلافات» لم تحل بعد ويتعين تسويتها حتى يمكن ان يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاقرار الاتفاق.

واغضبت انباء الاتفاق الوشيك اعضاء حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وممثلي المستوطنين اليهود في الاراضي العربية المحتلة.

وكان الجدول الزمني للانسحابات التي كان محددا لها اصلا ان تنتهي بحلول ايلول (سبتمبر) من هذا العام اكبر عقبة تعرقل ابرام اتفاق على تنفيذ اعادة نشر القوات الاسرائيلية الذي تأخر طويلا في الخليل.

- وقال مسؤول فلسطيني طلب الا ينشر اسمه «الملك حسين والمبعوث الامريكي دنيس روس ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتصلوا هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وابلغوه ان نتنياهو وافق على هذه الصيغة».

وقال نتنياهو عقب اجتماعه مع العاهل الاردني في ساعة متأخرة من مساء امس الاول «اعتقد انه بفضل المبادرة المهمة التي قام بها جلالة الملك حققنا تقدما يعتد به واعتقد ان بمقدورنا ان نرى في الافق نهاية المفاوضات».

قال نتنياهو بعد اجتماعه مع الملك حسين في تل ابيب امس الاول انه لا تزال هناك حاجة لمزيد من العمل لينتسنى التوصل لاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من بقية مناطق الضفة الغربية.

وقال نتنياهو ما زال هناك عمل ينبغي القيام به ولكن أعتقد اننا حققنا خطوة مهمة جدا الى الامام».

وقال مسؤولون من الجانبين ان اجتماع قمة بين نتنياهو وعرفات قد يعقد في غضون 48 ساعة.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية تحجم عن توقيع اتفاق بشأن الخليل حيث يعيش نحو 400 مستوطن يهودي بين اكثر من 100 الف فلسطيني دونما التزام من اسرائيل بتنفيذ بقية الانسحابات من الضفة الغربية التي سبق الاتفاق عليها.

واقترحت اسرائيل اتمام الانسحابات من الضفة الغربية بحلول ايار (مايو) عام 1999 في حين اقترحت الولايات المتحدة منتصف عام 1998 كحل وسط. وكانت منظمة التحرير تصر على ضرورة تمسك اسرائيل باتفاق السلام الذي ينص على اتمام الانسحابات في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقرر عرفات عقد اجتماع لحكومته واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وقال متحدث باسمه ان الرئيس الفلسطيني احاطهم علما بآخر تطورات مساعي السلام.

واغضبت انباء الحل الوسط اعضاء الحكومة الائتلافية اليمينية لنتنياهو ومن المتوقع ان يعارض الاتفاق سبعة وزراء على الاقل في حكومته المكونة من 18 عضوا.

وقال ايفال بيبي وزير النقل وهو من الحزب القومي الديني «هذا قاس جدا في اعيننا. ولا اظن ان رئيس الوزراء سينال تأييد اغلبية (للاتفاق) ونأمل الا تساهم هذه الحكومة في اخطاء الحكومة السابقة».

ودعا مستوطنون يهود الى «اجتماع طارئ» وحذروا من ان انسحاب اسرائيل سيؤدي الى اراقة الدماء.

وقال ناعوم ارنون المتحدث باسم مستوطني الخليل «الاتفاق يمكن ان يخلق وضعا بالغ القسوة والخطورة هنا».

وناقش الملك حسين فكرة الحل الوسط اثناء محادثات اجراها في غزة امس الاول مع عرفات وفي اتصالات هاتفية مع الرئيس المصري حسني مبارك. وبعدها طار العاهل الاردني الى تل ابيب للقاء نتنياهو.

وقال نتنياهو عقب الاجتماع «اعتقد ان هناك تقدما كبيرا بشأن الموضوعات التي لا ترتبط بالخليل» في اشارة واضحة الى الانسحابات الثلاثة الاخرى من الضفة الغربية.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير ان اسرائيل والفلسطينيين اتفقوا على البدء بأول انسحاب من الانسحابات الريفية الثلاثة في 28 من شباط (فبراير) المقبل.

وقال الملك حسين في المؤتمر الصحافي «اعتقد اننا نوشك على اتمام طريق طويل. وبالنسبة لي فانني اغادر واثقا من ان كل شيء سيسير في الطريق الصحيح».

وقال المبعوث الامريكي دنيس روس الذي كان يعتزم العودة الى بلاده امس الاول بعد ثلاثة اسابيع من المحادثات ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون طلب منه البقاء في المنطقة «بسبب ما احرز من تقدم اليوم».

ومن جهته دعا مروان كنفاني، المتحدث باسم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، امس الاثنين الى توخي الحذر بشأن الانباء التي تتحدث عن توقيع اتفاق وشيك مع اسرائيل حول الخليل.

وقال كنفاني في تصريح لاذاعة (صوت فلسطين) الرسمية الناطقة باسم السلطة الفلسطينية «استأنفنا المفاوضات في هذا الشأن (امس) الاثنين على امل التوصل الى اتفاق ولكننا سنوقع عندما تصبح الترتيبات ملائمة لنا».

وحول قمة محتملة بين عرفات ونتنياهو، اكد كنفاني ان «هذا اللقاء سيعقد فقط في حال التوصل مسبقا الى صيغة ملائمة، وهذا سيتيح لهما الاجتماع للبدء فيها».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله رئيس الوزراء الاردني في القاهرة امس (رويتر)

الكباريتي يأمل في الاتفاق على بروتوكول الانسحاب من الضفة

سلم رسالة من العاهل الاردني الى الرئيس المصري

القاهرة - اف ب: اعرب رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي عن أمله في التوصل مساء امس الاثنين الى صياغة «بروتوكول تنفيذي» لتنفيذ اعادة الانتشار في الخليل وبالتالي في باقي الضفة الغربية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال الكباريتي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة ان «ما تم (الاحد) هو خطوة كبيرة قد تكون مهمة جدا على طريق التوصل الى بروتوكول تنفيذي لتنفيذ اتفاقات اوسلو واتفاقات للرحلة الانتقالية. ونحن نأمل ان يتم التوصل الى صياغة البروتوكول قريبا، وان تعمل الفرق الفنية على صياغة هذا البروتوكول اذا ما تم التوصل الى صيغة مشتركة».

وقام الكباريتي امس بتسليم مبارك رسالة من العاهل الاردني الملك حسين الذي اسهم «من خلال اقتراح حل وسط تقدم به لدى لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اسرائيل وغزة، في اخراج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من مأزقها».

واشار موسى الذي حضر لقاء الكباريتي ومبارك الى تحقيق «تقدم» في المفاوضات التي استؤنفت امس مجددا بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقال «نحن سعداء بكوننا نتقدم في اتجاه حل المشكلة» مؤكدا في الوقت نفسه ان «المسألة لم تنته بعد» وان هناك «صعوبات في المفاوضات وعقبات ونقاط مثارة تتعلق بمرحلة الصياغة».

واوضح موسى ان الموقف القائم حاليا هو «تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الخليل قبل الاول من اذار (مارس) المقبل. وهذا تم الاتفاق عليه. اما بقية المراحل الثانية والثالثة (التي تنص على الانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية) فتنتهي خلال 12 شهرا، على الا تتعدى في كل الاحوال ايار (مايو) 1998 حتى تترك مساحة زمنية لبقية الموضوعات المعلقة لتنتهي خلال المرحلة الانتقالية».

وكان الرئيس المصري تلقى فجر امس اتصالا هاتفيا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون قالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه تمحور حول «الجهود المكثفة والاتصالات التي جرت خلال الساعات الاخيرة من اجل التغلب على نقاط الخلافات في المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية واهمية مواصلة الرئيس المصري جهوده واتصالاته مع الطرفين من اجل انقاذ ودعم عملية السلام». وكان في استقبال الكباريتي في مطار القاهرة رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري وقد توجه على الاثر الى قصر الرئاسة لمقابلة الرئيس مبارك.

اجتماع طارىء للمستوطنين احتجاجا على قرب التوصل الى اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل

الخليل - اف ب: عقد قادة المستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل اجتماعا طارئا للبحث في خطط لمنع اسرائيل من اعادة انتشار جيشها في هذه المدينة الفلسطينية بجنوب الضفة الغربية.

وفي غضون ذلك قام مستوطنون اخرون بالتظاهر امام احد فنادق القدس حيث يجري مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون محادثات لانجاز الاتفاق حول الخليل.

وكان مسؤولون من الجانبين اشاروا الى احتمال ان يتم اليوم (امس) توقيع اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بحضور الرئيس الفلسطيني ياسرعرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال موشيه بن زمرا احد المتحدثين باسم مستوطني الخليل «سنعمل كل ما بوسعنا لاقناع غالبية اعضاء حكومة نتنياهو الـ18 بالتصويت ضد الاتفاقية».

والتأم امس ايضا مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية لوضع استراتيجية لمنع تسليم اي مناطق جديدة للفلسطينيين.

وينص اتفاق الحكم الذاتي الموقع عام 1995 على انسحاب اسرائيل من بقية مناطق الضفة الغربية ما عدا المستوطنات ومواقع المنشآت العسكرية.

واعرب رئيس مجلس المستوطنات اهارون نومب عن ثقته في ان «يصوت غالبية اعضاء الحكومة ضد اتفاق الخليل ويقرروا عدم تنفيذه».

وحسب الصحف الاسرائيلية الصادرة امس الاثنين فان 13 وزيرا في حكومة نتنياهو يعارضون الاتفاق.

وقانونيا، فان نتنياهو ليس ملزما بعرض الاتفاق على حكومته او البرلمان، لكنه كان قد وعد بالسماح لوزرائه بالتصويت على هذا الاتفاق.

وتعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتنفيذ مشاريع بناء وتوسيع منقطعة النظير في مستوطنة «كريات اربع» المجاورة لمدينة الخليل المحتلة. وقالت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان الحكومة ستصادق فور التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار العسكري في الخليل واقراره على برنامج لانفاق عشرات ملايين الدولارات من الخزينة العامة للدولة من اجل تنفيذ مشاريع بناء وتطوير واسعة النطاق في مستوطنة «كريات اربع» التي ادرجت ضمن مشروع حكومي جديد اعده مدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ابيغدور ليبرمان.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان سحب وتطبيق مشروع «ليبرمان» المسمى «اسرائيل 2000» على مستوطنة «كريات اربع» والتي تحتل الآن مكانة استراتيجية مركزية في المشروع في ضوء اعادة الانتشار العسكري المرتقب في الخليل سيؤدي الى منح المستوطنة امتيازات عديدة وواسعة تتعدى الامتيازات الحكومية المعطاة لمناطق تطوير أ (مناطق الاولوية القومية) مما سيفضي الى انطلاقة هائلة في اعمال بناء وتوسيع «كريات اربع».

واشارت الصحيفة الى ان الاوساط المتنفذة في حكومة نتنياهو وبضمنها احزاب المتدينين المتزمتين سبق ان وافقت ايضا على ادراج مستوطنة اخرى (عمانوئيل) شمال الضفة الغربية في نفس المشروع الحكومي (اسرائيل 2000) وقد صادق وزير الدفاع اسحق مردخاي على خطة لاستثمار 37 مليون دولار لتوسيعها وتنميتها.

واضافت الصحيفة ان الخطة الاصلية كانت تقضي بادراج مستوطنتي «ارييل» شرق نابلس و«عمانوئيل» شمال رام الله ضمن مشروع (اسرائيل 2000) الا انه تم مؤخرا تعديل الخطة لجهة ادراج مستوطنة «كريات اربع» بدلا من «ارييل» في المشروع، وذلك بضغط من احزاب وحركات اليمين الاسرائيلي.

ومن المنتظر ان تباشر الحكومة فور اعتماد القرار الرسمي بادراج «كريات اربع» ضمن المشروع بضخ مبالغ مالية كبيرة تقدر بعشرات ملايين الدولارات لبناء مئات وربما الاف الوحدات السكنية الجديدة في المستوطنة وشق شبكة طرق جديدة توصل اليها، واقامة وتطوير منشآت اقتصادية وصناعية مختلفة فيها.

وقالت (يديعوت احرونوت) ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات علم بتفاصيل المخططات التي تعد حكومة نتنياهو لتنفيذها في مستوطنة «كريات اربع» وقام باثارة هذا الموضوع كمسألة خلافية اخرى بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية فيما يتعلق باتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

الى ذلك اكدت الصحيفة ان وثيقة مشتركة لوزارتي البناء والاسكان والبنية التحتية الاسرائيليتين جاءت على ذكر مستوطنة «كريات اربع» باعتبارها احدى الاهداف المركزية التي ستعمل الوزارتان على اطلاق عملية حثيثة لتوسيعها وتطويرها خلال السنة الحالية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر رفيع المستوى في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تأكيده ان مستوطنة «كريات اربع» مدرجة بالفعل على قائمة الاهداف المركزية في مشروع «اسرائيل 2000»، مشيرا الى ان المصادقة النهائية على هذا الامر ستتم جنبا الى جنب مع اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

البنك المركزي السويسري يعترف بأنه باع ذهبا نهبه النازيون

جنيف - ا ف ب: اعترف البنك المركزي السويسري امس الاثنين انه باع للبرتغال واسبانيا ذهبا تم شراؤه من النازيين ويعتقد انهم نهبوه في اوروبا المحتلة، ولكنه اشار الى ان الاتهامات التي وجهت في الولايات المتحدة خلال اليومين الاخيرين تستند الى وقائع كانت معروفة.

وصرح متحدث باسم البنك الوطني السويسري غابريال جوري «ان الاتهامات الجديدة لا تمثل شيئا اذ وصفها المؤرخون بشكل مفصل في الثمانينات، ويتعلق الامر بذهب اشترته سويسرا من المانيا ثم باعته الى البرتغال».

وكان العضو في مجلس الشيوخ الامريكي الفونسو داماتو الذي يقوم بحملة ضد دور سويسرا كمركز مالي في عهد النازيين، اتهم امس الاول البنك الوطني السويسري بأنه قام بتبييض ذهب المانيا في 1943 - 1944 عبر اسبانيا والبرتغال.

المانيا تحتفل بعيد الميلاد السبعين لزعيم يهودي

برلين - رويتر: قال الزعيم اليهودي الالماني اجناتس بوبيس في الاحتفال بعيد ميلاده السبعين امس الاول انه لا يزال هناك توتر بين اليهود وغير اليهود في البلاد حتى بعد انقضاء اكثر من خمسين عاما على الجرائم النازية ضد اليهود.

واستضاف الرئيس الالماني رومان هرتزوغ مأدبة طعام على شرف بوبيس ضمت مئة ضيف منهم زعماء يهود من جميع انحاء العالم وزعماء سياسيون وبينيون من المانيا مساء امس الاول في قصر الرئاسة ببرلين.

وقال بوبيس لتلفزيون رويتر السبت «العلاقات بين اليهود وغير اليهود في المانيا لا تزال غير طبيعية... فلا يزال الكثير من الالمان غير اليهود يرون اليهود على انهم اجانب».

ونجا بوبيس من الاضطهاد النازي وتعرض للانتقاد عدة مرات بسبب تسهيله الامور على الالمان. وقال ان مهمته الرئيسية الان هي محاولة تخفيف التوتر بصورة اكبر.

وانهال الاطراء من جانب الزعماء السياسيين ووسائل الاعلام على بوبيس الذي اصبح بالنسبة لكثير من الالمان شخصية عامة منذ ان اصبح زعيما للطائفة اليهودية في المانيا والبالغ عددها 50 الفا في 1992 ووصف هرتزوغ المناسبة بانها «عيد للبلاد في صورة عيد ميلاد» واثنى على بوبيس بسبب جهوده في احياء الطائفة اليهودية في المانيا وتطبيع العلاقات بين اليهود وغير اليهود.

وسافر المستشار الالماني هيلموت كول الى فرانكفورت لزيارة بوبيس في مكتبه صباح امس لتهنئته شخصيا. واثنى كول على بوبيس وقال انه يمثل قوة تسعى لوحدة المجتمع الالماني.

وقال له في رسالة شخصية بمناسبة عيد ميلاده «ان مصداقيتك واستعدادك للمصالحة والتسامح اكسباك الاحترام من جميع قطاعات المجتمع».

رئيس وزراء بولندا يزور اسرائيل اليوم

وارسو - رويتر: يصل رئيس الوزراء البولندي فلودزيميرز شيموزفيتش الى اسرائيل اليوم الثلاثاء في زيارة تستهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

وبعد محادثاته مع كبار الساسة ورجال الاعمال الاسرائيليين بين يومي الثلاثاء والخميس يجتمع شيموزفيتش يوم الجمعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي اشارة الى ان ملايين اليهود عاشوا في بولندا عدة قرون حتى الغزو النازي في الحرب العالمية الثانية قال ياقل دوبروفولسكي المتحدث باسم وزارة الخارجية البولندية «هذه الزيارة... موضع اهتمام بالغ من الجانبين. ولاسباب تاريخية تعتبر بولندا شريكة لاسرائيل».

ويجري شيموزفيتش محادثات اليوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كما يلتقي مع الرئيس عيزر وايزمن واعضاء في البرلمان ومنظمات الاعمال الكبرى في اسرائيل.

وقال دوبروفولسكي ان بولندا مهتمة بالشرق الاوسط لدوافع كثيرة منها ان لها قوات ضمن قوات حفظ السلام التي سيزورها شيموزفيتش في مرتفعات الجولان المحتلة.

وستشمل محادثات شيموزفيتش في اسرائيل تعزيز الاستثمار الاسرائيلي في بولندا والعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وتقول وزارة الخارجية البولندية ان صادرات بولندا الى اسرائيل عام 1995 بلغت ما يقدر بنحو 28.7 مليون دولار ووارداتها من اسرائيل 65 مليون دولار. وفي الاشهر التسعة الاولى من 1996 بلغت الصادرات البولندية 12.1 مليون دولار والواردات 61.3 مليون دولار.

وتعتزم بولندا شراء صاروخ «انتي-تي» الاسرائيلي المضاد للدبابات لاستخدامه على دبابتها الهجومية الجديدة هوزار. وما يزال هذا الصاروخ في مرحلة التطوير الامر الذي دفع البعض لمطالبة حكومة وارسو بعدم شرائه.

ويرافق وزير الدفاع ستانيسلاف دوبرزانسكي رئيس الوزراء في رحلته.

فلسطينيات يطالبن بالافراج عن سجناء

غزة - رويتر: قال شهود عيان ان نحو 200 امرأة فلسطينية قمن بسد حاجز ايريز الحدودي بين اسرائيل وقطاع غزة امس الاثنين مطالبات باطلاق سراح سجناء فلسطينيين في سجون اسرائيلية.

واضافوا ان النساء اللاتي كن يحملن اعلاما فلسطينية وصورا لاقاربهن منعن السيارات من الدخول والخروج من قطاع غزة واليه.

وتعد قضية اطلاق سراح السجناء من بين القضايا التي لا تزال قيد التفاوض في المحادثات الدائرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

واطلقت اسرائيل سراح الاف الفلسطينيين من سجونها منذ التوصل الى اتفاق السلام عام 1993 الا انه لايزال الالاف يقبعون في السجون.

وكان المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون امس الاثنين يضعون اللمسات الاخيرة على اتفاق يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من الخليل.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان الاتفاق يشمل موافقة اسرائيل على اطلاق سراح 36 سجينة. ولكنه لا يتناول موضوع بقية السجناء.




متظاهرات فلسطينيات يحاولن اغلاق الطريق بين اسرائيل وقطاع غزة اثناء المطالبة باطلاق معتقلين بالسجون الاسرائيلية

حزب الله يهاجم موقعا للميليشيا التابعة لاسرائيل

راشيا (لبنان) - اف ب: قالت مصادر امنية في جنوب لبنان ان عناصر من حزب الله اطلقت امس الاول خمس قذائف على حاجز لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

اضافت المصادر ان القذائف استهدف معبر زمريا على تخوم «الحزام الامني» الذي تسيطر عليه القوات الاسرائيلية وميليشيا الجنوبي.

وقالت الاذاعة الناطقة باسم هذه الميليشيا ان الهجوم لم يسبب ضحايا او اضرارا.

اضافت المصادر الامنية ان القوات الاسرائيلية ردت بقصف مواقع عدة في تلال جبل الظهر في الجزء الغربي من سهل البقاع.

اسرائيلي يعترف بأنه تجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق

تل ابيب - اف ب: افاد مصدر قضائي امس الاثنين ان مهندسا اسرائيليا يدعى اناتولي غيندلر اعترف بانه تجسس عدة سنوات لحساب جهاز الاستخبارات السوفييتي السابق (كي-جي-بي).

وكان غيندلر (48 عاما) واصله من مولدافيا، موظفا في الشركة الوطنية الاسرائيلية للكهرباء، واعترف في بداية محاكمته امس الاثنين في تل ابيب انه ارتبط بجهاز الاستخبارات السوفييتي (كي-جي-بي) منذ 1970، وعمل في اسرائيل لحسابه لمدة عشر سنوات منذ هجرته الى الدولة العبرية في 1981.

واكد غيندلر انه اوقف نشاطاته التجسسية منذ خمس سنوات. ولكن قرار الاتهام يؤكد انه استمر في التعاون مع اجهزة الاستخبارات الروسية الخارجية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، مقابل عشرات الالاف من الدولارات.

وغيندلر متهم خصوصا بانه قدم معلومات مهمة حول محطات ومولدات الكهرباء، وخطوط التوتر العالي وشبكة الكهرباء البديلة في حالات الطوارئ في اسرائيل ومواقع عدد كبير من قواعد الجيش.

وفاة معتقل فلسطيني في سجن بئر السبع

غزة - ق ن ا: توفي معتقل فلسطيني الليلة قبل الماضية في سجن بئر السبع الاسرائيلي بعد ان اصيب بنوبة مفاجئة.

وذكر راديو (صوت فلسطين) ان سلطات السجن احجمت عن ارسال المعتقل الشهيد رياض العدوان الى المستشفى بعد اصابته بالنوبة، مما ادى الى استشهاده في سجن بئر السبع.

وكان الشهيد العدوان قد حكم عليه بالسجن ثلاثة عشر عاما - امضى منها سبعة اعوام.

الحكم بالسجن على فلسطيني متهم بالتجسس لحساب السلطة الفلسطينية

تل ابيب - اف ب: اعلن مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة في تل ابيب اصدرت امس حكما بالسجن لمدة عام ونصف العام على عميل فلسطيني مزدوج بتهمة التجسس لحساب القوة 17، الوحدة الخاصة المكلفة حماية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال المتحدث باسم المحكمة موشي غالول ان فوزي ابو علي الذي تعاون حتى العام 1992 مع جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت)، اعترف بانه باع في ما بعد معلومات تتعلق بنشاطات هذا الجهاز للقوة 17.

واوضح الفلسطيني خلال المحاكمة انه كان بدون عمل منذ ان انهى تعاونه مع «شين بيت» وانه زود القوة 17 بالمعلومات لانه كان بحاجة الى المال.

واضاف غالول ان قضاة المحكمة الثلاثة حكموا على ابو علي بالسجن فقط لمدة 18 شهرا مع النفاذ و18 شهرا مع وقف التنفيذ بعد ان اخذوا بالاعتبار الوضع المالي للمتهم والخدمات التي قدمها لجهاز «شين بيت».

الافراج عن ثلاثة أردنيين من السجون الاسرائيلية

عمان - ا ف ب: أعلن وزير الاعلام الاردني مروان المعشر أن اسرائيل افرجت امس الاثنين عن ثلاثة أردنيين كانوا يقضون عقوبة بالسجن في اسرائيل، ليرتفع بذلك الى 23 شخصا عدد الاردنيين الذين افرجت عنهم الدولة العبرية منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقال المعشر في لقاء مع الصحافيين ان السجناء الثلاثة هم صلاح ابراهيم الشقران الذي حكم عليه في أيلول (سبتمبر) 1989 بالسجن مدة 12 سنة وماهر محمود المطاط المحكوم عليه منذ أيار (مايو) 1993 بالسجن لمدة خمس سنوات وبسام أحمد كمال المحكوم عليه بالسجن المؤبد منذ كانون الاول (ديسمبر) 1987.

وكانت اسرائيل أفرجت عن عشرين سجينا أردنيا على دفعتين في 29 شباط (فبراير) 1996 وفي 25 نيسان (ابريل)، وذلك ضمن جهد أردني يقضي باطلاق سراح نحو 38 معتقلا داخل السجون الاسرائيلية.

ويقول مصدر رسمي اردني ان السجون الاسرائيلية ما زالت تضم 18 معتقلا اردنيا معظمهم من فئة تتشدد اسرائيل في اطلاق سراح افرادها، وهي تضم اولئك المدانين بقتل اشخاص اسرائيليين.

ويقترح الاردن فكرة اطلاق سراح افراد هذه الفئة على ان يكملوا مدة محكوميتهم في السجون الاردنية.

تقرير: 716 ألف لاجىء فلسطيني في قطاع غزة

غزة - ق ب: قال تقرير دولي ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة يبلغ 716 الفا و930 لاجئا.

واضاف تقرير صادر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» ان نحو 395 الفا و987 لاجئا من هؤلاء مسجلون داخل المخيمات الفلسطينية الثمانية في قطاع غزة مع نهاية العام الماضي.

وذكر التقرير الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه ان عدد اللاجئين في غزة عام 1951 بلغ حوالي 200 الف لاجىء، مؤكدا ان عدد سكان قطاع غزة يتجاوز الـ910 آلاف نسمة. يذكر أن آخر احصاء رسمي لسكان القطاع تم عام 1967، واعتبر أن اي احصاءات حول مجموع الكثافة السكانية هي بمثابة محاولات او تصورات فقط تعتمد على عدد اللاجئين المسجلين والتقارير الواردة عن عدد المواليد والوفيات لمكاتب «اونروا».

واكدت المنظمة الدولية ان الكثافة السكانية بلغت في قطاع غزة 2,600 شخص لكل كيلومتر مربع من مساحة القطاع، مشيرة الى أن مخيمات اللاجئين في القطاع تعتبر من أكثر المناطق اكتظاظا بالسكان في العالم.

واستعرض التقرير الذي حمل عنوان «حقائق وارقام عن قطاع غزة» ميزانية المكتب الاقليمي في القطاع في العام الماضي، والتي بلغت 83 مليونا و956 الف دولار تم تخصيصها لتحسين المستوى التعليمي، والصحي، وخدمات أخرى تقدم للاجئين.

اسرائيل تسلم 14 عائلة فلسطينية انذارات لهدم منازلها

الخليل - ق ب: وجهت دائرة التنظيم الاسرائيلية التابعة للادارة المدنية في منطقة الخليل اخطارات لـ14 عائلة تنذرها بهدم منازلها، وتقع هذه المنازل في قرية «يطا» قضاء الخليل التي ما زالت خارج نفوذ السلطة الفلسطينية.

واشارت المصادر في تصريح لـ«قدس برس» الى ان الاخطارات دعت الاهالي الى ضرورة اخلاء منازلهم وهجرها في اقرب وقت ممكن تمهيدا لتدميرها بدعوى انها مقامة في مناطق عسكرية مغلقة، وتعود هذه المنازل لكل من: بدر احمد عوض زيد، محمد علي عوض، محمود علي عوض، محمد احمد ابو علي، محمد حمامدة، جبريل النجار، عيسى عبد الفتاح النجار، ابراهيم عوض محمد ابو زنيد، علي عيسى علي عوض وعلان شحادة.

واعرب اصحاب هذه المنازل عن استغرابهم لمثل هذا الاجراء، سيما ان هذه المنازل مقامة منذ عشرات السنين ويملك اصحابها كافة الاوراق الثبوتية منذ العهد التركي. واتهم هؤلاء السلطات الاسرائيلية بالسعي من وراء هذه الحملة الى الاستيلاء على اراضيهم ومنازلهم وما يحيط بها من اراض لالحاقها بالمستوطنات المجاورة.

من جانبها اصدرت لجان الدفاع عن الاراضي في منطقة الخليل بيانا دانت فيه القرارات، ودعت الى ضرورة وقفها، مشيرة الى اجراءات سابقة تعرض لها الاهالي في هذه المنطقة، حيث سبق لسلطات الاحتلال ان اقدمت على هدم آبار المياه واقتلاع الاشجار في اطار توسيع نحو 6 مستوطنات مقامة على اراضي قرية «يطا».

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

أحمد رجب يتساءل عن ملايين المختلسين في مصر.. والوفد تبدي دهشتها لاعلان وصول نسبة الأمية في مصر 45%

هجمات ضد الكويت لمنع عرض الزعيم وماما أمريكا.. ومهنا يحذر شيخ الأزهر من فتوى لصالح الصادق المهدي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن المحاولة التي قام بها الملك حسين، بين نتنياهو وعرفات لدفع المفاوضات بين الطرفين بعد ان كانت تصل الى طريق مسدود، واصدار اللجنة الوزارية للخصخصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري قرارات بيع 10 % من اسهم ست عشرة شركة قطاع عام وبيع محلات وفندق دهب هلنان. ومناقشات في مجلس الشورى، ورفض اجراء أي تعديلات في الدستور واستمرار حالة الطوارئ المعلنة منذ مدة في محافظة المنيا خوفا من حدوث سيول جديدة. واعلان اتحاد العمال انه سيضع خطة لتشجيع العمال على العمل في مشروع الوادي الجديد، وأما وزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق فقال عنه انه تنفيذ لأمر الله باعمار الأرض، واتفقت وزارتا البحث العلمي والادارة المحلية مع المصانع الحربية على اقامة خمسين منشأة اقتصادية تنفذها ثلاثة مصانع حربية قيمتها مئتان وخمسة وخمسون مليون جنيه، وستؤدي الى توفير اربعمئة مليون جنيه هي الفرق بين تصنيعها محليا واستيرادها من الخارج، واعلان وزير الاعلام صفوت الشريف بأن مدينة الاعلام المقامة في مدينة السادس من اكتوبر تكلفت حتى الآن مئتين وستة ملايين جنيه فقط، وان قيمة أصولها الان ثمانمئة مليون، والوزير قال ذلك كرد غير مباشر على الهجمات التي تعرض لها مؤخرا في صحف المعارضة اتهمته بصرف ثلاثة مليارات من الجنيهات عن المدينة، وقيام لجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب بمناقشة قضية اضراب عمال النقل في محافظة الغربية في طنطا.

أما أهم الأخبار وأكثرها اجتذابا لاهتمامات أغلبية القراء، فكان هزيمة المنتخب المصري أمام تونس، وخيبة الأمل التي سادت الناس، ومتابعة مسلسلات التليفزيون.

وأما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل ومهاجمتها. ومشروع الوادي الجديد. وبعض القضايا العربية والمقالات المتنوعة التي لم تخل من اثارة وردود «مايو» على هجمات المعارضين.

طابونة

والى المعارك والردود. ومنها قيام الدكتور عبد العظيم رمضان بالرد على مقال الدكتور حلمي القاعود. استاذ النقد والأدب والبلاغة في كلية الاداب بجامعة طنطا الذي رد فيه على رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي. ونشره بدوي يوم الخميس الماضي. وقال عنه انه ـ أي رمضان ـ لا يعتد بشهادته ابدا، لانه ينافق الدولة ويستعديها على كل خصومة ومقالات اشبه بالبلاغات، وانه تقلب بين كل الانظمة. فأوقف رمضان سلسلته التي لا تنتهي عن ثورة يوليو وحقوق الانسان مؤقتا وكتب مقالا في «الوفد» بعنوان «تاريخ مصر في أيدي العابثين». قال فيه عن الدكتور قاعود: «وهذا ما لا يفهمه استاذ النقد والأدب والبلاغة لسبب بسيط هو انه ليس مؤرخا ولأنه يعتبر الجامعة أدنى من مستوى «طابونة»! فهو يريد لاستاذ الأزهر المتخصص في أصول الدين ان يتكلم في التاريخ! ويدافع عما كتبه من هذر، ويريد أن يعطيه الحرية لكي يعبث في تاريخ مصر كما يشاء ويشوه فيه كما يشاء متصورا انه يتبع منهجا علميا سليما يستحق المناقشة دون ان يدري ان الدكتور المذكور لا يجهل فقط منهج البحث العلمي التاريخي، بل يجهل أيضا منهج «الطابونة» العلمي الذي يقضي باحترام التخصص! ثم يبلغ تضليل استاذ النقد والأدب والبلاغة قمته حين يزعم ان من يتهم من المصريين بتهمة الاسلام يحاكم أمام المحاكم العسكرية! وان من يتهم بتهمة الانتماء للحركة الاسلامية يحال للمحاكم العسكرية! وينسى ان الشعب المصري شعب مسلم وينتمي للاسلام دينا والنبي محمد رسولا، وان أحدا من أفراد هذا الشعب المنتمي للاسلام لم يقدم للمحاكمة العسكرية الا من تورط في أعمال ارهابية ضد الشعب وبث المتفجرات وألقى القنابل وقتل الابرياء. فهل يريد هذا الدكتور ان ينزع عن الشعب المصري صفة الاسلام، ويعتبر المسلمين فقط هم جماعات الارهاب والمنتمون فقط لما يسميهم «الحركة الاسلامية»».

هذا ما كتبه رمضان الذي يعطي دروسا للناس في احترام الحقائق والوقائع بينما يحتاج هو الى الالتزام بأولياتها. ويلتزم بما ينشر علنا في الصحف. ويقرأه الناس جميعا. وهو ان الاخوان المسلمين قدموا للمحكمة العسكرية وصدرت ضدهم احكام ولم توجه لأي منهم أي تهم بالقاء قنابل وقتل ابرياء وتفجير متفجرات. وانما العمل لاحياء تنظيم غير شرعي. والعجيب في الأمر ان رمضان يقول ذلك في «الوفد» ويدافع عن رئيس تحريره في الوقت الذي هاجم فيه جمال بدوي احالة المدنيين الى محاكمة عسكرية، ولعل بدوي يرد عليه.

وبمناسبة الاخوان والمحاكم، فقد نشرت جريدة «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ حديثا لمحمود شرف الذي كان مسؤولا عن ادارة الشكاوى في رئاسة الجمهورية أيام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر. قال فيه مكانت المشاكل الخاصة كثيرة ومتنوعة.. على سبيل المثال أرسل أحد أبناء المرحوم عبد القادر عودة وهو من قيادات الاخوان الذين اعدمتهم الثورة بعد حادث الاعتداء الشهير الذي قام به الاخوان في ميدان المنشية بالاسكندرية، أرسل هذا الابن رسالة خاصة الى جمال عبد الناصر يشكو فيها بسبب عدم قبوله بكلية الشرطة رغم استيفائه لكل الشروط المطلوبة، وقد أشر الرئيس على الرسالة بضرورة قبوله بكلية الشرطة اذا كان حقيقة مستوفيا للشروط. وبالفعل تم قبول ابن عبد القادر عودة الذي كان أحد المتهمين بتدبير حادث اغتيال جمال عبد الناصر بالمنشية».

ناصر وديغول

ولا يزال البعض مصمما على مهاجمة خالد الذكر في شهر الصيام فكتب سليمان جودة مقالا في «الوفد» بعنوان «ورطة الست هدى» هاجم فيه الدكتورة هدى كريمة خالد الذكر بسبب مقالها في «الاهرام» عن توثيق تاريخ قادة مصر. فقال «لا يزال الذين استشارتهم الدكتورة هدى ينصحونها بأن تكف عن ذلك وان تسكت لان التاريخ لسيرة والدها ليس في صالحها. والشيء الذي يدعو الى الدهشة ان الدكتورة هدى قد تجرأت وقارنت عبد الناصر بديغول، وكان أولى بها ألا تفعل وألا تضع والدها في مقارنة خاطئة، ظالمة له، بل ومهينة لديغول. ولو انصفت الدكتورة هدى لابتعدت عن هذا الموضوع، ولتركت غيرها يطالب به، ويسعى اليه، حتى لا تكون هي التي جلبت كل هذا الهجوم على والدها ونكراه. وقد ادرك المهندس جمال السادات الذي دعته الى المشاركة معها عواقب الدخول في مثل هذا الامر، فاعتذر وابتعد وتركها وحدها تتلقى ما سعت اليه بقدميها. واللافت للنظر ان الدكتورة هدى، منذ ان بدأت تجرب حظها، في الكتابة للصحف، ومخاطبة الرأي العام انها تتعمد الابحار ضد التيار، وانها تصدم الكثيرين بما تقوله وتكتبه فهي مرة تدعو الى التخلص من موائد الرحمن، التي تراها من العورات الاجتماعية مع انه كان من المتوقع الا تتبنى هي ـ ابنة عبد الناصر ـ مثل هذه الدعوة وكان من المتوقع ايضا ان تترك هي قبل غيرها ان موائد الرحمن هذه التي تتآلف منها د. هدى وسيلة حقيقية من وسائل التكافل الاجتماعي في رمضان وانها، أي تلك الموائد في مدينة المهندسين ـ مثلا ـ تطعم عشرات الألوف من ابناء بولاق، وتطفئ نارا يمكن ان تأكل هذه المدينة كلها ـ وربما غيرها من المدن ـ لو لم يجد هؤلاء الجوعى طعام افطارهم».

واستشهد الصحافي سليمان جودة بما كتبه الدكتور عبد المنعم الشرقاوي في رسالته الى ثروت اباظة والتي نشرها في «الاهرام» وشاء الحظ ان تنشر «الاهرام» يوم الاثنين مقالا للكاتب والسياسي وعضو تنظيم الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة تموز (يوليو) 1952 أحمد حمروش بعنوان «رد للحقيقة والتاريخ». فند فيه ما كتبه عبد المنعم الشرقاوي هجوما على خالد الذكر. ومما قاله حمروش: «أما قول الاستاذ الدكتور عبد المنعم الشرقاوي بأن جمال عبد الناصر قد محا تاريخ مصر كله ولم يدرس لتلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية تاريخ مصر الا بدءا من 23 تموز (يوليو) 1952، كما أمر بتشويه صورة التاريخ قبل ذلك، وأمر بمحو اسم مصر ووضع مكانه «الاقليم الجنوبي» على عهد الوحدة مع سورية، أو كلمة «النيل» اذا كانت واردة في بيت من الشعر فهو أمر كان يحتاج ـ في رأيي ـ من الدكتور عبد المنعم الشرقاوي الى بحث وتمحيص، وهو الاستاذ الجامعي الفاضل، لان الثورة لم تمح اسم مصر بل انها جعلت من مصر دولة ذات تأثير في السياسة الدولية، وهي لعبت دورا رائدا في مناهضة الاستعمار، ومساعي حركات التحرر الوطني العربية، والأفرو اسيوية وبناء حركة عدم الانحياز والوحدة في اطار «الجمهورية العربية المتحدة» لم تحذف اسم مصر ولا اسم سورية. وما اظن ان أحدا يمكن ان تجنح به الرؤية الى هذا الحد.

2 ـ حديث الدكتور عبد المنعم الشرقاوي عن السودان يكاد يحمل ثورة 23 يوليو مسؤولية فصل السودان عن مصر، وهو أمر يحتاج لمراجعة أيضا، فان اتفاقية شباط (فبراير) 1953 قد اعطت لشعب السودان حق تقرير المصير، وهو حق لا يجوز الاعتراض عليه، الأمر الذي انتهى باختيار الشعب السوداني للاستقلال وهو ما تحقق فعلا يوم أول كانون الثاني (يناير) 1956، ولذا أخذتني الدهشة في قول الدكتور عبد المنعم ان السودان قد انفصل رغم الاستفتاء الذي جرى بالسودان وأسفر عن اختيار السودانيين للوحدة مع مصر.

3 ـ اشارة الدكتور الشرقاوي الى كلمة الزعيم الجليل مصطفى النحاس عندما قال «تقطع يدي ولا تقطع السودان» كانت تعبر عن موقف مصر خلال المفاوضات مع البريطانيين، ولكن تطور الظروف بعد الحرب العالمية الثانية، وقيام الأمم المتحدة، كان يؤدي بالتأكيد الى حق الشعوب في تقرير المصير».

طنطاوي والصادق

وبمناسبة حق تقرير المصير للسودان الذي يتعرض بسببه خالد الذكر للهجوم في الشهر الكريم، فقد قام مجدي مهنا في «الوفد» بتحذير شيخ الازهر من الاستجابة لطلب الصادق المهدي اصدار فتوى عن شرعية النظام الحاكم في السودان. والوقوع في حيلة فقال: «انه يريد الحصول على شهادة من الأزهر ـ اكبر جامعة اسلامية في العالم ـ بشرعية أو عدم شرعية النظام السوداني الحالي، وهو بالقطع يريدها بعدم الشرعية. وهذا الطلب لم يسبق ان طلبه أحد من الازهر. فهذا خارج عن دوره وليس من سلطة الأزهر ان يصدر صكوكا بالغفران بأن هذا الشخص أو هذه الدولة كافرة أو غير كافرة أو انها اسلامية أو مرتدة عن الدين الاسلامي. وعلماء الأزهر وشيخه الجليل الدكتور طنطاوي احرص الناس جميعا في الابتعاد بالازهر عن دائرة الشبهات أو الانحراف بالدور المرسوم له فالصادق طلب اليوم شهادة بعدم شرعية النظام السوداني. وقد يطلب آخرون غدا شهادات واحكام ما انزل الله بها من سلطان. وهذا لعب بالنار ودخول بالازهر في اتون السياسة. وهو لا يعمل بالسياسة، ولكنه دهاء وذكاء الصادق المهدي السياسي. وهو في هذا المجال لا يبارى ويجيد اللعب بكل الأوراق وعلى كل المتناقضات».

وفي «العربي» حذر عبد الله السناوي المعارضة السودانية من أن مصر لن تقبل بحدوث تطورات تؤدي الى فصل الجنوب، كما ان سليم عزوز في «الاحرار» هاجم الدكتور حسن الترابي والجبهة القومية، وسبق ان كرر مثل هذه الهجمات بنفس الجمل والالفاظ قبل.

زعيم وماما

ومن السودان الى الكويت، التي يبدو انها ستكون عرضة لبعض الهجمات في الايام القادمة، أو بمعنى أصح سيكون انصار التيار الاسلامي فيها عرضة للهجوم، اذ ضرب الكاتب الصحافي محمد العزبي في بابه اليومي الثابت بالصفحة الثانية في «الجمهورية»، كفا على كف مما يحدث في هذا البلد الذي كان منارة للفكر فأصبحت تهب عليه موجة من الظلام، اذ يتم التحقيق مع الكاتبتين ليلى العثمان وعالية شعيب.. لكن المهم انه تم منع عرض مسرحيتي الزعيم لعادل امام وماما أمريكا لمحمد صبحي. وقال العزبي «لن يخسر عادل امام لان أهل الكويت يحضرون الى القاهرة خصيصا لمشاهدته. وذهابه الى هناك وعرض مسرحية له في الكويت، هو مجاملة وتشريف لمن دعاه لتقديم الزعيم ولست ادري ما الذي في تلك المسرحية لا يتناسب مع الوضع الخليجي وقد شاهدتها واعجبت بها مثلما أعجب كثيرون، ثم انه لم يمض وقت طويل حتى تتنافس محطات التليفزيون الفضائية على عرضها فتدخل كل بيت في الخليج. هذا الا اذا خرج علينا من يحرم التليفزيون ويواصل عمليات قطع الماء والنور والهواء عن المواطنين، كذلك لن يخسر محمد صبحي باعتراض الرقابة الكويتية على مسرحيته «ماما أمريكا». ورغم انني لم اشاهدها حتى اليوم الا انني سمعت من الجميع انها عمل محترم ولست ادري هل يجيء الاعتراض عليها من مجرد اسمها، أم ان هناك أسبابا أخرى ومشاهد ليست على مزاج الرقيب. كذلك لن يمضي وقت طويل حتى تكون ماما أمريكا في كل بيت كويتي ولو كره الكارهون».

وكان محمود مراد وهو من كبار كتاب ومحرري «الاهرام» قد كتب تعليقا في الصفحة الأخيرة يوم السبت الماضي هاجم فيه التيار الاصولي في الكويت، وحمله مسؤولية منع الزعيم. وقال «اما أسرار ما حدث فان التيار المتعصب يتخذ موقفا مضادا من الفنان عادل امام نتيجة لمواقفه ضد الارهاب والجماعات الارهابية. ولهذا ناضل هذا التيار في الكويت حتى فلح في ايقاف فيلمه «الارهابي» وفيلمه «النوم في العسل» من العرض في دور السينما، وقد قرر هذا التيار منع اعمال عادل امام ومقاومته برغم ان هذا ضد اتجاهات الجماهير التي تعشق الفنان بل وضد سياسة الحكومة. وأكثر من هذا صرح مصدر ثقافي مهم بأن النائب الدويلة من هذا التيار، ولذلك فعل ما فعل، كما انه هو وزملاءه يحاولون ايقاف الحفلات في الفنادق بل وفي الافراح، واضاف المصدر ساخرا وكيف علم النائب ان المسرحية بها عبارات غير لائقة ومناظر خارجية، انه كما نعلم شاهد المسرحية بنفسه، فلماذا يريد حرمان الآخرين منها؟».

وكانت الحكومة المصرية قد قامت منذ مدة بعدم السماح لأحد اعضاء مجلس الامة الكويتي من دخول البلاد، لأنه من التيار الاخواني وله مواقف هاجم فيها مصر، كما تم توجيه اتهامات علنية لمنظمات في الكويت تقوم بتمويل الجماعات الاسلامية المتطرفة.

وأمر كهذا، من شأنه ان يشعل النار القديمة مرة أخرى.

دلتا وخصخصة

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على هجمات المعارضين، فجمعت في أولها فؤاد سراج الدين الذي هاجم مشروع الدلتا الجديدة. وجريدة «الاهالي» التي نشرت حديثا للدكتور رشدي سعيد. قال فيه أن المشروع كارثة واهدار لثروة مصر. وصحيفة «الشعب» التي وصفتها «الاهالي» بأنها ضد أي مشروع على النيل لا يكون بالمشاركة مع السودان. وقالت ردا عليهم: «يبدو ان هناك اصرارا في صحف المعارضة على سوء الفهم فيما يتعلق بالتحدي الذي يمثله مشروع الدلتا الجديدة. فالحكومة لم تقل أن هناك اجماعا عليه من جانب الخبراء وأهل الاختصاص، والحكومة لم تقل انه غير مكلف، ولم تقل أنه وليد اللحظة، وانه سهل التنفيذ. فالحكومة لم تقل ان هذا المشروع العملاق اعتمد على القرار السياسي واهمل الجوانب العلمية ودراسة الجدوى الاقتصادية، الحكومة اعلنت بكل وضوح وصراحة ان التفكير في هذا المشروع العملاق بدأ منذ عام 1962، وان هناك دراسات علمية على أعلى مستوى من الخبرة والتخصص تناولت هذا المشروع بكل دقائقه. ولكن لظروف معينة كانت هذه الدراسات لا تظهر للنور ولا تجد من ينفذها حتى جاء الرئيس مبارك وادرك بفكره الثاقب انه لم يعد أمامنا من بديل عن اقتحام المشروعات العملاقة لدخول القرن 21، فالفكر التقليدي لم يعد صالحا لحل المشكلات السكانية والاقتصادية المتراكمة، وانما لا بد من حلول غير تقليدية الحكومة تعرف ان هناك رأيا آخر في المشروع، هناك من طرحوا تخوفات وتصورات سلبية، وهي تحترم هذه الآراء وتقدرها، لكنها تنحاز الى الرأي العلمي الذي تتوفر له وسائل الاقناع اكثر، فيما يتعلق بتنفيذ المشروع الذي لن يكون عائده سريعا لكن بعد جيل أو اجيال، ويكفي ـ كما قال الرئيس مبارك ـ ان يأتي جيل بعدنا ليرى ان مصر مبارك لم تستسلم لطغيان المساحة الصحراوية على أرضها وانما انطلقت لتكسر حدة هذا الزحف الصحراوي وتقيم في قلبه مجتمعات سكانية وزراعية وصناعية وسياحية يتحدث عنها العالم، انها رؤية جريئة بلا شك تفرضها ضرورات المستقبل التي تتطلب تغيير وجه الحياة في مصر لان امتداد العمران الى مراكز جديدة تخفف من اعباء الوادي القديم، وتصلح من بيئته وظروفه، وما زالت الفرصة سانحة وما زالت هناك اقلام عاقلة في المعارضة تستطيع ان تتجاوز كل دعاوى الانغلاق للتصهر مع ارادة البناء والانجاز والمستقبل، ارادة الروح القومية العليا للمصريين جميعا».

ثم انتقلت «مايو» لمهاجمة صحف «العربي» و«الاهالي» و«الشعب» التي تهاجم الخصخصة لانها ضد الدستور وتطالب باجراء استفتاء عليها فقالت: «الخصخصة في مصر لا تتم اعتباطا لكنها تسير بخطوات حددها القانون 203 الذي وافق عليه مجلس الشعب. على ان الخصخصة ليست هدفا استراتيجيا في حد ذاته حتى يتطلب الأمر اجراء استفتاء للجماهير لاستكمال الشكل «الدستوري». لكنها أحد بنود الاصلاح الاقتصادي الشامل الذي بدأه الرئيس مبارك منذ عام 1982. أما الزعم بأن برنامج الخصخصة يخالف أحكام الدستور فهو قول خاطئ جملة وتفصيلا لان هذا البرنامج لا يعني بيع كل القطاع العام، وانما التخلص من بعض الوحدات التي تمثل عبئا على الادارة الحكومية، وعلى سبيل المثال فقد عرضت الحكومة بيع بعض شركات أغذية ومقاولات ومحلات تجارية وبواخر عائمة مملوكة للقطاع العام بهدف تنشيطها. ولم تقدم الحكومة على بيع الوحدات الاستراتيجية التي يسميها الدستور قاعدة الاقتصاد الوطني، والتي ينص على انها تخضع للملكية العامة مثل مصانع الحديد والصلب والمصانع الحربية وقناة السويس والسد العالي وما الى ذلك. وعلى كل حال فان الدستور لا يصادر حق المجتمع في تطوير واقعه وسياساته، بل هو يدفع ذلك من واقع المصلحة العامة، ويجعله فرضا وطنيا! ثم من قال ان الخصخصة غير مقننة!! ان هناك رقابة صارمة على مسارات عملية الخصخصة، ابتداء من اجراءات التقييم الأولى وهوية المشترين، والنص في العقود صراحة على عدم المساس بالعمالة بالتخلص منها أو التصفية وضرورة وضع برامج تدريبية لتطوير الأداء واستمرار الشركة في نشاطها خوفا من عمليات الاحتكار».

اختلاس وجهل وجات

ومن «مايو» وردودها الى شيء من الهجمات على الحكومة واجهزتها، حيث كان الرسم الكاريكاتيري لمصطفى حسين وفكرة أحمد رجب في الصفحة الاخيرة من «الاخبار» عن موائد الرحمن التي يقيمها أحد المختلسين في قهوة الموظفين الذين يجلسون عرايا، والمختلس واقف أمام المائدة وفي يده مسبحة ويقول عنه أحد العمال لزميله «ده السيد عميد معهد الاختلاس عامل مائدة الرحمن لزملائه الشرفاء المغفلين».

كما قال أحمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ «حكومة د. الجنزوري ذات الاداء غير المسبوق. نأمل ان تعيد الينا ثقتنا في الارقام الحكومية بعد ان فقدناها لكثرة ما زيفت ارضاء للحكام، ونجم عن ذلك ان هناك ارقاما تعذر علينا معرفة حقيقتها مثل كم مليار ديون مصر، وكم مليار قيمة القطاع العام، وكم مليون فدان مساحة الارض الزراعية، وكم مليون مصري مغترب وكم مليون مختلس في مصر».

ولئن كان أحمد رجب يسأل عن عدد المختلسين في مصر، وهو أمر صعب فان وجدي زين الدين وهو من كبار محرري «الوفد» قال ان عدد الأميين في مصر بأنهم خمسة واربعين في المئة من مجموع الشعب حسب الاحصاء الاخير الذي أعده جهاز التنظيم والادارة. وابدى دهشته من أن أحدا لم ينزعج بعد الاعلان عن هذا الرقم، وتساءل ساخرا: كيف ندخل القرن الواحد والعشرين بهذا القدر من الجهل؟ والجهلة؟ ومع ذلك فان عبد الفتاح نصير ـ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ أبدى تفاؤلا شديدا بالقرن الحادي والعشرين، بشرط ان نقوم من الآن باعداد جيل من شباب الجات، والجات هي منظمة التجارة العالمية التي اتفقت مصر معها على رفع القيود على التصدير والاستيراد، واخترع لنا نصير تعبيرات جديدة كان يفيض في شرحها قائلا «ان اطفال اليوم هم شباب الجات وشباب اليوم هم رجال عصر الجات ومن واجبنا ان نبدأ من اليوم باعدادهم لهذا العصر. بل ومن الساعة ولنجعل من ذلك مشروعا وهدفا قوميا تحشد له كافة الامكانيات والجهود وليتولى المسؤولون شرح هذه الاتفاقية لشبابنا واطفالنا ولنضع لهم برامج تعليمية وتربوية وتثقيفية تزرع في نفوسهم المقومات البشرية والمهارات التي يتطلبها هذا العصر الذي سوف يشهد الصراع والمنافسة على اكتساح السوق في كل مكان، نريد جيلا قادرا على الابتكار والتطوير والانطلاق. ان مفاهيم اليوم تختلف اختلافا كبيرا عن مفاهيم عصر الجات واذا لم نضع ذلك في الاعتبار فسوف يقع علينا وزر ضياع الاجيال القادمة».

أما محمود عبد المنعم مراد فقد اثار في «الاخبار» مشكلة رغيف العيش وطالب بتحسينه رحمة بالشعب بينما اثار ـ في «الاخبار» ايضا ـ وجيه أبو ذكرى قضية قيام عدد من الاطباء باجراء عمليات جراحية لا يحتاجها المريض طمعا في المال. والذي اخبره بذلك طبيب صديق له.

منشورات «محبي السلام» تهدد شبيلات ورموز المعارضة

الحركة الاسلامية في الاردن تنتقد حفلات رأس السنة وتتهم حكومة الكباريتي بحماية الفساد والرذيلة

عمان ـ «القدس العربي»:

تشهد العلاقة بين الاسلاميين والحكومة في الاردن توترا ملحوظا. فقد اتهم نواب اسلاميون رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي بالدفاع عن ظواهر «الفسق والفجور»، وذلك في معرض انتقادهم لحفلات رأس السنة التي عرضها التلفزيون الاردني في بداية العام الجديد.

وقال الكباريتي ان الترفيه حق لكل مواطن اردني، الامر الذي اثار خصومه الاسلاميين، حيث رد عليه النائب ابراهيم الكيلاني بقوله «هذا فجور وخروج عن الدستور. نحن نتحدث عن اخلاق الأمة والرئيس يتحدث عن الترفيه».

وقال الكيلاني في تصريح لـ «القدس العربي» ان دفاع الكباريتي عن سهرات رأس السنة يعني ان الحكومة محامية للفساد والرذيلة»، وهو الأمر الذي ترفضه الحركة الاسلامية.

واعتبر المعارض الاسلامي الدكتور همام سعيد بعض برامج التلفزيون الاردني «مخالفة للدين، ولا يجوز للكباريتي الدفاع عنها». فيما قال النائب عبدالعزيز جبر ان التلفزيون عرض في ليلة رأس السنة «المنكرات» التي جرت في الفنادق والملاهي الليلية، الامر الذي اظهر الحكومة وكأنها «بلا اخلاق».

وقال الكيلاني «ساعني ان يعتبر الكباريتي المنكر والحرام واغراء الشباب بالرقص المبتذل والكحول بمثابة عمل ترفيهي، على ما في ذلك من استهانة بدين الاسلام ومشاعر الامة».

ولشار بعض رموز التيار الاسلامي الى احتمال اخذ فتوى حول آراء الكباريتي، الامر الذي يهدد بفتح ملفه الديني والخروج بسلسلة من الدعاوى الدينية والجزائية، وربما الردة. ولم يفتح ملف الردة في الاردن منذ عام 1989 الا مرة واحدة بحق النائب توجان الفيصل حيث خاضت معارك مع اسلاميين دامت سنوات.

الى تلك هاجمت منشورات سرية وزعت في الاردن قبل ايام عددا من رموز المعارضة الاردنية. ووصفت المنشورات التي وقعت باسم «محبي السلام والارض» نقيب المهندسين ليث شبيلات والشاعر كامل تصيرات بـ «الحماقة والشيطانية»، مهددة بأنها لن تسمح لهؤلاء وامثالهم بـ «جرجرة ابناء هذا البلد تحت وهم مقاومة الصهيونية والتطبيع ونسف عملية السلام برمتها».

وعبر شبيلات عن «احتقاره» لمن يطلقون على انفسهم اسم «محبي السلام» لأنهم «لا يملكون الشجاعة الكافية لاظهار انفسهم».

احتدام الجدل في الأردن حول محاكمة ألغام عجلون

محامي الدفاع اعتبر الضفة الغربية جزءا من الاقليم الأردني وأكد حق الأردنيين في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي

عمان ـ «القدس العربي»:

اثارت مرافعة قانونية قدمتها هيئة دفاع عن متهمين اصوليين فيما عرف بقضية «الغام عجلون» جدلا سياسيا وقانونيا واسعا في الاردن، لاستناد هيئة الدفاع على بيانات دفاعية لم يعهدها القضاء في الاردن مسبقا، كالدستور الاردني وكتاب «مكان تحت الشمس» لمؤلفه نتنياهو وكتاب «لغتنا العربية» للصف الخامس الابتدائي، وقرار فك الارتباط الاداري والقانوني في الضفة الغربية والاردن ومعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية.

وتؤكد الدفاع انه بالاستناد الى نص المادة الاولى من الدستور لسنة 1952 فان الاردن يشمل الضفة الشرقية والغربية لان الدستور ابرم في ظل وحدة قائمة بين الضفتين، وبما انه لم يجر أي تعديل دستوري على هذه المادة فانه وفي الاطار القانوني والدستوري يمكن الاستنتاج ان اراضي الضفة الغربية ما زالت حتى اليوم اردنية تتبع دستوريا وقانونيا السيادة الاردنية.

وبينت مرافعة الدفاع أن قرار فك الارتباط كان سياسيا ضمن ظروف معينة ولم يرق مرتبة التعديل الدستوري وحيث ان اسرائيل احتلت هذا الشطر عام 1967 فانه يبقى دستوريا وقانونيا ممثلا في الاقليم الاردني والوجود الاسرائيلي فيه استعماري غير مشروع وبالتالي فان من حق المواطن الاردني مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وجاء في المرافعة كذلك ان قانون تصديق معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل رقم 4 لسنة 1994 قد خالف المادة الأولى من الدستور ولذلك، وكما ترى هيئة الدفاع، واستنادا لمبدأ سمو الدستور وتدرج القاعدة القانونية، فانه يجب الامتناع عن تطبيق أحكام معاهدة السلام في القضاء الوطني. وأضاف الدفاع انه مع التسليم بصحة معاهدة السلام من الناحية الدستورية الا ان المعاهدة اشارت في احدى فقراتها الى موضوع الحدود الآمنة بانها الحدود الدولية الدائمة والمعترف بها بين الاردن واسرائيل دون المساس بوضع اي اراض وقعت تحت الحكم العسكري الاسرائيلي عام 1967، وبالتالي فان الاراضي تحت سيطرة الاحتلال عام 1967 لم تتخذ فيها أية اجراءات قانونية وما زالت تحتفظ بصفتها بانها اراض اردنية تحت الاحتلال الاسرائيلي. واستشهدت هيئة الدفاع بكتاب «لغتنا العربية» للصف الخامس الابتدائي الذي يوجه سؤالا للتلاميذ تحت عنوان «وطننا فلسطين لماذا يجب علينا مقاومة اليهود وطردهم؟» منكرة بالآيات التي تحرض على قتال اليهود والقيم التي ترى ان المصير النهائي هو انتصار المسلمين على اليهود.

واستعرض الفكر السياسي الاسرائيلي المليء بالعداء للاردن والعرب، مستشهدا بكتاب رئيس الوزراء الاسرائيلي «مكان تحت الشمس» الذي جاء فيه «لم يعمل اباؤهم (اليهود) في ارض جلعار (عجلون) شرق النهر وغرسوا الكروم في يهودا واصطادوا الاسماك في بحيرة طبريا وأبحروا بأنفسهم من شاطئ يافا؟ ذرية اليهود ستقوم بهذه الاعمال واكثر من هذا، ففي عام 1922 انتزعت بريطانيا شرق الاردن من منطقة الوطن القومي لليهود وبجرة قلم واحدة انتزع من الاراضي المخصصة للشعب اليهودي ما يقارب 80 % من هذه الاراضي وتم اغلاق شرق الاردن بكامله في وجه الاستيطان اليهودي حتى يومنا هذا».

ودعت هيئة الدفاع المحكمة ان تعلن عدم مسؤولية المتهمين عن التهم المستندة اليهم أو براءتهم لوجود المبررات الكاملة لممارسة الحق في حيازة الالغام للدفاع عن الأردن من التهديدات الاسرائيلية.

وكانت المحاكمة المعروفة باسم مدينة عجلون قد بدأت قبل ثلاثة اسابيع لاربعة اردنيين اتهموا بتخبئة متفجرات واسلحة لضرب عملية السلام بالقرب من مدينة عجلون.

ترافولتا وهوفمان وكروز وكيدمان يحتجون على اضطهاد المانيا لكنيسة السيانتولوجي

حركات كلتية تضم نجوم هوليوود وتسيطر على اتباعها باستخدام اساليب التحكم بالدماغ

لندن ـ «القدس العربي»:

انضم كل من داستن هوفمان وغولدي هاون لحملة الهجوم على المانيا بسبب انحيازها ضد المنتمين لكنيسة «السيانتولوجي»، وقيام بعض احزابها بمقاطعة اعمال الفنانين المنتمين لها.

ووجه نجوم هوليوود رسالة مفتوحة نشرت في اعلان مدفوع الأجر في صحيفة «هيرالد تريبيون انترناشونال» للمستشار الالماني هيلموت كول شبهوا فيها انحياز المانيا ضد اعضاء «السيانتولوجي» بعداء هتلر لليهود. غير ان كول قلل من اهمية الرسالة، بل انه رفض النظر اليها، مشيرا الى ان هؤلاء لا يعرفون شيئا عن واقع المانيا.

واعتبر الممثلون جون ترافولتا وتوم كروز ونيكول كيدمان وديمي مور، وكلهم اعضاء في كنيسة السيانتولوجي، القرار الالماني بأنه «اضطهاد» لهم.

وتفرض المانيا رقابة على السيانتولوجيين، وهم ممنوعون من العمل في بعض القطاعات المدنية. ووقع رسالة الاحتجاج ضد المانيا ايضا اوليفر ستون وغور فيدال وماريو بوزو.

يشار الى ان كول هو رئيس الحزب المسيحي الديموقراطي الذي يعتبر اكثر الاحزاب الالمانية عداء لكنيسة السيانتولوجي. وكان جناح الشباب في الحزب نظم حملة مقاطعة ضد فيلم «مهمة مستحيلة» لأنه من بطولة توم كروز، واضطر عازف الجاز الأمريكي تشيك كوريا لالغاء حفل كان مقررا ان يقيمه في المانيا بسبب ارتباطه بالسيانتولوجي.

وتتهم قطاعات عديدة كنيسة السيانتولوجي بأنها احدى المجموعات الكلتية التي تسعى الى تدمير المجتمعات والسيطرة على عقول اتباعها. غير ان الكنيسة تنكر ان لها اهدافا سياسية، وتقول انها تتعرض للانتقاد في المجتمعات التي تهدد حرية الاعتقاد.

وبدأت كنيسة السيانتولوجي نشاطها في المانيا في بداية السبعينات، ويبلغ عدد اتباعها هناك نحو 30 الف شخص، لكنها تبدو اكثر انتشارا في بريطانيا التي بدأت العمل فيها منذ عام 1954. ويوجد لها الآن نحو 100 الف تابع بريطاني. ورغم انها لم تحظ بتأييد شخصيات نجومية كما فعلت في المانيا، الا انها تحظى باعتراف رسمي، وتملك كنيسة في وسط لندن شبيهة بتلك التي يرتادها النجوم في لوس انجلوس.

وتعتبر كنيسة السيانتولوجي التي اوجدها في بداية الخمسينات في ولاية فلوريدا كاتب الروايات الخيالية رون هوبارد ان الانسان ليس جسدا ولا عقلا، وانما هو كيان روحي. وتزعم هذه الكنيسة انها تمثل ديانة تقليدية تتعامل مع الانسان على انه روح وليس نتاج مادة، وان عدد اتباعها في العالم يصل الى 8 ملايين نسمة. تتبع هذه الجماعة اساليب التقنية والادارة الحديثة في سرد الاساطير الخيالية. وتؤمن بالطاقة الروحية ودورها في الوقوف امام العالم المادي، كما انها تنظم دورات سيكولوجية لافرادها بحيث تشعرهم ان لديها صيغا لتحسين حياتهم وتطويرها.

وهي ترى من قبل بعض دول اوروبا على انها حركة كلتية، لكنها تعمل بشكل حر في الولايات المتحدة. وقد ساعد في تحسين صورتها انضمام اسماء لامعة اليها. ووصف فيلم ترافولتا قبل الأخير «ظاهرة» بأنه «عرض دعائي مباشر للسيانتولوجي». وفي فرنسا يجري تنظيم حملات مناهضة لكنيسة السايانتولوجي في ظل اتهامات لها بأنها تمارس عملية «غسيل دماغ» لاتباعها مثل بقية المجموعات الكلتية.

ويحتدم الجدل حول المجموعات الكلتية منذ ان اطلق افراد من جماعة «اوم» اليابانية غاز الاعصاب القاتل «سارين» في شبكة قطارات المترو في طوكيو عام 1995، الامر الذي ادى الى مقتل 12 شخصا واصابة حوالي 5 آلاف آخرين. وتعمل جماعة «اوم» وفقا لاهدافها المعلنة على تهيئة اعضائها لنهاية العالم عن طريق اضفاء قوة روحية خارقة لاعضائها من شأنها ان تمكنهم من البقاء احياء والنجاة من الكارثة المقبلة.

وكان لبلدان اخرى حظها ايضا في ظهور طوائف دينية تبشر بنهاية العالم، وهي الفكرة المرتبطة بالاوضاع التي تبدي للبشرية ان العالم في خطر. وكما كتب كارل كروس ذات مرة «كلما اصبحت المكائن اكثر تطورا ودقة، اصبح البشر اكثر بدائية». واتباع جيم جونز في غويانا، وديفيد يانز في وايكو كانت لهم معتقدات لا تقل غرابتها عن معتقدات «اوم».

وفي فرنسا عثر عام 1995 على 16 عضوا من «اخوية معبد الشمس» محترقين في سهل جبلي، فيما بدا وكأنهم قتلوا انفسهم حرقا بصورة جماعية استجابة لرسالة روحية من قبر زعيمهم جوزيف دي مامبرو الذي انتحر قبلهم بعام، حيث عثر على جثته بين 48 جثة في مزرعة في سويسرا وكانت كلها متلهمة بالنيران. كما عثر وقتها على 5 جثث اخرى في بيت محروق كان يملكه مامبرو في منطقة «كويبك» الكندية الناطقة بالفرنسية.

وحسب خبراء معنيين بشؤون الكلت فان مامبرو اراد ان يمثل ادوار الاضطهاد والموت عن طريق التعذيب والحرق مثلما حدث مع 54 من قادة فرسان المعبد في القرن الـ 14. يشار الى مجموع الذين احترقوا مع مامبرو في الحادثتين هو 54 شخصا.

وكانت جماعة «ميلريتس»، نسبة الى زعيمها ويليام ملر، تنبأت بعودة المسيح في ربيع عام 1844، ولما لم يظهر عد التاريخ اجلت الموعد الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام ذاته، والذي اصبح يعرف بـ «الخيبة الكبرى»، حيث ادعى فريق من الحركة ان المسيح عاد ودخل للعبد مرة اخرى، لكن هذا الدخول تم بطريقة روحية لأن الارض مليئة بالآثام الى درجة لا يمكن لجسد المسيح ان يعود اليها.

سرع هذا الفهم بانتشار حركات التطهير الروحي للطبيعة للتناسب مع عودة المسيح، واهتمام حركات دينية جديدة بتخليص الروح من نزوة الشهوة، وبروز النباتيين مما قاد الى شعبية وجبة الافطار المعروفة «كليوغ كورن فليكس»، نسبة الى مخترعها كليوغ الذي ينتمي لجموعة «اليوم السابع السبتية» المهتمة بموضوع القيامة.

وظلت شعلة القيامة متقدة، كلما اختفت من مكان برزت في شكل آخر من صور الايمان. فالجماعات البروتستانتية كانت ولا تزال تخشى تسمية اليوم الذي سيؤرخ نهاية العالم، ومع ذلك فان جماعة شهود يهوه حددت أن النبوءة كان يجب ان تحل في العام المنصرم على اعتبار ان المسيح ولد قبل تاريخ ميلاده بأربع سنوات، وبالتالي فان عام الفين يفترض انه حل مع نهاية عام 1996، غير ان الاحداث جاءت لتؤكد ان النهاية لم تحدث.

ومنذ ظهور فكرة النهاية في القرن التاسع عشر، ظلت تعمل في عقل الحركات الاصولية المسيحية في الولايات المتحدة، والشيء المهم في هذا الاعتقاد الارضية التوراتية التي شكلت الحافز الاهم لها، بل انها كانت باعثا مهما لدخول بريطانيا الشرق الاوسط في القرن التاسع عشر، ولعب في هذا السدور ادبيات كثيرة لعل اهمها كتاب بريارة توشمان «الانجيل والسيف» الذي صور مغامرات خارقة لساسة وجنود اقتنعوا ان واجبهم الديني يتطلب تحقيق الوعد الالهي بعودة اليهود الى فلسطين. هذا الاعتقاد لا يزال فاعلا في الحياة السياسية الامريكية، حيث تعتقد الاصولية المسيحية الداعمة للوبي الاسرائيلي ان وجود اسرائيل مسألة ضرورية لنهاية العالم.

وشهد منتصف هذا القرن بروز حركات كلتية جديدة تدعو في ادبياتها الى نهاية العالم، مثل «اطفال الله» التي انشئت عام 1960 في كاليفورنيا، والتي دعا مؤسسها ديفيد براندت بيرغ اتباعه الى ممارسة الجنس باعتباره منحة الهية لهم وهم ينظرون نهاية العالم باسمائهم التوراتية.

هناك ايضا كنيسة «عموم النصر» التي تأسست في مونتانا عام 1985 من خلال [illegible] غورو التي ادعت ان نهاية العالم على الابواب وان «اتباع الكنيسة وحدهم سينجون منها، وما عليهم سوى الامتناع عن المخدرات والكحول والدخان، وان يدفعوا 10 في المائة من مداخيلهم للكنيسة».

وحسب خبير بريطاني في شؤون الطوائف التي يطلق عليها اسم «الكلت» فان هناك اكثر من 500 طائفة مسجلة في بريطانيا كمجموعات دينية او علاجية او منظمات تدريب اداري، تلجأ الى طرق «التحكم الدماغي» من اجل ضم اعضائها والحفاظ عليهم.

وقال ايان هوارث مدير مركز معلومات الكلت في لندن ان حوالي نصف مليون شخص في بريطانيا كانوا او ما زالوا على علاقة بهذه الطوائف مع انها تعتبر ظاهرة امريكية.

واضاف ان حادثة بريطانية على غرار حادثة وايكو في تكساس ليست بعيدة مستبعدا، مؤكدا على وجود خطر حقيقي ناجم عن الارتباط في اذهان الناس بين مفاهيم الكلت والثقافة الامريكية الرئيسية والتي متساهلة في مسألة اقتناء الاسلحة، مشيرا الى انه يوجد في الولايات المتحدة نحو 2500 طائفة كلتية ينتمي اليها ما بين 5 الى 10 ملايين شخص.

وعن اساليب التحكم العقلي التي تلجأ اليها هذه المنظمات قال هوارث انها تشمل التأمل وجلسات المحبة والرحلات الجماعية اضافة الى الغناء والامتناع عن الطعام والنوم.

وتثير الحركات الكلتية قلق اجهزة الشرطة في دول اوروبا، فهي ظاهرة تشهد تناميا في النصف الثاني لهذا القرن تفرخ حركات غريبة لحركات تؤمن بمعتقدات شاذة تخضع معظمها لآراء شخص يملك الروح القيادية القادرة على التسلط بزمام الامور ويصبح القائد المقنع المؤثر في اتباعه الذين يحمل لهم جوابا لمعنى الحياة.

يعتبر سعد الدين وهبة اشد المعارضين لمسيرة التطبيع

رئيس المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة: الحكومة المصرية تتجنب التدخل لوقف الحملات الاعلامية والشعبية المناهضة لنا

■ «لقد حان الوقت للاستماع الى ما يؤلمني». هذه الكلمات صدرت عن البروفيسور ساسون سوميخ مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة. نغمة حديثه كانت هادئة كالعادة غير ان مضمونه كان مفاجئا اذ يقول «عندما استلمت منصبي في القاهرة اعتقدت انني اعرف الى اين اتجه. لقد عرفت مصر جيدا. وبصفتي احد افراد الطاقم الذي ساهم في اقامة المركز الاكاديمي فقد حرصت على قراءة كافة تقارير المسؤولين الذين سبقوني في هذا المنصب. علمت ان مهمتي لن تكون سهلة ولم اتوقع تحقيق انجازات هائلة. ولكن كان لدي امل بتحقيق تعاون اكاديمي عبر الاستعانة بحقيقة ان المثقفين المصريين يعرفونني كما انهم اطلعوا جيدا على ابحاثي. كنت على ثقة بان الاجواء ستحسن».

ساسون سوميخ، الذي يحظى بشهرة واسعة كباحث في مجال الادب العربي وترأس سابقا كلية اللغة العربية والادب العربي في جامعة تل ابيب، كان يعرف جيدا فحوى المهمة التي اخذها على عاتقه انه ملم بمواضيع ولطيف الحديث الامر الذي يساعده في مهمته المعقدة. لقد نجح في خلق علاقة شخصية خاصة مع اكبر الادباء المصريين نجيب محفوظ الذي لم يتوان عن القول ان سوميخ هو افضل الباحثين في مجال انتاجي الادبي».

ويقول البروفيسور سوميخ «احب الشعب المصري كثيرا، واحب لديه روح الفكاهة. وخلال زياراتي الى مصر تمكنت من خلق علاقات صداقة جيدة مع مجموعة كبيرة من الادباء والمثقفين». ولكن لسوء حظه، واجهته «اجواء خانقة» على حد تعبيره «وتصيف حياتي اليومية شاقة. على المصريين ان يقرروا الان ماذا يريدون لقد حان الوقت لأن يأتوا ويسألوني عما يضايقني».

واستنادا الى البروفيسور سوميخ فان مهام المركز الاكاديمي تتركز على خلق تعاون في مجال الابحاث وتنظيم عمليات تبادل الطلاب والباحثين، وتقديم المساعدة الى الباحثين الاسرائيليين. وقبل ايام معدودة كرست صحيفة «واشنطن بوست» حيزا واسعا لنشر مقالة حول مدير المركز الاكاديمي تحت عنوان متشائم هو «اكثر الاشخاص عزلة في مصر». ويستند كاتب المقالة الصحافي جون لانكستر الى ما شاهده خلال زيارته الى المركز وانما ايضا الى شهادة من دبلوماسي رفيع المستوى تؤكد تعرض المدير لعزلة شديدة، وذلك في الوقت الذي لا تترك فيه الصحافة المصرية المركز وشأنه. اذ تواظب صحف المعارضة في القاهرة كل اسبوع على وصف المركز الاكاديمي «كفرع مهم لجهاز الموساد» وتحذر مواطني مصر من الوقوع في فخ التجسس المنصوب داخل «مخبئ الموساد في مصر» وتحذر كل من يصر على الدخول الى مقر المركز في شارع النيل بحي الدقي من تعرضه لمحاولات تجنيده للعمل لمصلحة الموساد.

وصدرت حتى الان خمسة كتب على الاقل في القاهرة عن «مركز التجسس الاسرائيلي». ويعمل لدى مجلة «روزاليوسف» الشعبية والرائجة صحافيان «ميدانيان» يطرحان نفسهما كخبيرين في الشؤون الاسرائيلية». احدهما توحيد مجدي الذي عمل سابقا سكرتيرا لمدير المركز الاكاديمي ثم ابعد من منصبه وتمكن من حيازة «وثائق فارغة تحمل عنوان المركز الاسرائيلي». ولم يتوان مجدي، الذي تغلي داخله مشاعر الغضب والنقمة عن تصفية حساباته. فقد كشف السبق الصحافي البارز الذي اقتبسته وسائل الاعلام في العالم العربي قائمة «للمحظورين» من الحصول على تأشيرة دخول الى اسرائيل. لقد وردت اسماء 65 شخصية من المشاهير في مصر تحت عنوان «الموساد يلاحقهم».. و«المركز الاكاديمي الاسرائيلي يتعقبهم».

ويقول البروفيسور سوميخ «لا اشعر انهم يهاجمونني على المستوى الشخصي ولكن تواجهنا بالتأكيد مشكلة مع جبهة الرفض بالقاهرة التي تعارض كافة صور تطبيع العلاقات. وكان نشطاء جبهة الرفض قد اعربوا عن غضبهم عقب تعييني مديرا للمركز الاكاديمي لانهم عرفوا بانني مقبول على اخرين وارتبط بعلاقات صداقة شخصية مع عديدين في القاهرة. انهم يمارسون ضغوطا شديدة على اشخاص لديهم حوافز للقدوم الى المركز والتعاون معنا. وتكشف صحف المعارضة هوية كل من يأتي الينا وهكذا يتخوف الآخرون ويمتنعون عن زيارتنا».

النقابات المهنية تقاطع المركز بينما تبدي جامعات القاهرة حذرها. ولعل ابرز حدث في هذا السياق يخص الكاتب علي سالم الذي قرر يوما ما الاطلاع على هوية وافكار الجانب الآخر. وهكذا حصل على تأشيرة سفر لاسرائيل وانتقل الى هناك بسيارته الخاصة حيث مكث ثلاثة اسابيع اجرى خلالها محادثات ولقاءات مع اشخاص عاديين وبالصدفة تم نشرها في كتاب بعنوان مرحلة الى اسرائيل». ولكن بعدما انتشر خبر هذه الزيارة في القاهرة تعرض علي سالم الى حملة شعواء لتشويه سمعته وتلقى تهديدات بالقتل.

كما ان عادل امام، اشهر الممثلين في العالم العربي، فاجأ الزائرين الى معرض الكتاب في القاهرة عبر اعلانه عن تأييده مسيرة التطبيع وعزمه زيارة اسرائيل. وعندما توسلوا امامه كي لا يقدم على «الخيانة» اضطر للتراجع عن خططه.

وحصل مدرسان في جامعة عين شمس، بفضل وساطة سوميخ، على منح لاكمال دراستهما في اسرائيل ولم يخفيا تأثرهما. الا انه خلال مرحلة التحضير لانتقالهما جاء اليه لاعلامه ان مدير الكلية قرر حظر سفرهما الى اسرائيل «لان نتنياهو حيوان سيء».

«جبهة الرفض» المصرية لا تهدأ ولا تسكت ويطرح البروفيسور سوميخ اسم سعد الدين وهبة مدير المهرجان السينمائي ورئيس نقابة الممثلين كشخص مليء بالكراهية ويقول ان «وهبة اقسم بوضوح بانه سيدمر كل ذكر واساس للتطبيع وتعهد بافشال كافة محاولات الاسرائيليين الولوج الى عالم الثقافة المصري. وهدد بابعاد اي ممثل مصري يتعاون مع «العدو الاسرائيلي» من النقابة ومنعه من مواصلة عمله».

ولم تتخذ قضية اعتقال المواطن الاسرائيلي عزام عزام بتهمة العمل كوكيل للموساد للمركز الاكاديمي، فقد ذكرت صحيفة «الاخبار» الرسمية والواسعة الانتشار في مقالة لهيئة التحرير ان المعتقل الثاني في هذه القضية المواطن المصري محمد اسماعيل «اعتاد على زيارة المركز الاكاديمي الاسرائيلي».

ويقول البروفيسور سوميخ. بحسرة، ان المشكلة تكمن في تجنب الحكومة المصرية التدخل لنفي القذف الموجه الى المركز الاكاديمي. وبالنسبة الينا فان حرية الصحافة في مصر احادية الاتجاه. «الصحافيون يستهترون غير ان مسؤولي السلطة لا يهرعون للدفاع عنا رغم علمهم بالحقيقة». وقبل عام، على سبيل المثال، وجهوا الى المركز الاكاديمي الاسرائيلي مسؤولية... اكبر هزة ارضية تتعرض لها مصر. وعندما طرح علي وزير الخارجية عمرو موسى سؤال وكأن احد موظفي المركز الاكاديمي قام بزرع شحنة نسافة اجاب للصحافيين قائلا «اننا نحقق في الامر».

لقد تم تحديد نشاط المركز الاكاديمي الاسرائيلي في ملحق اتفاق السلام في مصر. وتعاقب حتى الآن، عقب مرور 14 عاما على اقامة المركز خمسة مدراء على ادارته. ولم يتحمس المصريون لاقامة مركز اكاديمي في اسرائيل. ويقول سوميخ «تلقيت مكالمة قبل شهرين من وزارة الدراسات العليا واقترحوا اقامة مركز مصري في اسرائيل. ولكني لم اسمع منهم شيئا منذ ذلك الحين».

ويتوقف عدد زائري المركز الاسرائيلي على الاجواء السائدة في القاهرة. «عندما يكون هناك تحريض يمتنعون عن زيارة المركز. ولكن عندما تهدأ الاجواء يأتي الطلاب والباحثون للاستعانة بالمكتبة ويحضرون محاضرات ضيوف من اسرائيل. ونجح لوفا الياف مثلا في اثارة اهتمام شديد بمحاضرته حول «مشروع نيتسنا». كذلك الامر بالنسبة للكاتب ايلي عمير الذي جاء للحديث عن انتاجه الادبي».

ويعلق سوميخ قائلا «اشعر بالاسف لعدم تطور الامور في الاتجاه الصحيح. ولولا العداء الذي يحيطنا لتمكنا من انجاز امور كثيرة. قبل قدومي الى القاهرة لم اقدر حجم الغضب الموجه الينا ولم اعرف انه يوجد في مصر اشخاص لم يعتادوا حتى الان على حقيقة ان من حق اسرائيل الوجود بصورة عادية. وفي هذا الشأن فان المركز الاكاديمي يزعجهم».

ويرافق البروفيسور سوميخ رجل امن بصورة دائمة، كما يخضع المركز الذي يعمل فيه خمسة مصريين واسرائيليان لحراسة دائمة على مدى الساعة. ويقول البروفيسور سوميخ «اننا نعرض انفسنا لاوضاع غير مرضية. انني لا اشعر بالخوف او التهديد الشخصي ولكن كيف يمكنني الاطلاع على محاولة شخص ما اغتيالي؟ ولكن يخيل لي انه لا يوجد لدى المصريين امور اكثر اهمية من تشويه سمعتي والهجوم على المركز الاسرائيلي. لا ازال اعتبر نفسي ممثلا لشيء ايجابي، ولم افقد الامل.

ان حلمي هو الجلوس في مواجهة مجموعة كبيرة من المثقفين والادباء المصريين واجراء نقاش حول قضايا العالم».

سعد الدين وهبة

ساسون سونخ

سمدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/1/10

التراجع السريع في العلاقات مع الاردن يدل على امتعاض رسمي وشعبي من سياسة نتنياهو

■ وفود السياح الاسرائيليين ما زالت تؤم عمان والبتراء وجرش. وفي الفنادق هناك يمكنك ان تسمع اللغة العبرية وهي تتردد على الالسن. الا ان السائح الاسرائيلي الذي يصل الى هناك يشعر ان شيئا اساسيا ما قد طرأ على الاجواء الودية التي ميزت علاقات الدولتين منذ اكثر من عامين، وهذا التغيير اكثر من مجرد تغير عابر كما يقول رجل اعمال اردني مقرب من العرش الهاشمي، بل انه علامة على حدوث صدع.

نفس رجل الاعمال هذا الذي طار على امواج الحماس من اتفاق السلام بين الدولتين وقرر المراهنة على الورقة الاسرائيلية قد غير في الاسابيع الاخيرة من سلوكه.

وقد شاركت في اللقاء الذي عقده مع رجل اعمال عربي اسرائيلي يوم الثلاثاء في الاسبوع الماضي في مكتبه في عمان، وفي ختام هذا اللقاء رأيت الاسرائيلي شارد الذهن منشغلا فقد لمس فرقا كبيرا بين لقائه الاخير قبل شهرين ولقائه هذا. وان كانت قد سقطت شرارة في اشجار الارز فماذا نقول عن رجال الاعمال الصغار؟

وكان وفد من اعضاء الكنيست من حزب العمل (بيلين، رامون، يونا ياهب، حجاي ميروم ونواف مصالحة) قد التقى قبل اسبوعين مع ولي العهد الامير حسن ومع رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي. وسمع من الاثنين رسالة واضحة تنم عن خيبة الامل من الشكل الذي يطبق فيه الاتفاق من قبل حكومة الليكود كما تحدثا عن جملة من المشاريع المشتركة التي كانت ستخرج الى حيز التطبيق مثل المجمع الصناعي في غور الاردن، سكة الحديد بين الدولتين، المطار المشترك لايلات والعقبة وغيرها.

الكباريتي قال لاعضاء الكنيست ان الاردن غير مستعد للسير قدما في اتفاق السلام مع اسرائيل وتطبيع علاقاتها معها في ظل تعرقل المفاوضات مع الاسرائيليين اثر المماطلة في تطبيق اتفاق الخليل، وحدث الكباريتي اعضاء الوفد عما قال له الاسد مؤخرا والذي عبر عن خشيته من تلبد السماء مجددا بغيوم الحرب التي تتجمع في الافق، واشتكى من ان المفاوضات بين سورية واسرائيل لم تتحرك ملمترا واحدا منذ ايام اسحق رابين. مظاهرة المعارضة الاردنية امام الزاوية الاسرائيلية في معرض الصناعة والتجارة يوم الاربعاء الماضي والصحف الاردنية التي حفلت بأقوال الشجب والتحفظ من المشاركة في المعرض (من قبل الاتحادات المهنية والغرف التجارية ورجال الاعمال) ولهجة المقالات التي كانت مناهضة لاسرائيل بشكل حاد اكملت كلها الصورة، والملك حسين لن يسير خطوة واحدة باتجاه اسرائيل في وضع كهذا، كما قال لنا رجل الاعمال الاردني «ع» من مكتبه الفاخر في عمان.

وقد اوضح لنا بأن مظاهرة من هذا النوع لم تكن لتحدث من دون ان يوافق الملك عليها، وهكذا هو الحال بالنسبة لما يكتب في الصحف، فالملك يقوم بالتنفيس عن الضغوطات وسيعرف متى يوقف هذا للجرى ان طرأ تدهور على الاوضاع اذ لا توجد لديه مصلحة في نهاية المطاف لوقف عملية السلام، الا انه يريد ان يثبت لاسرائيل والعالم العربي والفلسطينيين بالاساس انه يقلص علاقاته ويتضامن مع اشقائه الفلسطينيين.

واضاف نفس رجل الاعمال بأن بيته ومكتبه كانا مفتوحين قبل اشهر امام الاسرائيليين، وقد بادر الى عدة خطوات جريئة في تطوير علاقاته مع اسرائيل مستخدما صلاته الطيبة مع العرش من اجل دفع هذه التوجهات. اما اليوم فقد اصبح يخاف من كل خطوة من هذا القبيل، وها هو يجمد كل نشاطاته المتعلقة باسرائيل لان ذلك ينزل الضرر باعماله وعلاقاته الشخصية.

واضاف بأنهم اعتبروه في عمان سفيرا للنوايا الطيبة ولدفع العلاقات الى الامام، وقد قصده اناس اسرائيليون كثيرون في امور صغيرة وكبيرة على حد سواء، اما اليوم فقد اصبح يخاف اذ لا يرغب في ان يحرقوا له سيارته الواقفة امام البيت.

وقال موجها كلامه لرجل الاعمال الاسرائيلي الجالس بجانبي: «اني اقترح ان نوقف البرامج الآن فهذا جيد لي وجيد لك». الاسرائيلي قال له ولكننا اتفقنا على صفقة قبل شهرين. فكان رده بأن الاجواء قد تغيرت بعض الشيء وصفقة كهذه ستضر بأعمالي مع رجال الاعمال من الخليج والسعودية، فالجميع يخشون الاتصالات مع اسرائيل وخصوصا السعوديون الذين توجد لي علاقات جيدة معهم.

محمد «ع» واصل قوله ان ما لا يستوعبونه عندكم في اسرائيل هو ان الملك حسين كان قبل اتفاق السلام قد واجه خيارين حاسمين فاما ان يختار اسرائيل او العراق.

والملك راهن على الورقة الاسرائيلية مع علمه الاكيد بأن علاقاته مع العراق ستتدهور فعند صدام حسين ذاكرة جيدة وهو مشبع برغبة الانتقام من اسرائيل، واليوم يوجد في الاردن عدد كبير من المصانع التي يملكها اردنيون شكليا ولكنها تعود لرجال اعمال عراقيين في الواقع وهذه المصانع مع ميناء العقبة الذي يستخدمه العراق اليوم تشكل بلسم الحياة للاقتصاد الاردني.

وقبل اسابيع اقترحت حكومة تركيا على العراق نقل مصانعه الموجودة في الاردن اليها وبشروط افضل والملك حسين يدرك معنى مثل هذه الخطوة اذا ما حدثت وتأثيرها على اقتصاده الذي يمر بضائقة من الان.

ويحتمل ان يضطر في الفترة القريبة المقبلة التوجه نحو العراق مرة اخرى بسبب هذه الضائقة والبطالة الحادة، وعندئذ ستشبه علاقات الاردن واسرائيل مثيلتها على المسار المصري الاسرائيلي قبل سنوات. سلام مقلص وقد تصل الامور لدرجة الغاء اتفاق السلام.

محمد «ع» يقول انه في حيرة من امره اذ يصعب عليه تفسير هذا التدهور لزملائه الاردنيين والعرب الذين يرونه سفيرا للعلاقات العربية مع اسرائيل، ولكنه يضيف قائلا ان الذنب ليس ذنبنا فانتم الذين انتخبتم نتنياهو.

رجل الاعمال الاسرائيلي العربي الذي يرافقني قال لي انه يجد صعوبة في فهم هذا التغيير السريع، عدد المتظاهرين امام المعرض لم يكن يمثل المشاعر الحقيقية للمواطنين كما قال لي حسني الصمادي مدير فندق عمان، واضاف بانه يعتقد ان الحكومة الاسرائيلية لا تقرأ الوضع جيدا ولا تفهم ايضا الرموز الواضحة التي تصدر عنا والقائلة بضرورة العودة الى مسار السلام، والا فان الخيار الوحيد هو وقف العملية وحدوث الحرب واي مجنون هذا الذي رأى السلام سيرغب في الحرب بعد ذلك؟

سائق السيارة الذي اوصلني في طريق العودة قال لي مشيرا الى المشهد الرائع عند ام قيس فوق طبريا: «اليس خسارة ان يتوقف كل هذا فلتفعلوا شيئا عندما تعودون، ولتقولوا لحكومتكم اننا نريد السلام ولكن ليس بأي ثمن ولا بثمن اهانة اشقائنا في الضفة وغزة. وادعو ان يرشد قادتكم».

يهودا ليطاني
(هآرتس) 1997/1/13

تقلص الدور السياسي للاقلية العربية يدفعها الى الاضراب امام مكاتب الحكومة

■ لقد ازداد عدد النواب من قبل القوائم العربية في الكنيست الحالية مقابل الكنيست السابقة ولكن ثقلهم السياسي انخفض. وقد ادرك زعماء عرب اسرائيل تأثير هذا الانخفاض في الشهر الاخير حين اكتشفوا ان خيمة الاحتجاج التي اقامها قادة السلطات المحلية العربية امام مكتب رئيس الحكومة في القدس لم تزعزع الجهاز السياسي.

لاكثر من شهر استمر اضراب رؤساء المجالس المحلية العربية. ولاكثر من شهر والزعماء العرب يصرخون عبر مكبرات الصوت باتجاه الحكومة غير ان صوتهم لم يسمع. في هذا الشهر صادقت الكنيست على ميزانية الدولة ولم يستطع اعضاء الكنيست العرب، كما في السابق، استغلال مكانتهم واصواتهم من اجل الحصول من وزير المالية على المبالغ اللازمة «لاصلاح الظلم» الذي تعاني منه المجالس المحلية العربية مقابل المنح التي تحصل عليها المجالس المحلية العربية.

والاسف على فقدان المكانة المنسوبة اليهم كاعضاء كنيست، ولد لديهم مشاعر الاحباط وخيبة الامل، حيث لم تعد الحكومة او المعارضة بحاجة الى اصواتهم التي مقابلها حظيوا في السابق بامتيازات مختلفة. والاحساس بالاحباط وخيبة الامل دفع لجنة المتابعة (التي هي اطار مشترك بين رؤساء المجالس واعضاء الكنيست) لاتخاذ قرارات متطرفة وخطيرة. ومن بين القرارات التي نشرت توصية بالتوجه لطلب مساعدة الجامعة العربية في النضال ضد سياسة حكومة رابين تجاه العرب.

ليست هذه المرة الاولى التي تطلب فيه مجموعة من سكان اسرائيل تدخل عنصر اجنبي في الشؤون الداخلية للدولة. في نهاية الستينات طلبت مجموعة «ناطوري كارتا» في القدس مساعدة المملكة الاردنية ضد اعتقال رجالها من قبل الحكومة الصهيونية ونقلت الاردن شكواهم الى مجلس الامن. وفي حرب الاستقلال طلب عرب ارض اسرائيل من الجيوش العربية مساعدتهم وانقاذهم من الصهاينة الذين يقيمون دولة على اراضيهم.

وهذا الغزو ادى الى سلطة احتلال مصيري حول قطاع غزة الى معسكر مغلق. ولكن العرب الذين توجهوا للدول العربية واستدعوا لغزو البلاد من اجل احباط مشروع التقسيم، لم يكونوا مواطني دولة اسرائيل ولم يكن لهم تمثيل في المؤسسات المنتخبة التي تشغل الدولة. بينما الان يدور الحديث عن مواطنين اسرائيليين ولديهم تمثيل في الكنيست الذين يحاولون تجنيد الجامعة العربية للعمل ضد حكومة اسرائيل.

ليس واضحا حتى الان ما اذا كان الممثلون العرب قد طبقوا حتى الان قرار لجنة المتابعة وماذا اذا كانوا قد بعثوا طلبا رسميا لامين الجامعة العربية لتجنيدها ضد حكومة اسرائيل. ولكن لكي لا يتحقق هذا القرار، بكل ابعاده السياسية السلبية، على حكومة اسرائيل ان تضع عرب اسرائيل امام خطورة هذه الخطوة.

ان الحكومة لم تهتم لهذا التهديد الصادر عن مواطنيها العرب ولم ترد عليه فورا من اجل صد التدهور. لم توضح الحكومة للمضربين امام مكتب رئيس الحكومة في القدس بانها لن تجري معهم اي مفاوضات حول رفع نسبة المنح للسلطات المحلية طالما انهم يهددون بالتوجه الى الجامعة العربية والامم المتحدة. وبدل ذلك بدأ الوزير موشي كتساف في مفاوضات مع المضربين حول نسبة المبالغ التي ستقدم للسلطات المحلية العربية ورفض اقتراح الحكومة جملة وتفصيلا لانه ليس حجم المبلغ هو الذي يهمهم بل الرغبة في الاثبات بان مكانتهم بقيت كما هي وقوتهم لم تضعف، حتى بعد ان فقدوا ورقة المساومة كلسان ميزان في الكنيست.

صحيح ان قادة المجالس المحلية صادقون في ادعاءاتهم بشأن التمييز في توزيع المنح للسلطات المحلية ولكن حتى في الايام التي كان فيها الصوت العربي يرجح كفة ميزان التصويت في الكنيست، لم يتمكن السياسيون العرب من اصلاح هذا الظلم مرة واحدة بل بصورة تدريجية، وذلك دون الاخذ بالحسبان ان السلطات المحلية اليهودية تتحمل عبء استيعاب المهاجرين اليهود وهي مهمة من الدرجة الاولى في حين ان السلطات العربية معفية من هذه المهمة.

ان السياسيين العرب المضربين امام مكتب رئيس الحكومة يلوحون براية المساواة بين كل السلطات المحلية يهودا وعربا على السواء. ولكن توجههم الى الجامعة العربية كي تعمل ضد اسرائيل يعتبر اخلالا بهذه المساواة. حيث ان التوجه للجامعة العربية يمس بالمساواة بين كل مواطني الدولة. وهي تخلق مكانة منسوبة لمواطنين ليس فقط معفيين من الخدمة العسكرية. بل ايضا لهم الحرية في تجنيد قوي من العالم العربي والامم المتحدة للعمل ضد دولة اسرائيل. لا تستطيع اسرائيل ابدا، ان تسلم بتطورات ذات طابع تدميري وسط جزء من مواطنيها.

موشي زاك
(معاريف) 1997/1/13

رابين لم يتعهد امام الامريكيين بالانسحاب الكامل من الجولان

■ منذ مقتل اسحق رابين لم يتم دحض الرواية القائلة بأن رئيس الحكومة وعد الولايات المتحدة وبواسطتها وعد سورية، بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان شريطة ان يستجيب الاسد للمطالب الاسرائيلية في اطار اتفاق سلام كامل اسرائيلي-سوري.

كرئيس هيئة اركان، كان رابين مسؤولا ايضا عن احتلال هضبة الجولان عام 1967، ولكن رئيس الحكومة اشكول ووزير الدفاع ديان اخفيا عنه قرار الحكومة الانسحاب الى الحدود الدولية مقابل اتفاق سلام شامل مع سورية مع نزع هضبة الجولان من السلاح وضمان تدفق المياه الى نهر الاردن، وعرف رابين بهذا القرار بعد ان شغل منصب سفير اسرائيل لدى واشنطن من مصدر امريكي، وبعد ذلك سمع في اسرائيل، وبالصدفة، ان الحكومة تراجعت عن قرارها هذا بعد ان هدأت سورية.

وكسفير لاسرائيل في واشنطن سمع رابين الرئيس نيكسون يقول لرئيسة الحكومة غولدا مئير في عام 1969 «لو كنت اسرائيليا، لكان من الصعب علي الانسحاب من هضبة الجولان»، في نفس السنة سمع وزير الخارجية آبا ايبان يقول للدكتور كيسنجر، حيث كان حينها رئيس مجلس الامن القومي في البيت الابيض: «هضبة الجولان يجب ان تبقى معنا».

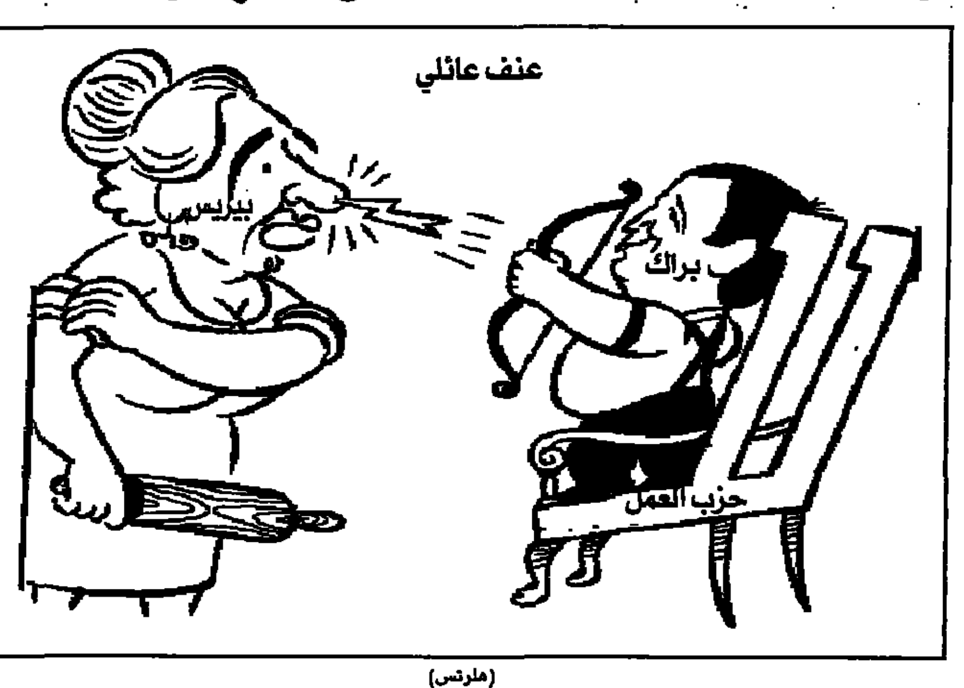
لقد تبنى رابين كرئيس حكومة عام 1974، هذه الخطط لقد خلد الترتيبات المرحلية في اعقاب حرب تشرين، وقال امام الرئيس فورد وكيسنجر الذي عين في ذلك الحين وزيرا للخارجية: «مجال المناورة الاسرائيلية في هضبة الجولان مقلص جدا... (وهو مستعد) لادخال تعديلات حدودية تجميلية، لعدة مئات من الامتار فقط، لن ننسحب من الجولان، حتى في حالة السلام الكامل، رغم ان ذلك لا يعني اننا نتمسك بالخط الراهن».

في عام 1976 اراد رابين ان يصطحب كيسنجر في رحلة جوية فوق هضبة الجولان ليثبت له اهمية الهضبة لاسرائيل، ولكنه بسبب رفض كيسنجر لهذه الرحلة اكتفى بعرض الخرائط، وقال «عمق سيطرتنا في المكان الابعد من الحدود الدولية اقل قليلا من 20 كلم... لا اريد ان اثير توقعات واهمة، حتى مقابل انهاء حالة الحرب لا نستطيع الانسحاب من الهضبة الى مسافة ابعد... لقد وعدتمونا بعدم ممارسة ضغوط علينا في هذا الموضوع».

كيسنجر: محقا لم لكن اعرفه اعتقدت ان عرض الجولان الذي بينكم هو 40 كم»، وقال كيسنجر بحضور فورد الولايات المتحدة لم ولن تعد السوريين بأن تطلب من اسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان، وكذلك لن تضغط على اسرائيل للانسحاب منها.

بعد اربع سنوات من الانقلاب فرض مناحيم بيغن وحكومته القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان، وعشية مؤتمر مدريد سلمت الادارة الامريكية كتاب ضمانات امريكية تضمن التأكيد مجددا لوعد فورد لرابين في الاول من ايلول (سبتمبر) 1975 ومفاده ان التسوية الدائمة مع سورية في اطار الاتفاق السلمي يجب ان تضمن امن اسرائيل من اي اعتداء من هضبة الجولان، الولايات المتحدة لم تبلور موقفا نهائيا بالنسبة للحدود، واذا قامت بذلك، فانها ستولي اهتماما كبيرا لموقف اسرائيل القاضي بان يستند كل اتفاق سلمي مع سورية على بقاء اسرائيل في هضبة الجولان، وفي هذا الصدد فان الولايات المتحدة مستعدة لتقديم ضمانات امريكية للترتيبات الامنية على الحدود التي توافق عليها اسرائيل وسورية.

وكان كلينتون، من الجائز الافتراض، قد باع رابين الجزء الثاني من وعد فورد مقابل وعده في عام 1993.



(هارتس)

شلومو نكديمون
(يديعوت احرونوت) 1997/1/13

يتهم اسرائيل وامريكا بخداعه ويستعد للخيار العسكري رغم سعيه لاستئناف المفاوضات

الاسد يطالب حكومة نتنياهو بالالتزام بتعهد رابين الانسحاب الكامل من الجولان

■ الجمود في محادثات السلام مع اسرائيل يثير عقدة الشك عند الاسد في ان كل ما تفعله اسرائيل ليس سوى مكيدة خداع تنصبها له. وعندما يغضب الاسد يسمح للايرانيين بارسال الدعم لحزب الله من خلال سورية ليقوم هؤلاء بتكثيف اطلاق النار في لبنان.

الاسد يتعرض لصعوبات هذه الايام، اذ ان وضعه الصحي غير مستقر وظهرت عمليات ارهابية وقعت اخيرا ضعف اجهزته الامنية. هذا الوضع مفرط في الصعوبة حتى بالنسبة لحاكم قوي مثل الرئيس الاسد.

الا ان الاسد قد جرب ظروفا كهذه وواصل بقاءه، لذا يقدر الخبراء في الاستخبارات والاكاديميون الكبار في اسرائيل بأن الخطر لا يتهدد نظامه في الفترة القريبة، وهم يعتقدون انه معني ايضا بالتوصل الى اتفاق مع اسرائيل رغم رياح الحرب وتغير الحكم في اسرائيل. اذ يفضل المفاوضات السياسية برعاية امريكا على الخيار العسكري، وقد اكد ذلك بنفسه من خلال تصريح لصحيفة «الاهرام» اذ قال: «نحن بحاجة للسلام اكثر من حاجة اسرائيل له فالعرب هم الطرف الاضعف». فان كان الحال كذلك فان المفاوضات السلمية بين الدولتين لم تنته، وهناك سؤال اخر وهو ان كان الاسد يريد السلام الى هذا الحد فلماذا لا يعود الى طاولة المفاوضات، وما الذي سيدفعه للعودة؟

الجمود في المحادثات مع سورية منذ شباط (فبراير) 1996 افسح المجال امام خبراء وباحثي الاستخبارات والاكاديميين في اسرائيل لدراسة المفاوضات بشكل جذري، والاستنتاجات التي توصلوا اليها كانت سلبية، والخلاصة هي ان طريقة تقييم الاسد للاحداث هو السبب الاساسي لعرقلة التقدم، ولكن اسرائيل والولايات المتحدة تتحملان ايضا مسؤولية في خلق عقدة الشك السورية التي تتسبب في توقف المفاوضات لاكثر من مرة.

ويصعب ان نعرف ما الذي كان الاسبق عقدة الشك عند الاسد او الخطوات الخاطئة التي ارتكبها الامريكيون واسرائيل. وسواء كان هذا او ذاك، فمن وجهة النظر السورية بدأت عملية خداع كبيرة من قبل اسرائيل بعد مدريد.

الاسد فهم من الامريكيين ان اسرائيل ستتحدث معه بعد مدريد حول اخلاء الجولان الا ان اسرائيل رفضت التحدث عن ذلك ابان اللقاءات في واشنطن، لذا وصلت المفاوضات الى طريق مسدود مرة تلو الاخرى في بند (5) الذي طالب عبره السوريون ابدال صيغة «الارض مقابل السلام» بشكل او بآخر.

موفق العلاف روى في مرحلة لاحقة لاحد رجال بيريس ان رئيس الوفد الاسرائيلي يوسي بن اهارون كان لا يتيح له المجال للتحدث. وعندما كان العلاف يطالب بحق سورية في الجولان مكان بن اهارون يطرق الملعقة على الطاولة او بيرا بالغناء حتى انهي كلامي».

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/1/12

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2391 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 5 رمضان 1417 هـ

رحلة في ارجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [3] مي التلمساني:

لا إجابة عن سؤال الخصوصية بين كتابة المرأة وكتابة الرجل!

نوري الجرّاح

مي التلمساني كاتبة قصصية وناقدة أدبية من مصر. «نحت متكرر» هي مجموعتها القصصية الاولى، لكن مستوى هذه المجموعة يتعدى كثيرا المستوى المألوف للبواكير. فهي تكتب بلغة كثيفة، مقطرة، شعرية، وذات قدرة على بناء الحدث والشخصية، والموضوع، بخصوصية مدهشة. قد لا تكون القصتان المنشورتان هنا النموذجين الابرز في التعبير عن عملها القصصي، لكنهما مؤشران على اللغة التي تبنيها التلمساني بواسطة القص، ومن اجله.

والتلمساني تعتبر وفق تصنيفات النقد الادبي من جيل التسعينات وهي ذات ثقافة عربية ـ فرنسية. وفي الجلسة الحوارية معها، ترى التلمساني ان ليس من تيار واحد في الكتابة الادبية الجديدة في مصر، وانما تيارات متعددة بعضها يرفض قيود الجنس الادبي. ويرى ان سمة تفتت النص التي تسود الكتابة الجديدة في مصر والعالم العربي مصدرها غياب النظرة الكلية التي سادت ثقافتنا العربية ردحا طويلا من الزمن. وبالتالي، فان كل نص جديد يكتب هو تعبير عن ازمة، ومطلع لتوليد ازمة من نوع آخر. على ان التلمساني ترى انها (والجيل الذي تنتمي اليه كذلك) ما تزال تجرب، وان كتابتها لم ترسخ بعد.

ومن المنظور الجمالي الخاص بها ترى التلمساني ان الحد الفاصل بين كتابة المرأة وكتابة الرجل هو حدّ وهمي، ولا يمكن الركون، بالتالي، الى الاطروحات التي تقول بخصوصية كتابة المرأة، او خصوصية كتابة الرجل قبل فحصها. فهناك في النهاية كائن اجتماعي، هو الكاتب، رجلا كان ام امرأة، والصراع الحقيقي ليس بين الرجل والمرأة، وانما بين هذا الكائن مجتمعا، والمجتمع وقيمه التي ينهض على اساسها الصراع بين طبقات.

وحول خصوصية الكتابة الجديدة، وكتابتها على نحو محدد، فالتلمساني تشير الى اهمية الصورة المتحركة، السينما كمصدر اساسي من مصادر اغتناء المخيلة بالمادة المحرضة على الابداع القصصي. وهي لا تخفي انبهارها بفن الصورة، وعلى نحو أدق الصورة المتحركة واللقطة القريبة. فثقافة الصورة كما ترى التلمساني لها وقعها الهائل على حياتنا الحديثة ومخيلتنا.

من جهة اخرى، تعتقد التلمساني ان الكتابة الجديدة في مصر تعكس قدرا واضحا من اللامبالاة بالقضايا الكبرى التي تشغل المجتمع، فهي على حدّ زعمها كتابة تتبرأ من الشعارات، لصالح فكرة الشخص وقضاياه.

أخيرا تعتبر التلمساني ابراهيم أصلان أحد اكثر الكتاب المجددين في فن القصة تأثيرا على الجيل الادبي الجديد، فالبصمة التي تركها على الكتابة الجديدة في مصر لا يمكن ان تمحى.

اخيرا، تعتقد التلمساني ان خبرة الكتابة لدى المرأة ما تزال حديثة العهد، وبالتالي فان خصوصيتها الجمالية ليست في التجريب والشكل، فهي ترى ان يوسف ادريس وبعض الكتاب الجدد في القصة القصيرة قدموا تعبيرا عن واقع المرأة المصرية بالغ الاهمية. وبالتالي فان خصوصية كتابة المرأة ربما تتجسد في بعض الموضوعات وحسب. وتخشى ان يكون سؤال الخصوصية بالنسبة الى المرأة الكاتبة سؤالا مفتعلا، في بعض الحالات، لا سيما من قبل الجمعيات التي تنظم جانبا من نشاط النساء اكثر منه سؤالا حقيقيا تفترضه الضرورة الانسانية والوعي الاجتماعي.

هنا نص الحوار مع مي التلمساني، ويليه نصان قصصيان جديدان لها.

■ اية خبرات تعتقدين انها خاصة أو مختلفة ولها ميزات لا تتوافر لكتابة اخرى تقوم عليها كتابتك؟

■ لا أعتقد ان ما أكتبه غريب عن سياق الكتابة الحالي في مصر أو أني أكتب بمعزل عن هموم ابداعية تصدر عن آخرين، خاصة واننا جميعاً، حتى وان لم نشكل تياراً واحداً، نظل في اطار البحث عن صيغ جديدة للتعبير رافضين، على سبيل المثال، قيود الجنس الأدبي وتسيده في العمل الواحد حتى يسهل على النقاد تصنيفه وتعليبه داخل اطر مسبقة، والحكم عليه بمدى اقترابه أو ابتعاده عن هذا الاطار أو ذاك. كما ان كثيرين من الكتاب الحاليين يطمحون الى تفتيت السرد التقليدي الى جزئيات ومقاطع وشذرات ولقطات هي انعكاس لتفتت العالم نفسه من حولنا وغياب النظرة الكلية للوجود وللأشياء. قد تنتظم هذه الجزئيات والمقاطع في سياق واحد يضمها وتؤكده وحدة الدفقة الشعورية أو وحدة المكان الذي ينطلق منه موقف الحكي، أو احادية صوت الراوي الخ. هذا بالاضافة الى طرح الهم الذاتي بشكل أكثر الحاحاً في ما اكتب وفي ما يبدع الآخرون اليوم، وتراجع فكرة الكاتب/ المعلم لصالح الالتصاق بشكل أكثر حميمية مع الواقع الراهن اليومي، حيث يرفض الكاتب تبني مواقف فوقية من المتلقي ويقترب بخطابه من منطقة التشتت والتشيؤ التي يعاني منها الكاتب والقارئ على حد سواء. وربما تصبح مشاركة القارئ في صنع الفضاء النصي هنا أكثر فاعلية من ذي قبل.

ثقافة الصورة

اما خبرة الكتابة عندي فاعتقد انها حديثة ولا ينبغي ان ننظر اليها بشكل مطلق لأنها لم ترسخ بعد ويكفي ان أقول انني أواجه أزمة حقيقية مع كل نص جديد أشعر ان صوتي فيه ليس صوتاً ناضجاً ومكتفياً بخصوصيته. ولكني لاحظت من بعض القراءات النقدية التي تناولت ما أكتب بالتحليل ان ثمة خطوط تماس بين ما أكتب بالفعل وبين ما أطمح الى تحقيقه عبر الكتابة. كانت هاديا سعيد أول من كتب (في مجلة «الكاتبة») عن «صوتي في الآخر وصوته فيه» وغياب الحد الفاصل بين صوت المرأة وصوت الرجل في القص، كما أشارت الى استخدام اللغتين، لغة الأنثى ولغة الذكر في ما أكتب. وعنونت قراءتها «صوت الأنا في الآخر والأنوثة في الذكورة». هذا الحد الفاصل بين اللغتين أحاول حقاً عبوره، قد انجح وقد أفشل ولكن يظل لي شرف المحاولة. وأذكر أيضاً ملاحظات ادوار الخراط الثمينة على مجموعتي الأولى «نحت متكرر» حيث يختتم دراسته قائلاً: «فاذا كان العالم عند مي التلمساني نحتاً متكرراً، فإنه عندها كذلك ينصها «نصف كون. نصف وعي» اما النصف الآخر فهو الشعر غير المفصح عنه، المومأ اليه بصمت (...) لأن الأسرار، الاخفاء، اللواذ بالتفاصيل الخارجية الكثيرة لكي تغرق وتغطى وتنقذ الجوهري، هو ما أعنيه هنا بالصمت، وهو صمت قوي النداء، ساحر الأغواء».

ولا ادعي أيضاً أن هناك ميزات تخص كتابتي، فكلمة «ميزة» نفسها تحمل حكماً ضمنياً بالتفوق قد يداعب نرجسية أي كاتب في بداية مشواره الابداعي مثلي، لكني أحاول التغلب على هذه النرجسية دائماً بالبحث عن خصوصية ما للكتابة تنبع من داخلي ومن ميراث ثقافتي السينمائية والفرنسية ولا تكون مفروضة على العملية الابداعية بوهم الاختلاف والتمايز. لا أنكر، اذن، ان ثمة علاقة بين ما أكتب وبين انبهاري بعوالم السينما. أي بعالم الصورة المتحركة واللقطة القريبة التي ينفرد بها هذا الفن دوناً عن كل الفنون الأخرى. وأظن ان ثقافة الصورة اليوم لها وقعها على حياتنا بحيث أصبحت بديلاً في أحيان كثيرة من ثقافة الكلمة المكتوبة، والشريط السينمائي ليس فقط عنصر جذب لنا، نحن أبناء هذا الواقع، وانما هو ايضاً مصدر معرفي ضروري. نحن لا نحيا الواقع ولا نشارك في صنعه وانما نشاهده على شاشات السينما، صورة مأخوذة عن صورة. وقد لاحظ سيد البحراوي في قراءته لأولى قصصي المنشورة في مجلة «أدب ونقد» القاهرية ان ثمة خيطا سينمائيا يتسلل في السرد ويحكم في بعض الأحيان سيره واتجاهه وأنا حقاً أبحث عن هذا الخط في الكتابة، ربما بشكل واع في بعض الأحيان، لكن بشكل لا واع في معظمها أيضاً.

الصراع الوهمي

■ هل تعتقدين ان النتاج الجديد في الكتابة القصصية في مصر بدأ يتشكل بواسطة مساهمة فعالة من جانب النساء الكاتبات؟ وهل تعكس الأصوات القصصية والشعرية طبيعة مساهمة المرأة في المجتمع المصري؟

■ اظن اننا لسنا في سياق اجراء احصائيات دقيقة عن دور المرأة في الحياة الثقافية مقارنة بدورها في شتى المجالات في المجتمع المصري. فمثل هذه الاحصائيات، حتى وان وجدت، تظل محدودة ومضللة أيضاً. فالأصوات القصصية والشعرية المتفردة التي تكشف عن خصوصية ما، نادرة في الجنسين، وربما تزداد ندرة في كتابات المرأة نظراً لحداثة خبرتها بالكتابة، أعني من المنظور الزمني وليس من المنظور النقدي. هناك أسماء لمعت في الأونة الأخيرة واستطاعت ان ترسخ اقدامها في الساحة الابداعية وعلى مستوى التلقي أيضاً. ربما نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر منتصر القفاش صاحب «نسيج الأسماء» و«السرائر» و«تصريح بالغياب»، وهناء عطية صاحبة «شرفات قريبة» وميرال الطحاوي صاحبة مرجم البراري لتعلم الرقص» و«الخباء»، علاء خالد صاحب «خطوط الضعف» وهدى حسين التي صدر لها أخيراً ديوانها الأول بعنوان «ليكن» وأحمد غريب الذي أصدر روايته الأولى بعنوان «صدمة الضوء عند الخروج من النفق» فضلاً عن تجربته السابقة التي اشترك فيها مع خمس كتاب آخرين للقصة القصيرة وأصدروا معاً «خطوط على دوائر»... وغيرهم كثيرون.

اما ان تعكس هذه الكتابات طبيعة مساهمة المرأة أو الرجل في المجتمع المصري فهذا أمر يصعب تحديده، خاصة وانها تعكس قدراً من اللامبالاة بقضايا هذا الواقع الكبرى على الصعيدين السياسي والاجتماعي. هي كتابة تتبرأ من الشعارات ومن الايديولوجيات على اختلاف مناهجها ولا تطمح الى تغيير الواقع اللهم الا عن طريق غير مباشر يفصح عن موقف مضاد للموقف الراهن لكن موقف لا يفعل ولا يدعي القدرة على الفعل. موقف نستطيع ان نقول عليه انه مستلب بفتح اللام ومهمش بفتح الميم، منذ الستينات وحتى اليوم نشأ هذا الجيل (رغم تحفظنا على عمومية كلمة جيل) في ظل غياب الدور السياسي للشباب، سواء في الجامعة أو في الشارع المصري. وسيادة مفاهيم التحرر المغلوطة التي اكتفت أحياناً بالتحرر من قيد الأخلاق والقيم البورجوازية المتحفظة في علاقة الرجل بالمرأة، من دون ان تتمكن من تحرير الرجل والمرأة معاً من قيود اشد فتكاً هي قيود حرية التعبير والاعتقاد واختيار النظام السياسي والاقتصادي الذي يمثلهما معاً. واحتجبت بعض جمعيات تحرير المرأة وراء شعارات ساذجة عن ضرورة تخليص المرأة المصرية من القيود التي يكبلها بها الأب والأخ والزوج والابن متناسية ان شرائح غير قليلة من المجتمع حاصلة فعلاً على هذه الحقوق في ظل ظروف الحياة الاجتماعية الصعبة التي يعيشها الجميع، وتحولت قضايا المرأة وأفكار المساهمة الفعالة في بناء المجتمع الى حوارات يتم تداولها في الصالونات ونوادي العمل الخيري في الطبقات العليا من البورجوازية المصرية. في رأيي ان الصراع الوهمي بين الرجل والمرأة من صنع جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة. وان الصراع الحقيقي هو صراع طبقي اجتماعي في الأساس، بين طبقة حاكمة مهيمنة تستفيد من نفوذها السياسي والمالي في السيطرة على طبقات محكومة مطحونة بين رحى البحث عن القوت اليومي ومشكلات الفقر والجهل والمرض.

والسؤال هل تشارك المرأة الكاتبة اليوم في الكشف عن طبيعة هذه الصراعات بحيث تصبح ذات دور فعال، غير دورها الفني الذي يبدو وكأنه «غير فعال» من وجهة نظر البعض، في المجتمع وفي الحياة الثقافية؟ واجابتي هي ان المرأة والرجل من المبدعين الآن لا يرون لأنفسهم دوراً يؤدون ولا رسالة يحملونها بهدف التغيير، كما أسلفت، ليس عن تكاسل أو تخاذل. لكن عن إيمان بأن «القرار يفلت دوماً من بين ايديهم، وحق القرار لم يعد مكفولاً للمحكوم كما أصبح قاصراً على الحاكم. فما جدوى كل شيء اذن؟ ما جدوى الكتابة؟ سوى، ربما، العودة الى جذورها القديمة لتصبح ضرباً من «التطهر» لذات المبدع والمتلقي معاً.

الكتابة الجديدة

■ على هذه الخلفية الفكرية ما تقييمك للمشهد القصصي في مصر؟ وما طبيعة العلاقة بين الكتابة الجيدة وبين أزهى وأفضل نتاجات كتاب الستينات مثلاً؟

■ منذ بداية العقد الحالي وربما قبل ذلك بقليل ايضاً فرضت أقلام جديدة وجودها على الساحة الابداعية في مجال القص، ذكرنا بعضها آنفاً في سياق الكتابة الجديدة وبعضها حديث عهد بالنشر وأنا من هؤلاء. لكن تجربتي في النقد الأدبي تسبق حيث ناقشت أطروحة الماجستير في كانون الأول (ديسمبر) 1994 في قضايا التناص وعبر النصية كما طرحها المنظر الفرنسي جيرار جونيت ولذلك استطيع من موقع الناقدة وليس من موقع الكاتبة القصصية ان أشير الى عدد من الظواهر المرتبطة بالمقارنة بين القص الحالي والقص لدى كتاب الستينات كما أراها متجلية عند كتاب وكاتبات حاليين من زاوية استدعاء النصوص الحالية لبعض النصوص السابقة سواء بشكل مباشر من خلال التنصيص، أو بشكل غير مباشر من خلال استخدام اللغة الشعرية والاعتماد على تقطيع المشاهد في مقاطع متصلة منفصلة، ومحاولة اختراق حدود القصة التقليدية ذات البداية والوسط والنهاية والاستغراق في مساءلة الذات واستدعاء الذاكرة والاحتفاء باليومي والمعيش... أول ما يتبادر الى الذهن من كتابات روائيي الستينات هو انطلاقهم من واقع يموج بالتيارات والأفكار ويشع حماساً لقضايا الانسان المعاصر في مواجهة السلطة، مثلاً، وحتى بحثهم عن السعادة المشتركة، وفي تأصيلهم وترسيخهم لجماليات جديدة تختلف عن جماليات القص الواقعي أو الرمزي أو الرومانسي السابق. وعلى رأس قائمة كتاب الستينات في مصر يأتي اسم ابراهيم أصلان بوصفه أحد الكتاب الذين تركوا بصمة لا تمحى على بعض الكتابات الجديدة. وتضم القائمة اسماء كثيرة كان لها دورها في توجيه دفة الابداع الجديد من دون قصد، منها صنع الله ابراهيم «تلك الرائحة» ويحيى الطاهر عبدالله «تصاوير من الماء والتراب والشمس»، وبهاء طاهر في مجموعاته القصصية الأولى «الخطوبة» وغيرها...

لا أتصور ان هناك قصدية ما من أحد الطرفين لتوجيه أو لاستقبال ابداع الطرف الآخر لكن القراءة النقدية المتأنية لما يكتب الآن لا تستطيع تجاهل ذلك الخيط الرفيع الذي يربط بين الكتابتين، اتفاقاً أو اختلافاً بينهما. والذي يجعلنا نشعر احياناً بأن الابداع الحالي لم يتمرد تماماً على كتابات الستينات بنفس درجة وعنف تمرد هؤلاء على سابقيهم.

سؤال الخصوصية

■ في تصورك لهذه الكتابة الجديدة هل تميزين بين ما يصدر عن الكاتبات من النساء وما يصدر عن الرجال؟ وما الاختلاف بين الجانبين ان كان ثمة اختلاف؟

■ سؤال الخصوصية الفنية لابداعات المرأة مقارنة بابداع الرجل يظل حتى الآن بلا اجابة. هل اللغة الرقيقة حكراً على المرأة واللغة الخشنة حكراً على الرجل؟ أعتقد انها فرضية لا يوجد ما يؤكدها. ربما تحاول الدراسات الأسلوبية التي تهتم بتركيب الجملة وبالمفردات وتراكمها وتواترها في العمل الواحد أو في مجمل أعمال كاتب بعينه ان تجد بداية لاجابة عن هذا التساؤل. قناعتي الشخصية أنه لا توجد خصوصية لكتابة المرأة من الناحية الجمالية ولا من ناحية التجريب على المستوى الشكلي. ربما بعض الموضوعات التي طرحتها كاتبات من النساء تعبر عن حميمية ما أو عن خصوصية ما لعالم المرأة النفسي، لكن هناك كتاب وشعراء استطاعوا ان يطرقوا أبواب هذا العالم بحساسية مفرطة يحسدهم عليها كثيرون وكثيرات، بداية من يوسف ادريس وحتى «ذات» صنع الله ابراهيم. الفصل بين كتابات المرأة وكتابات الرجل تكريس للفصل على المستوى الاجتماعي بين نشاط كل جنس ودوره على المستوى العام، وتظل في النهاية تجربة المرأة الابداعية حديثة مقارنة بتجربة الرجل، ليس في مصر فقط وانما في العالم كله.

نصان

مي التلمساني

صالونات

قالت ذات الساقين المقوستين ان زوجها بالأمس دعاها الى كوب برتقال طازج في «الحرافيش». وان المكان صار الآن يضج بالمثقفين. لذلك فقد أصبح ملائماً، حقاً، لتناول العصائر والأحاديث، في ليالي الصيف الراكدة. ولما سألتها ذات الأسنان البارزة عن قائمة الطعام والأسعار، أجابت في فخر ان زوجها يفضل «الأكل البيتي» وخاصة الكوسة المحشوة بالأرز واللحم المفروم.

***

عندما أسالت شعرها الأسود الحالك على كتف صاحبتها في السيارة التي اقلتهما في جنح الليل عائدة الى بيت المغتربات، كانت تفكر في الرجل الوحيد الذي لم يجد اللعب معها. بينما كانت صاحبتها تتمنى ان تزول عنها نعمة الشعر الطويل واغواء الرجال. توقفت السيارة طويلاً أمام البيت. وكانتا تتبادلان حديثاً هامساً عن معنى «الثور» الذي بدا لها ذلك المساء في الفنجان.

***

المتزوجات يجدن الحديث عن الرغبات الجنسية، والمثقفات منهن يكرهن «بيضة النعامة» والبرتو مورافيا. غير ان أحاديث جانبية عادة ما تفضي الى حقائق أكثر اثارة. هكذا قالت ذات التنورة القصيرة لصاحبتها ذات البثور انها تنام الى جواره كل ليلة بلا ملابس داخلية، حفاظاً على حالة التعبئة اليومية.

***

الشعر الطويل يتساقط. وسحر العينين يخيف صغار السن، ممن ليست لديهم تجارب في اللعب. كما ان الصوت الرقيق لم يعد يلفت النظر. همست صاحبتها ان أبحثي عمن فرق بينك وبينه قبل اكتمال المراد. عندئذ قفزت الى ذاكرتها صورة قديمة لامرأة غائبة. علقت الصورة على الزجاج المقابل للفراش. سوف تضع دبوساً في كل عين، كل صباح. حتى يزول حسد «البعيدة».

***

اصطحبها الى طبيب النساء الذي أكد ان غشاء بكارتها لا زال في موضعه. ابتهج ودعاها الى العشاء. قالت لنفسها وهي تقضم قطعة اللحم الشهية ان كل من اعتصروا ثدييها من قبل لم يتركوا أثراً يدل عليهم. وابتهجت هي أيضاً. ثم أسرت لصاحباتها فيما بعد ان الرجال العاديين لا يدركون معنى ان تكون المرأة «شاعرة».

***

انتاب الجميع صمت مفاجئ. كانت تقف هناك، عند الباب، تستقبل بقبلات صفراء وابتسامة مغتصبة فتاة ممشوقة القد. عرفنها: تصغرهن جميعاً. قالت «بونسوار». وضعت ساقاً على ساق. تناولت علبة سجائرها المستوردة. داعبت زوج صاحبة البيت. لم ترغب في شرب الشاي وفضلت كوباً من الماء المثلج. ثم تكلمت عن الثقافة الضد. وبدا انها أحبت «بيضة النعامة» أيضاً!

***

كالسرطان المذعور تختفي في الرمال الناعمة. قررت في النهاية ان تغطي شعرها الطويل وان تزيل عن وجهها كل المساحيق. قررت ان تكتب هذا العام. حين استقبلنها بكثير من الشفقة الممزوجة باستعلاء العلماء، انبرت صاحبتها تبحث عن التحليل النفسي المناسب للحالة. لكنها سريعاً سوف تهبط من مرتبة العارفات الى مرتبة المحجبات. وسوف يستريح الجميع لهذه النتيجة السريعة. حيث انها على أية حالة لم تتزوج بعد.

***

ليلة رأس السنة الجديدة، سيجتمعن في غرفة الصالون الذهبي، وسيأتي الزوج بأصدقائه المحبين. الذين سيدركون ان المكان غير مناسب لاطلاق النكات القبيحة. ولن يفوتهم مدح الكوسة المحشوة بالأرز واللحم المفروم. عندما تدور كؤوس البيرة وتعلو الموسيقى سوف تشتعل حلقة الرقص البلدي. وسوف تقررن انه رمز من رموز التراث الجميل. في ثقة واستسلام.

***

سوف تغلق حجرات قلبها الأربع في وجه الجميع، وتسكب نظرتها الحزينة على بيت المغتربات. سوف تأتي احدى الصاحبات المنسيات لاصطحابها الى «باب الحديد»، حيث لا أحد ينتظر في وداعها. لكنها حتماً سوف تقرأ رواية قديمة من «روايات عبير» الوردية. وتعد الأشجار التي تتساقط الى الوراء كلما تقدم القطار. وربما تستعيد بعد حنين قدرتها على الاغواء وحياكة المؤامرات للرجال الطيبين.

***

قالت ذات الساقين المقوستين ان «احسان» افضل من «ادريس» في تصوير مشاعر الأنثى. وان أفضل ما كتب «فاروق» لم ينشر بعد. وقالت ذات الفم المكتنز ان «حمدان» كان متعصباً للجنس العربي، وهذا لا يصح. وان «العشماوي» متعصب ضد الحجاب، وهذا لا يجوز.

وهكذا تطايرت الأسماء في الفراغ المعبأ برائحة الشاي والنعناع المغلي. واكتفى الجميع بما كان. هي بصوتها الرنان وتنورتها القصيرة. وهن بما تقرر من جدول الأعمال.

الغناء تحت الأشجار

صخب الغابة في نهايات الربيع. رائحة طين مبتل وأزهار لفحت لتوها. أغصان بنية منداة برطوبة صباح حار. عندما يهبط نظرك من أعالي الأشجار الى جذوعها القديمة تجدني في ثوب أصفر اللون قصير. بلا أكتاف... فقط حمالتان من الكرانيش الصفراء. تتناغمان مع كرانيش الذيل المزدوجة. ومع الحذاء الأبيض المصنوع من الجلد والذي يرتفع بي عن الأرض مقدار خمس سنتيمترات. تجدني مبتسمة في ثقة أعوامي الستة عشر.

***

عندما اقترب من وجهي، لفحتني رائحة انفاسه الممزوجة بحرارة السجائر والربيع. قال بصوت اراده ودوداً: «يجب ان تزيلي شعر شاربك». كنت أزيل الشعر الزائد بين الحاجبين فقط. في مرآتي، ذلك المساء، كانت جفوني منتفخة، وشاربي قد حلت محله نقاط حمراء كثيرة، تؤلمني.

***

أربعة من الأولاد يتحلقون حولي، أخي الأصغر وأصدقاؤه الثلاثة الكبار يؤكدون ان صوتي لا بأس به على الاطلاق. لذلك، فقد انطلقت في الغناء، عند شجرة عتيقة، حتى تساقطت الأوراق من حولنا. كانت عينا عازف الغيتار تتحاشيان النظر الي. كنت أغني «ميشيل» للبيتلز. انكليزيتي ركيكة، لكني أتقن الجمل الفرنسية.

***

في حجرة صغيرة ملحقة بنادي الغابة، راحت المروحة الكهربائية تدور بلا كلل. تصدر في دورانها صوتاً يشبه صوت الطائرات. قبل ساعات من الحفل، قال لي أحدهم ان صوتي ضعيف. أذكر شاربه الكثيف جيداً. أجبت في كبرياء: I Know. ثم أدركت فيما بعد ان الناس في تلك الليلة البعيدة كانوا يصفقون للثوب القصير.

***

اذا اجلت بصرك جيداً في المكان، ستراني أجلس في الخلفية الخضراء على جذع شجرة مكسور. لا بد اني ابتسمت طويلاً لصاحب الكاميرا. غام لون أسناني البيضاء في الضوء القادم من أعلى، الهابط عن يساري. كان ثوبي بقعة حمراء صاخبة في جوف الأخضر الزاهي. لن تعرف ان الصيف قد شارف على الانتهاء. وان الأصدقاء يرتكزون على آلاتهم الموسيقية عن بعد. ينتظرون.

***

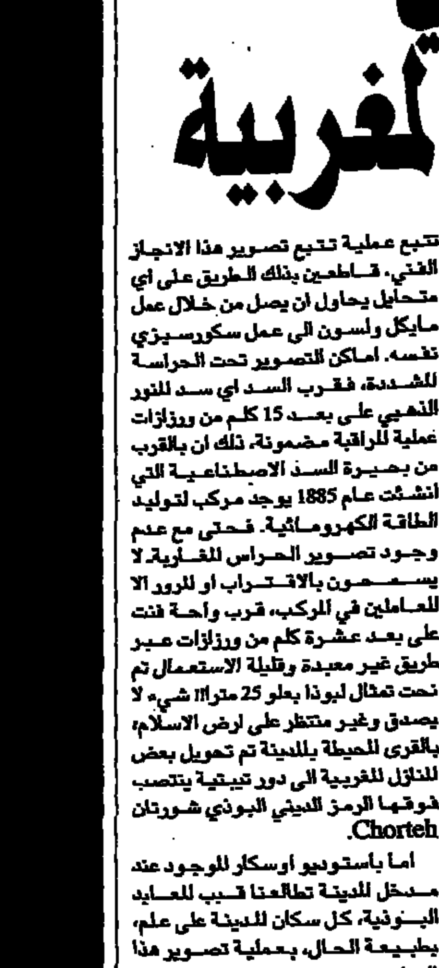
لم أتبادل معه سيجارة واحدة. لذلك فقد احتفظ لي في قلبه بصورة طيبة. وربما اعتبرتني شديدة الالتصاق بتقاليد أسرتي البورجوازية. لكني في غيبة أبي، كنت أتشمم علبة السجائر الخشبية المزركشة بقطع من الأصداف البحرية. وأضع سيجارته الأجنبية بين شفتي، بينما أحتمي خلف مكتبه العريض من صورتي المفترضة.

***

غاب صاحب الغيتار، وعاد يحمل شاربه وعرضاً بالزواج. عندما التقينا في الغابة، كانت طرقها مرصوفة بعناية، وأشجارها منسقة على الجانبين. ورائحتها نظيفة، في غير صخب. طال ثوبي عدة سنتيمترات ونسيت كلمات اغنية البيتلز. لذلك فقد انحبس صوتي تماماً. وأخبرت أخي فيما بعد اني كنت أتزوج لاستعيد قطعة من الزمن المنقضي.

الحلقة المقبلة (السبت) سعيد الكفراوي

مارتن سكورسيزي في فيلم جديد



بوذيون برؤوس حليقة في ورزازات المغربية

عبد الاله الجوهري*

■ أمام عزوف المخرج الامريكي الشهير مارتن سكورسيزي عن مقابلة الصحافة، او التحدث لاي احد عن مشروعه السينمائي «كاندان» والحصار المضروب حول اماكن التصوير يجد كل مهتم او مستتبع صعوبة في التقاط الاخبار او معاينة عملية الانجاز لهذا العمل الفني الضخم، ومع ذلك فقد استطاع ـ الى حد ما ـ المبعوث الخاص لجريدة (ليبراسيون) الفرنسية الصحافي ماتيو ليندن M. Lindon بتجربته وحرفيته وايضا امكانياته ان يخترق «قانون الصمت» المطبق هنا وان ينجز تحقيقا نشره حال عودته الى فرنسا في عدد يومي السبت ـ الاحد 26 ـ 1996/10/27. وقد توصلت منه ـ كما وصلني ـ بنص التحقيق، اقدم له، هنا، ترجمة بتصرف.

مثلما في الشريط المصور «المتطلعون بمقابض من ذهب» نجد انفسنا فجأة مع مغامرات «تان تان» في «التيبت». فمارتن سكورسيزي يصور احدث اشرطته السينمائية «كاندان» فيلم عن حياة الزعيم الروحي للتيبت الدالاي لاما بمدينة ورزازات. مدينة توجد على بعد 200 كلم جنوب مدينة مراكش في الجهة الاخرى من جبل الاطلسي الكبير في الصحراء المغربية. يبدو ان المخرج الامريكي وجد ضالته والهامه الابداعي. على هذه الارض الاسلامية، فقد صور من قبل هنا وفي نفس الامكنة شريطه المثير للجدل «الرغبات الاخيرة للسيد المسيح» اما بالنسبة لـ «كاندان» فخصوصيته تكمن في انه يعتمد في انجازه على عدد كبير من الممثلين والممثلات بادوار رئيسية واخرى ثانوية اضافة الى خمسمئة فرد ككومبارس، جيء بأغلبهم من الهند والنيبال وايضا من سويسرا وانكلترا حيث يعيش ـ اغلبهم في المنفى.

وسيعيشون الان ولشهور عدة في ورزازات برؤوسهم الحليقة وزيهم الاحمر الديني التقليدي جعل بعضهم يحس ان مساهمته وحضوره يعتبران خدمة ثقافية ـ «دزني» الشركة المنتجة الرئيسة للفيلم تحيط عملية التصوير بالسرية التامة.

وحده مايكل ولسون المخرج الامريكي ذو الاصول الفرنسية سمح له باخراج شريط وثائقي عن مراحل انجاز «كاندان» حيث يتتبع خطى سكورسيزي وفريقه التقني مسجلا التفاصيل الدقيقة. اما الصحافيون فغير مسموح لهم بالاقتراب او حتى تتبع عملية تتبع تصوير هذا الانجاز الفني. قاطعين بذلك الطريق على اي متحايل يحاول ان يصل من خلال عمل مايكل ولسون الى عمل سكورسيزي نفسه. اماكن التصوير تحت الحراسة المشددة، فقرب السد اي سد المنور الذهبي على بعد 15 كلم من ورزازات عملية المراقبة مضمونة، ذلك ان بالقرب من بحيرة السد الاصطناعية التي انشئت عام 1885 يوجد مركب لتوليد الطاقة الكهرومائية. فحتى مع عدم وجود تصوير الحراس المغاربة ـ لا يسمحون بالاقتراب او المرور الا للعاملين في المركب، قرب واحة فنت على بعد عشرة كلم من ورزازات عبر طريق غير معبدة وقليلة الاستعمال تم نحت تمثال لبوذا بعلو 25 مترا!! شيء لا يصدق وغير منتظر على ارض الاسلام، بالقرى المحيطة بالمدينة تم تحويل بعض المنازل المغربية الى دور تيبتية يتنصب فوقها الرمز الديني البوذي شورتان Chorteh.

اما باستوديو اوسكار الموجود عند مدخل المدينة تطالعنا قبب للمعابد البوذية، كل سكان المدينة على علم، بطبيعة الحال، بعملية تصوير هذا الفيلم بمدينتهم، لكن الجميع يعرف ما يردده حارس بوابة الاستوديو «ممنوع الدخول». واذا ما حالفك الحظ واستطعت تخطي حاجز البوابة فستصاب، حتما، بالذهول، عدد كبير من العمال في اشتغال دائم على العناية، وملء الجداول والقبب بالوان مذهبة زاهية، معبد ضخم بعدد من الطوابق يتنصب قبالته معبد بقبة مذهبة عالية اضافة الى وجود مسطبة عريضة متسعة ضمت فرقة من الموسيقيين والراقصين قدموا من التيبت خصيصا لتقديم عروض فنية تم توظيفها في مشاهد من الفيلم، ومن بين المشاهد المثيرة مشهد تطلب انجازه اقحام كل الممثلين التيبتيين اي 500 فرد!!

العمل في الفيلم بدا اواخر شهر آب وكان من المفروض ان ينتهي نهاية شهر نوفمبر، لكن الان، وفي الغالب، الجميع (التيبتيون والايطاليون العاملون في قسم الانتاج والمغاربة المتواجدون في عين المكان والفريق الامريكي، يأملون، بل ان بعضهم يتمنى ان يمتد العمل الى غاية نهاية شهر ديسمبر اي نهاية السنة الميلادية 1996. وبالتالي يكون الاحتفال مزدوجا!! بالنسبة للتاخير فانه يحدث المرة تلو الاخرى، لكن دون ان يسبب ذلك ازعاجا، احد افراد الطاقم الفني يوضح قائلا «انه فيلم ضخم، المخرج ومديرو التصوير يأخذون كامل وقتهم، في كثير من الاحيان يبدا العمل مع السادسة صباحا وفي منتصف النهار نجد انفسنا لم ننجز الا كادرا واحدا، اما لان الضوء ليس ـ كما نريد، او لتأخر ممثل محترف عن الالتحاق بمكان التصوير.. التيبتيون تم تجنيدهم لانجاز الشريط الى غاية الانتهاء من تصويره وليس لاسباب محددة.. معدل المتواجدين ـ يوميا في اماكن التصوير يناهز 850 فردا دون الاشارة الى العدد الكبير من الحيوانات..

يوم الاحد عطلة يتوقف التصوير فيستغله التيبتيون للتمتع باجواء ورزازات الهادئة. وعندما نسألهم: هل يستغلون هذا التواجد للاستفادة واكتشاف المغرب؟ الجميع يجيب وبنفس القناعة «المغاربة جد ودودين انهم كرماء». فمع السكان المغاربة يعقدون علاقات وصداقات وليس مع الايطاليين او الامريكيين المتواجدين معهم جنبا الى جنب في اماكن التصوير او بالفنادق التي ينزلون بها.

يوم السبت مساء، ازقة ورزازات وشوارعها، التيبتيون متواجدون في كل مكان. جماعات وفرادى، بعضهم يجالس مغاربة، احدهم ممن زار المغرب من قبل يسجل اسفه لكون التصوير يتم فقط بورزازات: «مراكش وطنجة اعتقد مهم زيارتهما» شهادة تيبتي اخر برأسه الحليق وبذلته الحديثة يحكي قائلا «عمري 24 سنة. اعيش في الهند منذ عشر سنوات منفيا، انا طالب في شعبة الاديان بمدرسة بوذية، احدهم جاء من هوليوود الى مدرستنا واختار واحدا ولربن طالبا من اجل المشاركة في الفيلم، اتواجد بورزازات منذ شهر وسأبقى لغاية نهاية التصوير عشر سنوات وحنيني يكبر لوطني لا اتواصل مع عائلتي الا من خلال الرسائل او الهاتف. لقد احسست بقلبي يخفق وانا اشاهد الديكورات المقامة هنا: الاديرة والمعابد. كانها حقيقية. اننا حقا في التيبت..».

البعض يسجل ملاحظة عن الطبيعة في الجبال هناك في بلادنا خضرة مقاربة مع هنا.. وسط حشد الكومبارس يوجد بعض الشيوخ المغاربة ـ لان سحنتهم تشبه الى حد كبير سحنة الاسيويين!!

يوم السبت 20 اكتوبر بفندق كنزي ادغور حيث ينزل المخرج سكورسيزي تم التحضير لامسية «كاندان» في حديقة الفندق يشتغل احد المختصين بالديكور في بناء بناية مستلهما الشكل التيبتي التقليدي خاص بالحفل: يجب الاستراحة وعقد صداقات.. كما يردد الرجل لابد من ازالة الموائد والكراسي: «لان الرقصات العصرية ساخنة والساحة المخصصة لتأدية الرقصات ضيقة» ليس الكل مدعوا للحفل. في المساء الاحتفال في قمته. بينما التيبتيون يتجولون في شوارع ورزازات. ومع ذلك فهناك البعض منهم في الحديقة. خاصة الذين يؤدون ادوارا هامة في الفيلم من بينهم الطفل الصغير ـ لا يتجاوز عمره خمس سنوات ـ الذي يلعب دور الدالاي لاما طفلا. وقد غادر الحفل الساعة العاشرة والنصف ليلا يتبعه عدد من المرافقين «كالغ حقيقي» اما مارتن سكورسيزي ببنيته الصغيرة قام بجولة في الحديقة قبل الالتحاق بفرقته. فمخرج «كازينو» تغيرت عاداته بورزازات، حيث يقولون «انه يتناول عشاءه كل مساء لوحده في غرفته الا يوم الاحد يتناوله لوحده ولكن بجانب المسبح».

* ناقد سينمائي من المغرب

مارتن سكورسيزي

المخرج الايطالي غوسبي تورناتوري .. وتاريخ السينما

«صقلية» ألهمت خيال المخرجين ثم رقدت على آلامها

لندن ـ من ابراهيم درويش:

بدأت في لندن عروض فيلم «صانع النجوم» للمخرج الايطالي غوسبي تورناتوري الذي جلب اليه انتباه النقاد بعد فوزه بالجائزة الكبرى في مهرجان «كان» السينمائي في عام 1989 عن فيلمه «جنة السينما».

في ذلك الفيلم قدم تورناتوري جزءا من تاريخ السينما، وسحر الصورة السينمائية، وحكايات رواد السينما وطرق عرضها. وحلل المخرج الايطالي سياق العلاقة الحميمة التي بدأت بين الرجل العجوز «الفريدو» الذي يعمل في عرض الافلام في دار عرض قديمة والطفل توتو الذي يعيش مع أمه التي اختفى زوجها في الحرب ولم يعد، وتحاول ان تربي ابنها المشاكس.

يتعرف توتو على الفريدو العجوز ويعرض عليه ان يساعده في عرض الافلام مقابل ان يعطيه فرصة رؤيتها ودخول دار العرض دون أجر، ومن خلال الفتحة المضيئة ينقل لنا المخرج بعيني توتو الذي يعيش حس الانبهار جزءا من تاريخ وتقاليد العرض السينمائي في تلك الفترة (حقبة الخمسينيات) حيث تتماوج في صالة العرض الاحلام والرغبات والصور والذكريات.

وينقل تورناتوري عبر عدسته اجواء التغير في ذلك الزمن، حيث صادرت الصورة الملونة الاحلام الفضية، وحلت التكنولوجيا محل الاداء اليدوي الذي كان وراء مأساة الفريدو الذي تعرض للحريق وحاصرته النار اثناء تشغيله لاحد الافلام، وامام المنظر الذي كان يأكل دار العرض يهرع توتو لانقاذ استاذه وصديقه الذي يصاب فيما بعد بالعمى مما يعني ان عمله في دار العرض انتهى مع نهاية الدار واحتراقها ثم هدمها واقامة دار عرض حديثة على انقاضها، في إشارة الى النقلة في تاريخ السينما الحديثة.

سجل تورناتوري في «جنة السينما» صورة من ذاكرة صقلية، حيث كانت معظم القرى والمدن الصغيرة في صقلية لها دور عرض سينمائية خاصة بها، وكان تورناتوري الذي يبلغ الآن من العمر 40 عاما يذهب الى السينما في قرية «باغيريا» القريبة من باليرمو مرة أو مرتين او حتى ثلاث مرات في اليوم، وكان ذلك في بداية الستينيات عصر «الحياة حلوة» لفيلليني حيث اصبحت السينما في صقلية في تلك الفترة مركز الحياة الاجتماعية.

وجاء فيلم «جنة السينما» بعد سلسلة من الافلام الوثائقية التي لم تعرض بشكل كبير ولكن لحظته الجميلة جاءت حينما قرر ان يغوص في ذاكرته بحثا عن العصر الذهبي للسينما الفضية والساعات والايام التي قضاها امام الشاشة، وينقل صورة عن هذا التاريخ الذي كانت فيه السينما ودور العرض توزع الاحلام والرغبات.

وعلى الرغم من النقد الحاد الذي تعرض له الفيلم في ايطاليا على ارضية عاطفيته وابتذاله إلا أنه كان في كل لحظة من لحظاته رحلة تغوص في أعماق الماضي الذي لن يعود.

ويعلق المخرج تورناتوري على ظاهرة الحنين للماضي في فيلمه بالقول انه «قد تفهم بعضا من قيم حياتك او اجزاء منها بعد مرور وقت طويل، الحنين هو لحظة الشعور، الوقت المناسب الذي تستطيع ان تحكم فيه على حياتك الماضية. والحنين هو واحد من الطرق التي تستطيع فيها معرفة انفسنا ومعرفة ثقافتنا، والحنين هو موضوع ملحّ وحاضر في افلامي».

يعود تورناتوري مرة اخرى وبعد سبع سنوات من صناعة «جنة السينما» الى نفس الموضوع وهو العلاقة بين الحياة والسينما والعكس، ويعود مرة اخرى الى اجواء مدينته «صقلية» في الخمسينيات، حيث يحلل العلاقة بين الناس والسينما في الحياة الصقلية، وصراع الثقافات بين الاجيال في حنايا هذا المجتمع المغلق والمحافظ.

يتصدى فيلم «صانع النجوم» للجانب المظلم من السينما او ذكريات السينما والحنين لها عند تورناتوري. ويلاحق الفيلم رحلة جو موريللي الذي يدعي انه باحث عن المواهب ويحمل كاميرا يدوية قديمة وصندوقا من الافلام المستعملة في سيارته القديمة، وكلما حل ضيفا على قرية او مدينة قام بنصب خيمة واعلن بين سكان القرية او المدينة الصغيرة الساذجين عن فرصة الظهور على الشاشة الفضية مقابل 1500 ليرة ايطالية.

ونتيجة لهذه العروض يتدافع رجال المافيا، رجال الدين، الجنود، بائعات الهوى، وغيرهم للوقوف امام الكاميرا والتحدث عن آمالهم وطموحاتهم. ويعطي موريللي كل مشارك في اختبار الموهبة فرصة قراءة سطرين من فيلم «ذهب مع الريح»، ولكن عوضا عن هذه السطور يبدأ كل متقدم بحكاية قصته، الاعتراف بذنوبه، او التحدث عن آماله بمستقبل جميل.

وبهذا فان فيلم «صانع النجوم» يتمم موضوعات الفيلم الاول عن ذكريات المؤلف الذي يعيش في روما اليوم عن السينما ودور العرض السينمائي.

كما يؤكد اهتمام المخرج بموضوع صقلية مما يقدم صورة عن الاهتمام المحلي والاقليمي بقضايا المجتمع الذي ينتمي اليه المخرج، فمثل زميله لويجي بيرانديلو يعتبر تورناتوري نفسه مخرجا صقليا وليس فنانا أيطاليا.

معرض لمصطفى علي في عمان:

تكوينات من عمق الاساطير تنفتح على تعبيرية معاصرة

عمان ـ «القدس العربي»:

في صالة بلدنا للعرض الفني، افتتح معرض الفنان التشكيلي السوري مصطفى علي وضم 35 منحوتة برونزية. انجزها الفنان خلال السنوات الثلاث الاخيرة، وهذه هي المرة الثالثة التي يعرض فيها الفنان اعمالا في صالة بلدنا، اذ سبق له ذلك في عامي 1992 و1993.

والنحت لم يكن يوما ما من وسائل التعبير في الحياة العربية، الا ما أورثته للعرب الحضارات التي عاشت في بلادهم، وظلت المقاربات الفنية العربية المعاصرة للنحت محكومة بهذا الفراغ والارث القديم، كذلك بحضور الانجاز الاوروبي في هذا المجال. وازاء هذا التداخل الزمني الموروث في انجاز الاعمال النحتية والتجربة الاوروبية المعاصرة، نجد اعمال الفنان مصطفى علي وقد حاولت ان تعكس مثل هذا التداخل عبر تكوينات خاصة بالفنان واذ بدت عليها مقاربة المنجز الآخر (جياكوميتي بخاصة).

واستعان الفنان مصطفى بحكايات واساطير جسدها ابطال الميثولوجيات الشرق اوسطية، ومنهم ابطال الاساطير التي نشأت في سورية القديمة.

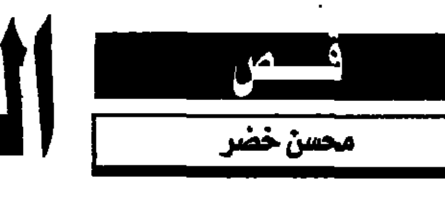
هؤلاء لم يخرجوا الينا بشكلهم للتعارف ولا بتاريخية حضورهم، بل حضروا على اجنحة من خيال معاصر محلق... انهم غالبا ما كانوا ينفصلون عن الكتلة كترجمة لتلك الرغبة بالانفصال عن الارث التاريخي وتجسيد (الازلي) في (الانساني) وحضوره الفاعل في عصرنا ايضا من خلال ايماءات وحركات لا تبتعد عن ازمة عصرنا وللشكل الاساسي للانسان فيه: الاغتراب.

انكفاء تلك الاجساد النحيلة، وصمتها المفعم، لا يلغي قدرة تلك الملامح على البوح. انها تقف (غموض الطلاسم) حين تبدو وكأنها كذلك، لتحلق في فراغها الخاص تعبيرا وخروجا عن صمت اسرارها.

والفنان مصطفى علي الذي ولد في اللاذقية عام 1956، والذي تخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق عام 1979، يدرس الان في ايطاليا لنيل الدكتوراة، شارك في العديد من المعارض الشخصية والمشتركة، امتدت ما بين مدن دمشق وعمان ودبي. اضافة الى مشاركات عديدة داخل سورية وخارجها عبر المهرجانات الدولية. وهو هنا عبر عروضه في عمان ـ صالة بلدنا، بدا وكأنه يتصل بالعمق التاريخي في تكويناته، واعارها بعض حكمة بدت متسقة مع حركتها وملامحها، بل ثمة (صوفية) اذ تتفوق الحركة ودلالاتها على الجسد وحركته.

وعن اعمال مصطفى علي كتب الفنان التشكيلي السوري نذير نبعة كلمة، اشار فيها: «مع منحوتات مصطفى علي، نحن امام رموز للعواطف والانفعالات الانسانية في اولئك الاشخاص الذين يرتفعون عن القاعدة، يرسمون دائرة من الحركة الراقصة، معلنة انتصار الفرح في صمت الفراغ الذي يلفها».

الكبير



قص

محسن خضر

■ تشق الزيارة عليهما. يعتصرها الواجب والرغبة، الا انهما يذعنان في النهاية ويتجهان لزيارة الكبير. للضرورة أنياب نشب صلابة الجبل الشرقي الصموت.

يحرصان على التبسط في المظهر ومتحللين من وقار العمر والمنصب والعلم.

لا يزال الكبير يحظى بمساحة احترام وتبجيل، الا انهما يتخلصان من مشاعر الندم والحسرة. للايام سطوتها وللوجوه تقلبها وللشفاه مصمصة الاشاق يشقان الطريق الرئيسي الى داره وبالقرب من نهايته ينحرفان بجوار نقطة الشرطة فمسجد البلدة، ويمران بالمطحن حتى ينكشف المشهد على دار الكبير بواجهته القرميدية.

نقيق الضفادع لا يتوقف صيفا شتاء، صباحا مساء وكأنها تحتفي بهما، او تمجد الكبير في ايامه الاخيرة.

فيما شق من اعوام، وما استدير من تقويم كانت رائحة الدم تميز الطريق الى دار الكبير. من الصعب أن تطرد رائحة الدم من خياشيمك في هذه البلدة.

معجزة وحدها هي التي ابقتهما حيين داخل هذا الاتون. منجل الردى يحصد الرؤوس في شبق ونهم. سقط كثيرون ملأوا عين الشمس قبل ان يتدخل كبراء ومهمون ووسطاء ورسميون لعقد الصلح بين العائلتين المتقاتلتين.

كانت تكفي اشارة او ايماءة من رأس الكبير، او كلمة في النادر لينشط حصاد الارواح فيتساقط الضحايا من عائلة الخصوم. ويستديروا بدورهم الى عائلة الكبير ليعدلوا الميزان.

عار، عار بحجم البحر الشرقي، واسوداد سماء الليالي التي يخاصمها القمر، عار ان يبقى الميزان مختلا، وعدد الضحايا غير متعادل.

عادة ما يتصيدون الاهم والاغنى والاصبى لتكون الضربة موجعة في عصر الدم كانا يتجنبان دار الكبير طالما الميزان مختل وعدد القتلى غير متساو، والا فالحراسة المدججة بالسلاح والمتسربلة في هيئة البطش تؤمن لهما الطريق.

ـ ولكنه كبيركم خيمتكم.

تقطع امهما حبال التردد، فتذوب صلابة المعارضة مبعثها قسوة انثى الصعيد قاطعا داره منذ زواجه المفاجيء المدهش. اجيال من السنوات تفصله عن عروسه العشرينية.

ظلت العائلة سحابة الاستنكار الصامتة. ولكنه الكبير. تسكنها بقايا مهابته القديمة ممزوجة بالخوف.

في هدوء قاطعاه تجنبا زيارته، حتى سأل عنهما..

ـ اتقاطعني يا دكتور؟

ـ العفو يا كبير، ولكنها احوال المدينة.

ـ وأنت يا استاذ.. اخذتك منا المحاماة، يقرأون اسمك في الصحف في القضايا الكبيرة.

ولكنهما لارادة الكبير: يقرر من يموت، ويستبعد من لا يريد، يشرد صغارا، وييتم بيوتا، ويرمل حسانا وصبايا.

تتسع دائرة الهمهمة، وينفطر التلميح عن تصريح، ويتطور التساؤل الى استنكار. «والكبير خرف».

تراجعا عن موقفهما بعد تدبر. انتزعت غصون الرجال من شجرة العائلة الا القليل، وفاضت غصون النساء، فلم لا يكون لحمنا في لحمنا؟

يعرفان انهما يدينان بحياتهما للكبير. عندما حل الدور عليهما في طابور الدم، امتنعا. تمردا على صهيل الدم لزيز اللحم وفحيح الثأر.

سدا أذنيهما عن سماع النداء المقدس. للتعليم سطوته وللتحضر مفرداته ولاضواء المدينة بريقها وقاموسها.

ميزان الارواح اختل. والرؤوس تطامنت في انتظار الخلاص. آخر منا ينطفيء! في الاجساد بريق العيون، واخر ما ينطق المغدورين وهم يفرفرون اسماء البنات. فرا بنفسيهما من حمأة التطاحن والاقتتال. تنادى شباب العائلة بغسل العار. وارتفعت الحناجر تطالب بتطهير الصفوف وبترهما.

قال الكبير كلمة واحدة: دعوهما للمدينة وغوايتها.

وسقط في المحرقة آخرون عوضا عنهما.

كرت السنوات نفسها، وتسقطا الاخبار وامعنا في التخفي والاختفاء. ولم يعلما بسقوط ابيهما في طاحونة الدم الا بعد عام ونصف.

تسخو المدينة بنسائها، وتميد بفتنتها، وتغيض بليونتها فتزاح الهموم والمصائب الا قليلا.

ولان مواسم الحرث قصيرة فقد سخت المدينة عليهما بالسكينة والاناث ونضحت الارحام بالولدان وبقت من الشجرة صورة مهيبة للاب المغدور مجللة بشريط اسود تحتل جدران غرف الاستقبال.

انكفأت الذوات على حنين للام وتشوق للحضن الدافيء.

يوم ارسل الكبير يستدعيهما مانحا اياهما عهد الامان قلبا الامر على اوجهه.

أيكون في الامر تدبير خفي يجتذبهما الى المصيدة.

المحامي برجاحة تفكيره وصواب تدبيره طمأن الطبيب المتشكك في ثقة..

ـ انتهى ازيز الدم، فلم التخوف؟

ـ لا الخصوم بل الاهل.

ـ يقول المثل القديم: بعد العيد لا يفتل الكعك..

كانت الاخبار قبلها مؤكدة. قرآ في الصحف عن المصالحة الكبيرة التي عقدتها الحكومة. مهد لذلك جفاف الدم في العروق، وتململ الاناث وانهاك الاجساد. أسبغ عليهما الكبير من الطمأنينة والعفو الكثير فبددت غيوم الماضي وانقشعت غير آسفة.

ها هو في النهاية حضن الام الاسر يحتويهما.

ـ كبرتما يا ضنايا.

ـ يهفو الصغار الى تقبيل الايدي..

ولكن الكبير يدركه الاكتئاب والوهن بعد وفاة امرأته. في كل الازمنة، وفي كل البيوت تتقصف اعمار الرجال اولا. وتعمر نساؤهم من بعدهم الا الكبير وامرأته. تزوج الكبير بعد اربعين امرأته. ومن؟ تزوج امرأة اصغر اشقائه. وكنيتها «البندريه». ترملت منذ اعوام ثلاثة بعد ان سقط رجلها في رحى النزال.

تكتنف تلك الخطوة لغزا محجوبا. بعد وفاة امرأته الاولى قال:

ـ أدنت النهاية. كمنت اكبر منها.

تزوج العم ارملة العم. لماذا لم يفكر في امنا، كان ابونا الاقرب من اشقائه اليه.

ـ لولا زواجكما في البندر، لنصحتكما بالزواج من نساء الخصوم.

ـ ماذا يا كبير؟

ـ هذا عهد جديد لم لا نبدل النسب والمودة بالعداوة والكراهية.

ـ ولكن قتلانا.. أيهون الدم؟

ـ لم تجربا الحياة بعد.

ـ أخشى ان يقال ان الكبير قد تعب.

نقيق الضفادع الاثر الحي الخالد من المشهد، وجثوم جهنمية الهواء على الصدور. لا يزال للكبير سطوته، وحافظ المحامي والطبيب على زيارته كلما عادا الى البلدة.

الا ان زواجه كان حدا فاصلا انقطعا عن داره من يومها.

ـ لو كان ابوكما حيا لتبدلت الاوضاع. ولكنه الكبير يا ولد.

ـ يبدو انه جن او اصاب تكوينه خلل.

بدد سؤال الكبير عنهما الحرج جزئيا، وضغطت الام عليهما لتلبية دعوته.

يسلكان الطريق القديم في امان. حصد الحصاد المتربصين. وافلت شمس الحماة والدافعين.

اقسمت عقارب الساعة الا تتحرك. يتحرقان لانتهاء زيارة المجاملة، ويضطران لمجاملة امرأة الكبير، بلهجة رسمية تشف عن حقيقة مشاعرها.

ثقلت الزيارة على قلبهما منذ اصابة الكبير بالجلطة القلبية.

يميل الى الصمت ويغلبه النسيان. يقعي في منتصف الطريق بين الحضور والغياب.

أين ذهب الكبير بسطوته وايامه ايرقد في مقعد خشبي ضخم.

يختفي وجهه الضخم بذقنه النابتة وراء نظارة طبية كبيرة اصبحت لا تفارقه في السنوات الاخيرة.

ينحنيان على يديه. المعروقتين بشعرهما الابيض ويقبلانها.

ـ من؟

يحدق فيهما في استرابة.

ـ اولاد اخيك؟

ـ من أيهم..

أه.. الطبيب والمهندس!

ـ لا..

المحامي.

ـ متعك الله بالعافية يا كبير.

يستوعب الكذبة، ولا يرد..

ـ وأبوكم، كيف صحته؟

(...) يتحرجان، وان الفازلات لسانه ومراوغة ذاكرته.

الرجل مات يا كبير منذ سنوات بعيدة. صهرته حمأة الدم التي اشعلتها افنيت شبابا ورجالا ويتمت عيالا وقصفت زهورا وحسدت اكبادا..

بسبابتك كنت تصدر حكم النقاد او البراءة..

ـ بخير.. الوالد بخير ويسلم عليك.

لاحظا ان امرأته اكتسبت جرأة غير مسبوقة. في المرات السابقة كانت تقدم التحية وتنصرف في خجل طبيعي. الان اصبحت تشاركهم المجلس، تقاطع الكبير ربما.

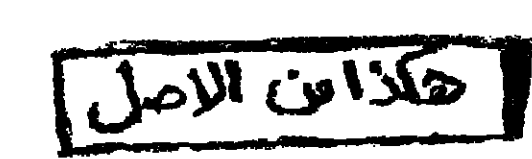


واحيانا تزجره في عنف يضايقهما.

انه الكبير يا امرأة.

ما ضايقهما في الزيارة الاخيرة، ارقهما وشتت انسهم وكان مصدر استرابتهم، ان الكبير صمت تماما اثناء الزيارة الاخيرة. وهنت الذاكرة وانطفأ وهج العينين، وانداحت اليقظة عن تيه عظيم.

كان الكبير يحلق في مدار بعيد بدا حضوره متمردا على المكان والرقص والشخوص. انكرهما وفقد القدرة على التمييز بين الاقبال والنأي، وبين الحيز والحيز. وبدت امرأته خارجة عن المشهد، ناكرا اياها. وناكرا لنفسه ايضا. تمليا المشهد قبل ان يغادرا عالم الكبير للمرة الاخيرة، وعندما استدارا كانا يودعان تاريخا باكمله، وزمنا دموي الطعم، حاد الانياب، فاغر الفاه حتى الثمالة.



هكذا من الاصل

الفنان ياسر العظمة في حوار صريح:

مسلسل «مرايا» استنفد اغراضه لذا سأوقفه!

دمشق ـ «القدس العربي»:

ياسر العظمة فنان سوري استطاع ان يخترق حواجز المحلية الى النجومية المطلقة على مستوى الوطن العربي، ورغم ان ادواره في البداية كانت ثانوية الى حد ما، وخاصة مع دريد لحام في مسرحيات «ضيعة تشرين» و«غربة» الا انه استطاع ان يسرق الاضواء ويلفت النظر الى موهبة فذة كان من المفترض ان تمضي سنوات حتى تأخذ نصيبها من الشهرة والمجد.

ابتكر الفنان ياسر العظمة اسلوبية «المرايا» في الكوميديا الغربية هذه الاسلوبية التي لم تعد ملكا لياسر العظمة. والتي اعلن في حواره معنا انه تركها لانها استنفدت اغراضها لديه. الحديث مع ياسر العظمة مليء بالمتعة والفائدة وقد تتخلله مداخلات ليست للنشر ولكنها حتما للذكرى هنا نص الحوار.

مرايا 2000!

■ هل قرارك بانهاء سلسلة مرايا عند هذا الجزء (التاسع) قرار نهائي؟

■ اعتقد ان مرايا استنفد اغراضه من حيث النقد الاجتماعي الساخر، وحتى الان القرار نهائي، ولكن ممكن ان اعدل عنه اذا تمكنت من ابداع شيء جديد بعيد عن التكرار وربما عدت الى مرايا عام 2000 بناء على المعطيات الجديدة.

■ الا تعتقد معي بان «مرايا» اصبح امرا واقعا، واسلوبا مستقلا للعمل التلفزيوني، وممكن التنويع عليه من قبل اخرين؟

■ اعتقد ان اسلوب مرايا، ان عاجلا ام اجلا سوف ينتهجه الكثير من الكتاب والمخرجين، ليس لانه نوعية متميزة وفريدة في شكلها فقط، وانما لان عصرنا الحالي الذي نعيشه، يتطلب السرعة والايجاز في الطروحات، فالمشاهد ليس عنده الوقت الكثير لكي يضيعه امام قصة واحدة تتألف من عشرات الحلقات وكما ان الاغنية اخذت طابعا رشيقا سريعا نشطا، فان مصير المسلسلات ان تعتمد الايجاز وتخرج عن اطار الاسهاب والتطويل الملين.

■ من اجل هذا لم نشاهدك في مسلسل تلفزيوني من قصة واحدة وحلقات كثيرة؟

■ نعم.. لقد عرض علي الكثير من المسلسلات الطويلة والتي هي على سوية عالية من حيث الكتابة والاخراج والانتاج ولكني افضل ان اتميز عند الناس بالاطلالات الصغيرة والقصيرة من خلال قصص متنوعة لا من خلال قصة واحدة في مسلسل واحد.

■ والان وبعد ان قررت ايقاف مرايا الى اجل مسمى او غير مسمى، الا تراودك فكرة مسلسل طويل؟

■ هناك مسلسل اسميناه «الفندق» اكتبه انا والكاتب الشاب مازن طه الذي يشاركني الان في «مرايا 97» في التأليف والاعداد. وهذا المسلسل يقع في 30 حلقة، كل حلقة تحكي قصة منفصلة.

■ الا تخشى من الوقوع فيما وقع فيه غيرك عندما اعتمد هذه الاسلوبية؟

■ اسلوب مرايا لا يعتمد على محاكاة احد، ولا يلجأ الى المشابهة مع احد، انه اسلوب خاص من الكتابة لم يسبق ان طرح على شاشاتنا. لذلك انا لا اقلد احدا، ولا اسير على خطى احد.

■ لا اقصد التقليد..

■ قد يكون امتدادا لمرايا بشكل اخر، يعني، بدل ان نطرح القضية بعشر دقائق، نطرحها بساعة، ولكنها ساعة ثمينة غنية بالاحداث.

اشرك الاخرين معي

■ عودة الى «مرايا»، برأيك، ما هي مميزات «مما قرأ وسمع وشاهد» وما هي محاذيرها؟

■ المميزات انك تشرك الجميع من عامة الناس ومن كتاب عالمين او عرب في تقديم هذه الوجبة المتنوعة الاطباق للجمهور، قد يروي احدهم قصة حدثت معه واجد فيها المعاني والمغازي العميقة التي احرص على تقديمها للناس، فاعيد صياغتها باسلوبي الخاص مع التصرف حتى تكاد هذه القصة ان تكون تأليفا كاملا، وقد اقرأ قصة لكاتب اعجبتني فكرتها، اعيد صياغة هذه القصة بما يتناسب مع مجتمعاتنا حتى لتكاد تكون ايضا تأليفا بحتا لا علاقة له بالكاتب الاصلي. وقد تحدث قصة امام ناظري فالتقطها واصوغها عنها لوحة تمثيلية تنبض بالحياة. وطبعا في برنامجي «مرايا» قد اعتمد على بعض القصص لبعض الكتاب ولكن معظمه من تأليفي واعدادي، هذا من حيث المميزات اما من حيث المحاذير، فلا اعتقد انني ادعي ملكية ليست لي، ولا اسطو على جهود الاخرين واغفل ابداعاتهم ولا اظنني مضطرا لان اكتب تحت عنوان كل قصة مصدرها، فالعنوان «مما قرأ وسمع وشاهد» اعتراف فاصل بانني اشترك مع الشارع والمكتبات والناس في تقديم طبق شهي حرصت في مطبخي او مخبري الخاص ان يكون لذيذا شهيا بما اضيفه عليه من منكهات وتوابل.

لا مكان لنجوم اخرين

■ الملاحظ انك تعتمد على مجموعة فنية واحدة تقريبا، لماذا لا تفكر بنجوم اخرين كنوع من التجديد؟

■ انا اولا لا اشترك في اعمال غيري ابدا منذ ان اسست «مرايا» عام 1981، فانا اولا واخيرا اكتب لنفسي واسند الادوار المتميزة لنفسي ايضا بمساعدة نجوم كبار، والذين احرص على ان يأخذوا مساحة واسعة من برنامجي والذي هو في الحقيقة قام على جهودهم واكتافهم فهم المؤسسون الحقيقيون ولا اعتقد بانني مضطر لان ابدلهم وهم الذين دفعوا ببرنامج مرايا الى طريق النجاح.

انني اعمل مع نجوم واصدقاء احبهم ويحبونني ويحبهم الجمهور ويحترمهم، فلماذا ولأي سبب الجأ الى التغيير، قد يغير الانسان موظفا عنده لانه لم يعد قادرا على القيام بمهمته اما هؤلاء الاصدقاء والنجوم فانهم يقومون بمهامهم على اكمل وجه والجمهور يريد ان يراهم دائما ضمن حلقات مرايا. اما النجوم الاخرون فان برنامج «مرايا» لا يستوعب الا نفرا قليلا من الممثلين ولا اعتقد انه من اللائق ان تستعين بنجوم معروفين من اجل حلقة او حلقتين.

■ بعد تجربتك في «ضيعة تشرين» و«غربة» لماذا لم نشاهد لك اعمالا مسرحية؟

■ للمسرح عندنا ازمتان، ازمة النص وازمة المكان. والمكان في الحقيقة هو الازمة الكبرى، فوزارة الثقافة لا تعطي المسارح، وقد تكون محقة لان مواسمها مكتظة وهكذا علينا ان نلجأ الى مسارح غير مجهزة هي مسارح السينمات والتي يرتادها جمهور معين، اما مسرح العمال فصغير المساحة ومسرح الشام ايضا. نحن لا نعمل من اجل الهواية و300 كرسي غير كافية لتمويل عرض. اما ازمة النص فقد اكون متقاعسا ولكني قادر لانني كاتب في النهاية، ومع ذلك ورغم كل الصعوبات ارجو ان يكون لدي عام 1997 مسرحية وعدت بها الناس طويلا.

اريده ان يفهم!

■ كيف تفهم الكوميديا؟

■ الكوميديا هي ان تخاطب الناس بعقولهم، لا ان تخاطبهم بغرائزهم. اريد من الجمهور ان يفهم اولا ثم يضحك، لا اريده ان يضحك هكذا بالغريزة. هناك الكثير من المسرحيات والتمثيليات العربية التي تلجأ الى التهريج الرخيص لمجرد الضحك وفيها تطاول ملموس على القيم الخيرة والمعاني السامية منها ما يسيء الى التربية الشرقية، ومنها ما يسيء الى التقاليد ومنها ما يسيء الى طبيعة اخلاق المواطن العربي، لا اجدني مضطرا الى ذكر هذه المسرحيات والتمثيليات فالجمهور يعرف ذلك بالتأكيد.

■ من اين لك كل هذا التنوع؟

■ هذا التنوع مصدره التطبيع مع الواقع والمصداقية مع الحياة المعاشة، فالفنان يجب ان يرى ما لا يراه الاخرون ويحس ما لا يحسه الاخرون والا لكان كل مواطن فنانا. المراقبة الدقيقة لسلوك النماذج البشرية وللناس في اعمالهم ومهنهم سواء كان المراقب وزيرا ام شحاذا، كل ذلك يختزنه الفنان في ذاكرته ويجمعه كمخزون يستفيد منه عند الضرورة. اذا مخالطة الناس ومعاشرتهم والاستماع الى تعابيرهم ومصطلحاتهم كل هذا يفيد الفنان الممثل عندما يريد تجسيد احد هذه النماذج البشرية.

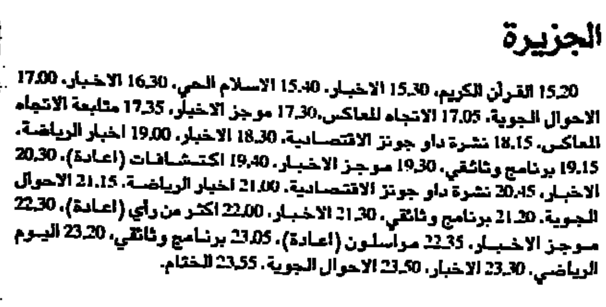
مثلا الفنان فايز ابو دان لم يتألق في اداء دور الاعمى في مسلسل «خان الحرير» هكذا جزافا، ولكنه امضى وقتا غير يسير في معايشة مكفوفي البصر واخذ حركاتهم وسلوكهم فكان ان كتب له نجاح رائع.

■ كيف تستطيع ان تضمن سلوكا عاديا من الناس وانتم نجم كبير يكاد يعجز عن السير في الشارع؟

■ اسير بين الناس كانسان عادي واتناسى انني فنان واتناسى اطراءهم ومديحهم وتعبيراتهم التي تكيل لي المديح واجلس معهم في دكاكينهم ومكاتبهم بتلقائية وعفوية محاولا ان انسيهم انني فنان، وانجح في ذلك فبعد دقائق تتبخر هالة الفنان، وتبرز عندي شخصية الانسان العادي وهذا طبعا نابع من انني احاول ان اكون طبيعيا وقليل الحديث عن نفسي وكثير الحديث والاستفسار عن الشخص الذي اقابله، احاول ان اشعر الناس الذين اقابلهم بانهم هم الغاية وهم الهدف ولست انا سوى انسان اتاحت له ظروفه ان يكون مشهورا. وبذلك تطمئن لي النفوس ويزول الارتياب ويحدثني الناس حديثا حميما دافئا وكأنهم يعرفونني كانسان منذ سنوات.. وبذلك احصل على ما اريد من معلومات وطرائف ومواقف.

التقاه: تيسير خليل

ياسر العظمة في مشهد من «مرايا» (القدس العربي)



برامج الثلاثاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 الاسلام الحي، 16.30 الاخبار، 17.00 الاحوال الجوية، 17.05 الاتجاه المعاكس، 17.30 موجز الاخبار، 17.35 متابعة الاتجاه المعاكس، 18.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكتشافات (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

12.00 القرآن الكريم، 12.05 دين ودنيا، 12.15 كارتون، 12.45 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 13.00 دراما دينية/التضحية، 14.05 من غير ليه، 14.30 عالم الصحافة، 14.45 نشرة الاخبار، 15.00 اذان المغرب، 15.15 سهرة وجوائز، 15.30 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16.00 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16.30 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17.45 صلاة التراويح، 18.30 نشرة الاخبار، 19.00 الاحوال الجوية، 19.05 سهرة وجوائز، 19.15 برنامج الطاقة والنفط، 19.45 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.40 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22.30 سهرة وجوائزد 22.40 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 الكنز الفريد، 12.40 الآثار والفنون الاسلامية، 1.20 فيلم عربي، 3.35 عادات وتقاليد، 4.55 حريف وظريف، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 كتاب حياتي، 8.15 فيلم عربي، 10.00 فيلم عربي، 11.00 فن ودردشة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 السحراتي، 2.40 آفاق المعرفة، 4.20 الوان من الحب، 6.00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.02 لوجو الفضائية، 10.05 الاطفال، 10.15 طبق رمضان، 10.40 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.30 مشهد من مسرحية، 2.15 عالم الشهرة، 2.45 قطار الحروف، 3.00 الفيلم العربي، 4.55 القرآن الكريم، 5.13 مدفع الافطار وأذان المغرب، 5.30 فوازير رمضان، 6.45 المسلسل العربي، 7.30 منوعات رمضانية، 9.00 فيلم عربي، 11.15 كلام من ذهب، 12.15 المسلسل العربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.15 السحراتي، 2.30 فيلم عربي، 5.01 مدفع الامساك، 5.20 اذان الفجر، 5.45 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.10 مطبخ رمضان، 8.30 عالم السينما، 10.00 حوارات في الثقافة والادب، 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 الموسيقى لغة العالم، 2.30 رحلة الى افريقيا، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 منصور الرحباني (شعر)، 5.15 اذان للمغرب والافطار، 7.05 المسلسل العربي، 8.30 الاعمال اليوم، 8.55 اخبار الفن، 10.00 الفيلم التلفزيوني، 11.30 الاخبار العالمية، 11.50 منوعات، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

أوربت. القناة الاولى

5.35 الهاربات (الهام شاهين/محيي اسماعيل)، 7.25 ما وراء الشاشة، 7.35 الاقوياء (نجلاء فتحي/محمود ياسين)، 9.10 غدر وعذاب (نور الهدى/حسين صدقي)، 11.15 الافلام الجديدة، 11.25 زمن حاتم زهران (يونس شلبي/نور الشريف)، 12.30 نصف عذراء، 15.30 اسرار الشاشة ـ الحلقة 7، 16.35 الافلام العشرة الاولى، 16.55 الواد سيد النصاب (اسعاد يونس/سعيد صالح)، 18.30 انا وحبيبي (شادية/منير مراد)، 20.30 فيلم لاعب الكرة، 32.40 اسرار الشاشة، الحلقة 7، 23.45 لقاءات على اوربت: حميد متاني، 0.10 لا اثام (فاتن حمامة/عمر الشريف)، 2.30 امرأة متمردة (معالي زايد/حسين فهمي).

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.45 برنامج الاسلام المعاصر، 15.00 اذان وصلاة للغرب، 15.30 حكايات الصعدني، 16.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.00 اذان وصلاة العشاء، 17.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18.30 برنامج شخصيات في حياتي، 19.00 مسلسل مصري ـ حارة الحرومة، 20.00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21.00 برنامج على الهواء، 23.00 منوعات غنائية، 23.30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00.30 برنامج الجانب الاخر، 1.30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2.30 برنامج الاسلام المعاصر، 3.00 حكايات السعدني، 3.30 مسلسل مصري ـ حارة للحروسة، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

يقوم بتسلية الجمهور ووصف رئيسا سابقا بأنه جحش!:

رئيس اكوادوري طريف من اصل عربي يحبه الفقراء!

الاكوادور ـ من مونتي هايز:

من تصرفاته الغريبة والطريفة انتزاع الميكرفون ليغني للجمهور خلال مسابقة ملكة جمال اللوز، وحلق شاربه الشبيه بشارب تشارلي تشابلن خلال حملة «التيليتون» من اجل جمع التبرعات للاطفال المعوقين.

انه عبد الله بوكرم، الرئيس الجديد للاكوادور الذي يعرفه القريب والبعيد بلقب «ال لوكو» (المجنون). ولذلك، عندما سقطت طائرة هليكوبتر في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قال ان في الامر محاولة اغتيال ضده.

ولم يعرف الناس كيف يعلقون على هذا الزعم، الا ان المقربين منه يقولون انه يشبه نفسه بالعظماء من قادة العالم الذين تعرضوا للاغتيال، مثل غاندي، وان دوره قد حان ايضا.

ويضيف هؤلاء ان تصرفات الرئيس البالغ من العمر 44 عاما هذه جزء من استراتيجية لكسب الشعبية. فخلال زيارة له الى بلدة ايبارا في جبال الانديز حرص على اثارة ضجة بان تبرع علنا بمرتبه لعدد من القرويين، وجاء احد الفلاحين الهنود لتقبيل يد الرئيس الذي ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة. وقد بلغت حصة ذلك الفلاح من الراتب 325 دولارا.

ويقول، لويز ايلاديو برواتو، المسؤول عن تلميع صورة الرئيس: «المسؤولون ورجال النخبة يضحكون عليه ويقولون ان ما يفعله لن يحل مشاكل وهو يعرف ذلك. كل ما في الامر انه يحاول ان يقول للذين انتخبوه، اي الفقراء، انه يحب الفقراء».

ويقوم بوكرم بتوزيع اكياس من السلع المنزلية التي تحمل اسمه في مكان بارز، كما انه يقدم حقائب مدرسية مليئة بالكتب والدفاتر والاقلام على التلاميذ في احياء الاكواخ في المدن، والقرى الفقيرة.

واكبر مشاريع عبد الله بوكرم الطموحة هو ان يبني 200 الف منزل بتكاليف قليلة، الا ان كبار رجال الاعمال يقولون ان الضائقة المالية في الاكوادور لا تسمح بتنفيذ البرامج الاجتماعية الكبيرة، وهم يتوقعون ان تؤجج السياسة التي يتبعها الرئيس موجة التضخم المالي وتعيق الاستثمارات الاجنبية التي تحتاج اليها البلاد.

الا ان احد بنود سياسته يبدو انه يحقق نجاحا، انه مشروع معمل انتاج الحليب المدعوم من الحكومة والذي يحمل ماركة الرئيس نفسه ـ «بوكرم». وفي الايام العادية في ضاحية ترينتاريا المبنية من الاكواخ على عوارض خشبية في مواقع مستنقع سابق، جنوبي غواياكويل، تقف عشرات النساء والاطفال في الصف لشراء الحليب باوعية تتسع لنصف غالون.

وتقول غريسيا بونيت (48 سنة)، وهي ام لسبعة اطفال انها لم تكن قادرة على شراء الحليب قبل ان يباشر بوكرم توزيع انتاجه القليل النفقة المعبأ في اكياس بلاستيكية سعة ليتر تحمل صورة الرئيس.

وتضيف بونيت ان كل الناس في الضاحية يؤيدون بوكرم لانه نصير الفقراء «اما الرؤساء الاخرون فقد غشونا، فعلقنا املنا الاخيرة على عبد الله».

وكان بوكرم، وهو ابن مهاجر لبناني، ومحافظ غواياكول السابق، قد قاد حملته الانتخابية تحت شعار «القوة للفقراء» خسيء المتسلطون».

الا ان «قوة الفقراء» هذه لها جانب اخر: انه يقيم في قصر فخم، ويعتبر اقرب مستشاريه ليس اكبر صاحب بنك في الاكوادور فحسب، بل وزير اقتصاد ارجنتيني سابق كان قد اشرف على الاصلاحات في بلده.

والخطة الاقتصادية التي اعدها بوكرم تحتوي على برنامج قاس يلغي الدعم الحكومي ويرفع الضرائب وفواتير الهاتف والكهرباء. ومما لا ريب فيه ان مثل هذه التدابير ستؤثر على شعبيته بين الفقراء، ولكن حتى خصومه يعترفون بان مهارته السياسية ستمكنه من اجتياز الصعوبات. يقول بلاسكو بيناهريرا، وهو نائب رئيس محافظ سابق: «انه عبقري سياسة ويتمتع بذكاء لايصدق ومقدرة هائلة على التكيف مع الظروف».

ولقد كانت حملة بوكرم الانتخابية اشبه باستعراض موسيقي في الشارع، حيث رقص وغنى وسخر من منافسيه. واسلوبه هذا لم يتغير منذ تسلمه مقاليد الحكم. وفيما ينصرف مساعدوه الى اعداد خططه ومشاريعه لحل ازمة الركود الاقتصادي، يتولى بوكرم تسلية الشعب بنفسه لتحويل انظاره. ويوزع الاهانات على الناس، واصفا احد الرؤساء السابقين بانه «برو» اي الجحش. ثم مقدما الاعتذار «لاهانته للجحوش».

واحيا بوكرم حفلة موسيقية من اجل الترويج لاسطوانة سجلها لنفسه باسم «مجنون عاشق». كما انه وجه دعوة الى لورينا بوبنت، السيدة الاكوادورية التي اشتهرت بانها قطعت عضو زوجها، الى تناول الغداء معه في القصر الجمهوري.

شعبية بوكرم لدى فقراء المدن والارياف ضمنت له الفوز بـ67 بالمئة من الاصوات، الا ان الطبقة المتوسطة والعليا لا تطيقه.

يقول مانويل لوخاس، وهو صاحب محل: «كيف سيتقدم هذا البلد اذا كان ذلك المهرج يقضي وقته بالغناء في المهرجانات؟ هذا الشيء لا يليق بالرؤساء».

ويرد بوكرم: «انني اعمل ما اريد».



الرئيس الاكوادوري عبد الله بوكرم يغني في حفلة احياها من اجل الترويج لاسطوانته «مجنون عاشق».

ماذا يقرأ الجمهور الاردني:

الكتب التراثية والكتب الجنسية تتنافسان!

عمان ـ «القدس العربي» ـ من محمد السمهوري:

في شوارع عمان المترامية والمكتظة هناك اسئلة تفرض نفسها على الجميع، من مثقفين وسياسيين واخصائيين (ما هو لون ثقافة الشارع الاردني؟). فبعد استطلاع ولقاءات تمت المعرفة بان اكثر الكتب مبيعا هي كتب الجنس والدين، والغريب بان هناك فئات عمرية متفاوتة تلتهم مثل هذه الكتب مع تناقضها، وهي ايضا بين الجنسين، والسؤال الاخر لماذا يقبل الناس على مثل هذه النوعية رغم التناقض الواضح بينهما؟ وما هي الاسباب؟.

الفئة الاكبر في المجتمع الاردني هي فئة الشباب، اصيبت بكثير من المعوقات ومشاكل ذات ابعاد متعددة ولكل جانب بعد خاص له تكوينه وشكله مما يخلق كثيرا من التناقضات مع ازدياد الشرخ الواضح في هذه الشخصية التي اصبح الزواج بالنسبة لها امنية وطموحا.

وعندما تصل الامور الى هذا الحد تترتب عليها اشياء كثيرة، فمن البطالة الى الظروف السياسية الساخنة والسلام الذي بات لا يشكل استقرارا للناس، بالاضافة للفائدة التي ينتظرها الناس بعد كل هذه النتائج وحرب الخليج من قبل والبحث عن وظيفة في الدوائر الحكومية التي تعاني من تضخم اداري في جهاز الدولة لأيجاد شواغر للخريجين الجدد من المعاهد والجامعات. والى لون الشارع الفكري والسياسي، وهو بكل الاشكال يرتسم على ملامحه التحليل العاطفي وابتعاد الناس عن النظرة الواقعية نتيجة الظروف المعيشية الصعبة مع عدم الاكتراث بالتفاصيل الصغيرة، وهناك فئة من الشباب لهم اهتمامات سطحية في التعاطي مع المظهر الخارجي ـ الملابس ـ والاغاني وانتهاءا بالمخدرات.

وهذا نتيجة الافلاس والبحث عن المظاهر الخارجية لتغطية ذلك والبحث عن المظاهر لتغطية الخلل الذي تعاني منه هذه الفئة.

وقراءة الكتب لا تحتاج الى موهبة فهي بالاصل تعويد من الانسان نفسه. على الانسان دائما ان يرى العالم من خلال الكتاب وان يعود نفسه بشكل يومي على القراءة حتى تصبح عادة فيما بعد، ولكن هل هذه القراءة او نوعية ما يقرأ تعبير عن مرحلة ام انها تعبر عن ضغط وكبت جنسي وفكري وخوف من المستقبل وعدم اكتمال الوعي لدى القارىء (!).

«القدس العربي» قامت بجولة في شوارع عمان وقابلت مجموعة من بائعي الكتب للتقرب من هذا الموضوع.

قال احد البائعين.. ان الكتب الدينية لها موسمها، والاقبال على الكتب السياسية خفيف وله موسمه ايضا، تحديدا في الصيف، وفي الايام العادية يكون اقبال الناس على الكتب الجنسية، وخصوصا من المقبلين على الزواج وايضا اسعار هذه الكتب رخيصة بالنسبة للقراء.

اما احد اصحاب المعارض فقال ان اكثر الكتب مبيعا هي كتب الدين الاسلامي وكتب الجنس وكتب تعني بشؤون المرأة، وفي المرتبة الثانية كتب السياسة، وهناك كتب موسمية مثل الثقافة العامة وكتب الاطفال يكون موسمها الصيف ايام العطل، اما بالنسبة لكتب السياسة فهي تباع حسب المستجدات واحداث الساعة والمتغيرات السياسية. ويضيف صاحب معرض الكتب بان كتب الادب وتحديدا الروايات فهي تباع في ايام العطل العامة بالاضافة لكتب الطبخ والاهتمام المنزلي اما الكتب الاكثر رواجا ومبيعا والتي نعتمد بعيشتنا عليها نحن اصحاب الاكشاك، فهي كتب الجنس التي تباع على مدار الساعة ولكل الفئات العمرية والاجتماعية (!).

اما بائع كتب اخر على ارصفة عمان وسط العاصمة فقال، قبل رمضان والمناسبات الدينية تباع كتب الجنس وكتب الجمال والمرأة مثل «كيف تعتنين بجمالك» وهذه تسميها كتبا شعبية ويكون في العادة سعرها حوالي (دينار)، بالاضافة لكتب الدين والمصاحف وفقه السنة وقصص الانبياء ورياض الصالحين، وهذه نسميها كتب التراث وتباع ايضا الكتب الدينية الصغيرة التي تتكلم عن عذاب القبر والحج والعمرة وكتب كبائر النساء والدعاء المستجاب، ويضيف بائع الكتب تأتي في المرتبة الاخيرة كتب الروايات واكثر الروايات المحببة للقراء هي لكتاب مصريين امثال نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس وغيرهم لوجود ايماءات جنسية وعاطفية.

هذا بالاضافة لروايات عبير والروايات العالمية المترجمة. اما بالنسبة لكتب السياسة فهي الاقل حظا بين مبيعات الكتب وجمهورها قليل ونادر. واكثر الذين يشترون كتبا سياسية هم الضيوف والمغتربين وهذه الكتب لها موسمها وهي على الاغلب تباع في الصيف وحسب الاحداث السياسية المتغيرة في العالم.

السنة السابعة - العدد 2391 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 1997 - 5 رمضان 1417 هـ

فوز رينجرز في الدوري الاسكتلندي

فوز مانشستر يونايتد على توتنهام في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: فاز مانشستر يونايتد 2 /1 على توتنهام في الدوري الانكليزي لكرة القدم امس الاول الاحد.

واحرز ديفيد بيكهام هدف الفوز لمانشستر قبل ربع ساعة من نهاية المباراة من على بعد 25 مترا لينتزع لفريقه نقاط المباراة الثلاث.

وتقدم مانشستر بهدف في الدقيقة 23 احرزه النرويجي اولي جونار سولسكجار.

وتعادل روري الين لتوتنهام في الدقيقة 44 الى ان حسم بيكهام نتيجة المباراة لصالح فريقه.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 43 نقطة من 23 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 41 نقطة من 22 مباراة ثم ارسنال برصيد 40 نقطة.

ويأتي توتنهام في المركز الحادي عشر برصيد 28 نقطة من 21 مباراة.

وفي غلاسكو سحق رينجرز ابردين 4 /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم امس الاول الاحد.

واحرز الدنمركي اريك بو اندرسين هدفين لرينجرز في الشوط الاول وعزز لاعب خط الوسط الالماني خورخ البيرتز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من ضربة جزاء في الدقيقة 59 ثم اختتم الدنمركي برايان لاودروب اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

ووقف الفريقان دقيقة حداد على كابتن رينجرز والمنتخب الاسكتلندي سابقا جورج يونج الذي توفي يوم الجمعة عن 74 عاما.

ولكن بعض مشجعي ابردين لم يحترموا هذه الدقيقة ووجهوا عبارات استهجان مما دفع النادي الى الاعتذار عن سلوك مشجعيه.

وحث ايان دونالد رئيس ابردين مشجعي الفريق باخباره باسم الشخص المسؤول عن ذلك.

وفي بوخارست قالت صحيفة محلية امس الاثنين ان مالك نادي كرة قدم روماني عين ابنه البالغ من العمر ستة شهور مديرا فنيا ولاعبا بالفريق.

وقالت صحيفة (ديلي سيورتول رومانيسك) ان اوريل روسو مالك فريق سادكوم بقرية كاراجيلي الشرقية يريد ان يصبح ابنه لوسيان «لاعبا كبيرا ومن ثم قرر ان يدخله عالم الرياضة منذ نعومة اظافره».

وفي باريس خرج نانت من بطولة كأس المحترفين الفرنسي لكرة القدم امس الاحد اثر هزيمته امام لوهان سيزو 2 /4 بركلات الترجيح.

وانتهى الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل دون اهداف.

وخرج ايضا ميتز حامل اللقب اثر هزيمته امام كين 1 / صفر. وفاز موناكو على لو مان 3 /1.

واحرز المهاجم البرازيلي اندرسون اهداف موناكو الثلاثة في الدقائق الثامنة و33 و39 من المباراة.

واحرز داجوي باكاري هدف لو مان الوحيد في الدقيقة 12.

تعادل ريال مدريد في الدوري الاسباني

سامبدوريا وانترناسيونالي يلاحقان يوفنتوس في دوري ايطاليا

■ روما - رويتر: حقق سامبدوريا وانترناسيونالي الفوز في مباراتيهما امس الاول الاحد بالدوري الايطالي لكرة القدم ليضيق الفارق بينهما وبين يوفنتوس المتصدر للدوري الى نقطتين فقط.

وسحق سامبدوريا كالياري 4 /1.

وتألق لاعب سامبدوريا المخضرم روبرتو مانسيني خلال المباراة واحرز ثلاثة اهداف من الاربعة.

واحرز مانسيني الهدف الاول للفريق من تمريرة من زميله في الفريق كريستيان كاريمبو.

وتعادل كالياري بهدف احرزه ساندرو توفاكليري في الدقيقة 43 الا ان ماركو كارباريلي احرز الهدف الثاني لسامبدوريا بعد اربع دقائق من بداية الشوط الثاني.

وبعد دقائق عزز مانسيني فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه.

واضاف مانسيني الهدف الرابع في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وطرد الحكم دانييل بيريتا لاعب كالياري في الدقيقة 70 لانه ضرب لويس روميرو لاعب سامبدوريا بعد ان عرقله. وطرد الحكم روميرو ايضا.

وفاز انترناسيونالي على نابولي 2 /1.

وتألق الفرنسي يوري ديوركايف لاعب انترناسيونالي في المباراة ليساعد فريقه على الفوز.

ومهد ديوركايف الطريق امام برانكا ليحرز الهدف الاول لانترناسيونالي في الدقيقة 43 ثم احرز الهدف الثاني لفريقه قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

واحرز نيكولا كاسيا هدف نابولي الوحيد في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل يوفنتوس دون اهداف مع اتالانتا وفاز ميلانو على فيشينزا 1 /صفر كما سحق روما بارما 4 /1.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 30 نقطة من 16 مباراة يليه سامبدوريا برصيد 28 نقطة ثم انترناسيونالي برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي مدريد اهدر ريال مدريد فرصة زيادة الفارق بينه وبين اقرب منافسيه في صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بتعادله دون أهداف مع ايكستريمادورا امس الاول الاحد.

وبهذه النتيجة احتفظ ريال مدريد بصدارة الدوري بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة الذي اذا فاز في مباراته امس الاثنين مع هيركيوليز سيتصدر الدوري بفارق الاهداف.

وتعادل ديبورتيفو كورونا مع ريال بلد الوليد 1 /1 كما سحق اتليتيكو مدريد ريال سرقسطة 5 /1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 19 مباراة يليه برشلونة برصيد 40 نقطة من 18 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 38 نقطة من 19 مباراة.

تعادل الكاميرون وانجولا

تعادل اوروغواي والارجنتين بتصفيات كأس العالم

■ مونتيفيدو - رويتر: تعادلت اوروجواي والارجنتين دون اهداف في تصفيات كأس العالم لكرة القدم لمجموعة دول امريكا الجنوبية امس الاول الاحد.

وكانت اوروجواي الفريق الافضل ولاحت لها فرص تعددة خاصة في الشوط الثاني.

وشعر دانييل باساريلا مدرب الارجنتين بالراحة بالنتيجة اذ ان المنتخب الارجنتيني خسر من قبل نقاطا بتعادله على ارضه مع باراجواي وتشيلي وهزيمته امام الاكوادور.

وستصعد الفرق الاربعة الاولى في المجموعة الى النهائيات التي ستقام في فرنسا عام 1998.

وفي ليما فازت بيرو على تشيلي 2 /1 في مباراة قوية بالتصفيات ذاتها لتجدد املها في الصعود الى النهائيات.

وبهذا الفوز صعدت بيرو الى المركز السابع في المجموعة الا ان الفارق بينها وبين الارجنتين التي تأتي في المركز الثالث اصبح نقطة واحدة فقط.

واحرز فلافيو ماستري الهدف الاول في الدقيقة 14 من المباراة ثم اضاف سيباستيان روزينتال الهدف الثاني في الدقيقة 34.

ولعبت تشيلي بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم فيرناندو كورنيجو لاعب الفريق قبل انتهاء المباراة بنحو 12 دقيقة لاشتباكه مع نوليرتو سولانو لاعب بيرو..

وفي لا باز جددت بوليفيا امالها في الصعود الى النهائيات بتغلبها على الاكوادور 2 /صفر.

وفازت باراجواي على كولومبيا 2 /صفر في ميريدا بفنزويلا.. وبهذه النتيجة ضاق الفارق بين كولومبيا المتصدرة للمجموعة وباراجواي التي تأتي في المركز الثاني الى ثلاث نقاط فقط.

وفي ياوندي تعادلت الكاميرون وانجولا دون أهداف ضمن مباريات المجموعة الافريقية الرابعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وحضر المباراة 75 الف متفرج.

وفي هاراري فازت زيمبابوي على توجو 3 /صفر ضمن مباريات المجموعة ذاتها.

واحرز كنيدي تشيهوري الهدف الاول في الدقيقة 23 ثم اضاف فيتاليس تاكاويرا الهدف الثاني في الدقيقة 28 من ضربة جزاء.

وعزز تاكاويرا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 49 من المباراة التي حضرها 40 الف متفرج.

وفي كينشاسا تعادلت زائير والكونجو 1 /1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة في التصفيات ذاتها..

وتقدمت الكونجو بهدف احرزه كريس مبونجو في الدقيقة الثالثة من المباراة قبل ان تتعادل زائير بهدف احرزه ليمبي نزيلو في الدقيقة 13 .

وحضر المباراة 60 الف متفرج.

وفي واجادوجو فازت غينيا على بوركينا فاسو 2 /صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى.

واحرز سليمان اولاري الهدف الاول في الدقيقة 16 ثم اضاف مومو ويندل الهدف الثاني في الدقيقة 43 .

وحضر المباراة 25 الف متفرج.



لقطة من مباراة الارجنتين والاوروغواي (رويتر)



شتيفي غراف



بوريس بيكر

خروج بوريس بيكر من الدور الاول ببطولة استراليا

■ ملبورن - رويتر: خرج الالماني بوريس بيكر من الدور الاول لبطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الاثنين اثر هزيمته امام الاسباني كارلوس مويا.

وفاز مويا المتخصص على اللاعب الرملية 5 /7 و3 /6 و6 /1 و6 /4.

وقال منظمو البطولة ان بيكر اول لاعب مدافع عن لقبه يهزم من الدور الاول بالبطولة.

وفي بقية المباريات صعد تشانغ الى المركز الثاني في البطولة بعد تغلبه على البلجيكي كريس جوسينز 6 /صفر و6 /3 و6 /1.

وتوقفت مباراة تشانغ فترة قصيرة اثناء المجموعة الثالثة عندما اغشي على فتاة من الفتيات اللاتي يجمعن الكرات لارتفاع درجة الحرارة التي بلغت نحو 35 درجة مئوية.

واعطى تشانغ منشفة مبللة للفتاة.

وفاز الالماني مايكل شتيك على السويدي باتريك فريدريكسون 6 /3 و6 /2 و6 /2.

وصعد البريطاني تيم هينمان الى الدور الثاني بعد فوزه على الروماني اندريه يافيل 7 /6 و4 /6 و6 /5.

وكان الحظ حليفا لهينمان الذي كان من المقرر ان يلعب في الدور الاول مع الاسترالي مارك فيليبوسيس الا ان فيليبوسيس اصيب وانسحب من البطولة ليقابل يافيل غير المصنف في مباراة سهلة.

وفاز الفرنسي جان فيليب فلوريان على المغربي هشام الرازي 7 /5 و6 /صفر و6 /3.

وفاز النمساوي توماس موستر على الامريكي جيف جرانت 6 /3 و6 /4 و6 /2.

وتغلب الاسباني توماس كاربونيل على التشيكي دانيل فاتشيك 6 /2 و7 /6 و7 /5.

وفاز الاسرائيلي ايال ران على الامريكي جستين جيميلستوب 6 /3 و7 /5 و3 /6 و6 /4.

وفاز الامريكي باتريك ماكنرو على الروسي اندريه اولهوفسكي 7 /6 و6 /2 و6 /4.

وفاز الامريكي كريس وودروف على السويدي ماغنوس نورمان 6 /4 و6 /1 و6 /1.

وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على الاسترالي ساندون ستول 1 /6 و7 /6 و7 /5 و6 /1.

وفاز الفرنسي ستيفان سيميان على الاسباني غالو بلانكو 6 /4 و6 /2 و6 /4.

وفاز الاسترالي تود وودبريدغ على مارك كنولز من جزر البهاما 6 /4 و6 /2 و6 /1.

وفاز الاسباني اليكس كوريتيا على الاسترالي توبي ميتشيل 7 /6 و6 /صفر و6 /2.

وفاز الالماني كارشتين براش على الامريكي اليكس اوبريان 3 /6 و6 /3 و6 /4 و7 /5.

وفاز الهولندي دنيس فان شيبينجن على بايرن بلاك من زيمبابوي 7 /6 و7 /6 و6 /4.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على الاسباني اوسكار بوريزا بالانسحاب اذ انسحب بوريزا عندما كانت النتيجة 2 /2.

وفاز الالماني بيرند كاراباخر على الاسباني ماركوس اوريبو جوريز 6 /4 و7 /6 و1 /6 و6 /3.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرغ على النيوزيلندي بريت ستيفن 4 /6 و2 /6 و7 /5 و6 /3 و6 /1.

وفاز البرازيلي فيرناندو ميليغيني على الالماني ديفيد برينوسيل 5 /7 و1 /6 و6 /1 و7 /5 و9 /7.

وفاز النمساوي غيلبرت شالر على الامريكي اليكس ريتشيل 6 /4 و6 /3 و6 /2.

وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الفرنسي تيري تشامبيون 7 /5 و6 /2 و6 /2.

وفاز الفرنسي جيوم رو على الكندي دانييل نيستور 7 /6 و6 /2 و6 /2.

وفاز الجنوب افريقي غرانت ستافورد على الاسباني خوردي بوريبو 6 /صفر و6 /1 و3 / صفر قبل انسحاب بوريبو.

وفاز السويدي توماس انكفيست على الفنزويلي نيكولاس بييرا 6 /1 و6 /2 و6 /4.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون على الاسترالي غرانت دويل 6 /7 و6 /3 و7 /5 و6 / 1.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها صعدت الالمانية شتيفي جراف الى الدور الثاني اثر تغلبها على السلوفاكية جانيت هوساروفا بالانسحاب.

وانسحبت هوساروفا بعد اصابتها في الركبة في المجموعة الاولى وكانت جراف المصنفة الاولى في البطولة متقدمة 5 /1.

وسقطت هوساروفا على الارض متألمة بعد ان حاولت تغيير اتجاهها بسرعة عند الشبكة.

وغادرت هوساروفا الملعب على مقعد متحرك بعد ان وضعت ضمادات وقطع من الثلج على ركبتها. وتلقت هوساروفا علاجا بضع دقائق داخل الملعب قبل مغادرته.

وساعدت جراف في تهدئة الام منافستها عندما أسرعت بجلب قطع من الثلج لوضعها على الركبة بعد ان تأخر الطبيب في النزول الى الملعب بضع دقائق.

وفي بقية المباريات خرجت اصغر لاعبة في البطولة الروسية انا كورنيكوفا (15 عاما) من الدور الاول اثر هزيمتها 2 /6 و2 /6 من الجنوب افريقية اماندا كوتزر.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الهولندية مريم اوريمانز 6 /صفر و6 /2.

وفازت السويدية اسا كارلسون على التشيكية بيترا لانغروفا 6 /3 و6 /2.

وفازت اليابانية اي سوجياما على الرومانية كاتاليتا كريستيا 7 /6 و6 /4.

وفازت الامريكية جيجي فيرنانديز على البلجيكية ايلز كالينز 6 /4 و6 /3.

وفازت الامريكية كيميرلي بو على الاسبانية جالا ليون جارسيا 4 /6 و7 /6 و6 /2.

وتغلبت لاريسا نيلاند من لاتفيا على الاسترالية ايفي دومينيكوفيتش 6 /2 و6 /7 و6 /صفر.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على الكورية الجنوبية سونج هي بارك 6 /2 و2 /6 و6 /2.

وفازت اليابانية ريكا هيراكي على التشيكية لوميلا ريتشتيروفا 6 /4 و2 /6 و6 /4.

وفازت الارجنتينية اينيس غوروتشاتيغوي على الاسترالية برايان ستيوارت 6 /2 و6 /1.

وفازت الاسبانية ماريا لويزا سيرنا على اليابانية ميهو سايكي 6 /3 و6 /7 و7 /5.

وفازت الالمانية ويلترود بروبست على الامريكية ساندرا كاسيتش 6 /4 و2 /6 و7 /5.

وفازت البلجيكية سابين ابلمانز على التشيكية هيلينا سوكوفا 6 /2 و6 /2.

وفازت الامريكية ان جروسمان على مواطنتها ان ميلر 7 /5 و6 /2.

وفازت الاسترالية انابيل ايلوود على الامريكية لوري مكنيل 6 /3 و6 /2.

وفازت الامريكية لينزي لي على السلوفينية باربرا موليج 2 /6 و6 /3 و6 /2.

وفازت التشيكية اديانا جيرسي على النمساوية ساندرا دوبفير 7 /6 و6 /2.

وفازت الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا على الصينية لي تشين 6 /2 و3 /6 و6 /3.

صعود الفرنسية بيرس الى الدور الثاني

■ ملبورن - رويتر: صعدت الفرنسية ماري بيرس الى الدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الاثنين اثر تغلبها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا..

وتغلبت بيرس على ليخوفتسيفا 3 /6 و6 /2 و6 /04.

وفي بقية المباريات فازت الارجنتينية فلورينسيا لابات على ان كريمر من لوكسمبورغ 7 /5 و4 /6 و6 /2.

وفازت الكندية باتريشا هي بوليه على الفرنسية اليكسيا ديخوم باليريه 6 /صفر و2 /6 و6 /4.

وفازت السلوفاكية هينريتا ناجيوفا على ايمانويل جاليادري من موناكو 6 /3 و7 /6.

وفازت ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على البلجيكية نانسي فيبر 7 /6 و6 /1.

وفازت الفرنسية نيول فان لوتوم على الالمانية سابين هاك 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وفازت الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على مواطنتها كريستينا تورينز فاليرو 6 /صفر و3 /6 و6 /3.

وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على النمساوية جوديث وايزنر 4 /6 و6 /3 و10 /8.

وفازت الالمانية ماركيتا كوختا على الامريكية ماريان فيردل ويتماير 4 /6 و7 /6 و6 /صفر.

وفازت الامريكية كريستينا براندي على الالمانية بيترا بيغيرو 6 /1 و6 /1.

وفازت الالمانية يانا كاندار على اليابانية كيوكو ناغاتسوكا 6 /3 و3 /6 و6 /3.

وفي منافسات الرجال بالبطولة ذاتها فاز الاسباني فيليكس مانتيلا على البريطاني غريغ روسيدسكي 6 /4 و5 /7 و7 /5 و6 /2.

وفاز البرازيلي غوستافو كورتين على السويدي ميكائيل تيلستروم 7 /5 و7 /6 و3 /6 و6 /4.

وفاز الالماني غينس نيبتشايلد على الكندي سيباستيان لارو 6 /2 و6 /7 و7 /6 و6 /3.

وفاز الايطالي رينزو فورلان على الروسي اندريه تشيركاسوف 6 /4 و4 /6 و6 /3 و6 /4.

منتخب لبنان لكرة القدم يتعادل وديا مع منتخب الجزائر

■ بيروت - رويتر: تعادل منتخب لبنان الوطني مع نظيره الجزائري 2 /2 في مباراة دولية ودية لكرة القدم اقيمت امس الاول الاحد على ملعب بلدية برج حمود ببيروت.

سجل هدفي لبنان وارطان غازاريان في الدقيقة 73 ووائل نزهة في الدقيقة 81 وسجل هدفي الجزائر خالد الونيسي في الدقيقة 45 من ركلة جزاء وعبد الحفيظ تسفاوت في الدقيقة 88.

وهذا هو الاختبار الودي الثامن الذي يخوضه المنتخب اللبناني تحت قيادة مديره الفني تيري يوراث وهو من ويلز منذ سبتمبر ايلول الماضي وذلك ضمن استعداداته للقاء منتخبي الكويت وسنغافورة في شهر ابريل نيسان المقبل ضمن تصفيات المجموعة الاسيوية السابعة لبطولة كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم والتي تستضيف نهائياتها فرنسا عام 1998.

وسبق للمنتخب اللبناني ان فاز في ثلاث مباريات على سلطنة عمان 2 /1 وجورجيا 4 /2 و3 /2 وتعادل مع نيوزيلندا 1 /1 ومع ايران من دون اهداف وخسر امام سلطنة عمان 1 /2 وامام البحرين 2 /3.

وكان منتخب الجزائر الذي يستعد بدوره للقاء منتخب مالي في اواخر الشهر الجاري بتصفيات كأس الامم الافريقية قد خرج من تصفيات بطولة كاس العالم اثر خسارته في التصفيات امام كينيا 1 /3 ذهابا وفوزه في الجزائر 1 /صفر في مباراة العودة.

وكان المنتخب الجزائري تعادل وديا من دون اهداف مع منتخب تونس في مباراة اقيمت الاسبوع الماضي بتونس.

قدم الفريقان عرضا متوسطا في الشوط الاول مع افضلية للمنتخب الجزائري الذي سيطر على وسط الملعب بقيادة صانع العابه موسى صايب المحترف في فريق اوكزير الفرنسي دون خطورة على مرمى الفريق اللبناني الذي تمكن من احتواء جميع هذه الهجمات.

ولاحت للمنتخب الجزائري فرصة خطرة لافتتاح التسجيل في الدقيقة 13 حين مرر المدافع سيد احمد زروقي الكرة الى عبد الحفيظ تسفاوت وسددها الاخير بتسرع قرب القائم الايمن لمرمى المنتخب اللبناني.

ورد موسى حجيج لاعب خط وسط الفريق اللبناني بهجمة منظمة على الجناح الايسر وهيأ الكرة الى زميله وارطان غازاريان داخل منطقة الجزاء للجزائر وسددها الاخير من دون تركيز فوق عارضة مرمى عمر حماد حارس مرمى الجزائر.

واحتسبت ركلة جزاء للمنتخب الجزائري في الدقيقة 45 بعد ان اعاق الدفاع اللبناني خالد الونيسي الذي نفذ الكرة على يمين على فقيه الحارس اللبناني مسجلا الهدف الاول للجزائر. وفي الشوط الثاني كثف المنتخب اللبناني من هجماته على مرمى الفريق الجزائري بعد تراجع الاخير للدفاع للمحافظة على تفوقه. وكان لدخول وائل نزهة في خط الهجوم اللبناني بدلا من المدافع حسن ايوب اثره الايجابي في ارتقاء اداء فريقه.

واثمرت الهجمات المتتالية للمنتخب اللبناني عن خلخلة في الدفاع الجزائري ونجح واراطان غازاريان ابرز اللاعبين اللبنانيين بتسجيل هدف التعادل في الدقيقة 73 بعد ان سدد كرة مباغتة من داخل المنطقة في القائم الايسر للجزائر وارتدت الكرة لوارطان من القائم وتابعها برأسه داخل المرمى الخالي من حارسه.

وفاجأ وائل نزهة المنتخب الجزائري بتسجيله الهدف الثاني للبنان في الدقيقة 81 بعد ان سدد قذيفة صاروخية اصطدمت بالقائم الايمن للجزائر واستقرت داخل المرمى.

وبعد دقيقتين اكمل منتخب الجزائر المباراة بعشرة لاعبين بعد ان طرد حكم اللقاء المدافع سليم فنازي بسبب اعتراضه على قراراته.

وانقذ علي فقيه حارس المرمى اللبناني مرماه من هدف مؤكد في الدقيقة 84 اثر كرة رأسية سددها المهاجم علي مصابيح وذلك قبل ان ينتزع المنتخب الجزائري هدف التعادل الثاني في الدقيقة 88 وسجله عبد الحفيظ تسفاوت بعد ان سدد الكرة برأسه على يسار الحارس اللبناني.

فوز بيوركمان ببطولة بلساوث

■ اوكلاند - رويتر: فاز السويدي يوناس بيوركمان ببطولة بلساوث المفتوحة للتنس امس الاثنين.

وتغلب بيوركمان على الدنمركي كينيث كارلسين في المباراة النهائية 7 /6 و6 /صفر.

وحصل بيوركمان بفوزه على 61 الف دولار نيوزيلندي (43 الف دولار امريكي) في حين حصل كارلسين على 25300 دولار امريكي.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

■ موناكو - رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 4865 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3597 نقطة والروسي يفغيني كافيلنيكوف للمركز الثالث برصيد 3480 نقطة.

وجاء الكرواتي جوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 3465 نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الخامس برصيد 3125 نقطة.

وجاء في المركز السادس الالماني بوريس بيكر برصيد 2944 نقطة في حين احتل الالماني مايكل شتيك للمركز العشرين والأخير برصيد 1491 نقطة.

هينمان يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ موناكو - رويتر: تصدر البريطاني تيم هينمان قائمة الجوائز المالية التي أصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 97175 دولارا.

وجاء الامريكي جيم كوريير في المركز الثاني برصيد 84550 دولارا والسويدي يوناس بيوركمان في المركز الثالث ورصيده 56100 دولار.

واحتل الاسترالي تود وودبريدج المركز الرابع برصيد 54350 دولارا في حين جاء السويدي ميكائيل تيلستروم في المركز العشرين والاخير برصيد 20100 دولار.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

دوف البريطانية تدخل مع اليمن بشراكة نفطية

■ صنعاء ـ رويتر: قالت وكالة انباء سبأ الرسمية امس الاثنين ان وزارة النفط اليمنية وقعت الاحد مع شركة دوف البريطانية اتفاقية مشاركة في الانتاج النفطي.

واضافت الوكالة ان الشركة ستقوم باعمال التنقيب في قطاع 53 شرق مسار محافظتي شبوة وحضرموت.

كان الجانبان وقعا مذكرة تفاهم حول هذا القطاع في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتشارك الحكومة بنسبة 25 في المئة في اعمال التنقيب. ويبلغ اجمالي انتاج اليمن حاليا من النفط 365 الف برميل يوميا.

حديد السعودية تبدأ الانتاج عام 1999

■ الدمام ـ ق ن ا: اعلنت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ان مشروع مسطحات الصلب للشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) سيبدأ الانتاج عام 1999.

واوضح ابراهيم بن سلمه نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب للشركة ان المشروع سينتج يوميا 850 طنا من مسطحات الصلب المستخدمة في صناعة الانابيب والصهاريج والخزانات والانشاءات المعدنية وغيرها من الصناعات.

وابلغ وكالة الانباء السعودية ان المشروع الجديد يزيد طاقة الانتاج الاجمالية لشركة حديد الى 4 ملايين طن سنويا.

وكانت طاقتها الانتاجية عند مباشرة الانتاج عام 1983 تبلغ 800 الف طن اصبحت الان 2,5 مليون طن عبر ثلاثة مصانع رئيسية.

وكان ابراهيم بن سلمه قد وقع عقدا تتولى بموجبه شركتا فوست السعودية وفوست اندستري النمساوية توريد المعدات والالات والتجهيزات المطلوبة لهذا المشروع.

انتاج قياسي لشركة الومنيوم البحرين

■ المنامة ـ ق ن ا: اعلن مصدر مسؤول بشركة المنيوم البحرين (البا) بان اجمالي انتاج الشركة للعام الماضي تجاوز لاول مرة 460 الف طن متري منذ تأسيس الشركة ليصبح 461 الفا و245 طنا متريا بزيادة مقدارها 10 الاف و536 طنا عن نفس الفترة لعام 1995.

وقال المصدر في تصريح نشر امس ان انتاج البا بلغ منذ تأسيسها عام 1971 حتى نهاية العام الماضي 1996 خمسة ملايين طن.

واوضح بان هذه الانتاجية جاءت بعد اكتمال توسعة المصنع التي كلفت المساهمين 1,55 مليار دولار وبدأت منذ 1992.

وتوقع المصدر ان يصل انتاج البا الى نصف مليون طن سنويا بعد بدء عمل (البا) بكامل طاقاتها في ايار (مايو) المقبل.

تونس تشدد القواعد المحاسبية

■ تونس ـ رويتر: اصدرت تونس لوائح لنظام محاسبي جديد في محاولة لجعل حسابات الشركات اكثر شفافية للمستثمرين وتتمشى مع المعايير الدولية.

ونشرت اللوائح الجديدة في الجريدة الرسمية ويبدأ سريانها في البيانات الخاصة باعمال 1997.

تضاعف ارباح بنك لبنان والخليج

■ بيروت ـ رويتر: قال بنك لبنان والخليج امس الاثنين ان ارباحه تضاعفت تقريبا في عام 1996 وانه حقق زيادة كبيرة في اصوله الثابتة لهذا العام.

واضاف البنك في الميزانية العمومية غير المدققة التي نشرتها الصحف امس ان ارباحه ارتفعت الى 20,15 مليون دولار من 10,97 مليون في العام 1995.

وقال بنك لبنان والخليج الذي احتل المرتبة 19 بين البنوك التجارية اللبنانية البالغ عددها 82 من حيث حجم ودائع العملاء ان مجموع موجوداته ارتفع في العام 1996 الى 522,743 مليار ليرة من 390,646 مليار ليرة في العام 1995.

وتبعا لنشرة (المناخ) التي تصدرها جمعية المصارف اللبنانية فان بنك لبنان والخليج مملوك من خمسة بنوك لبنانية واربعة مستثمرين عرب ولديه 239 موظفا وثمانية فروع في لبنان.

مسؤولون بعمان: بغداد تضغط لرفع حجم البروتوكول التجاري

العراق يلقي الكرة بملعب الاردن في الخلاف حول تسعير النفط

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاثنين ان تفاصيل فنية تقف امام تسوية اتفاق نفطي ستوفر بغداد بموجبه للاردن كامل احتياجاته النفطية في عام 1997.

وقال عزيز للصحافيين انه لم يتم بعد تسوية شروط تجديد الاتفاق النفطي الذي هو جزء من بروتوكول تجاري اوسع توفر بموجبه بغداد للمملكة حوالي 75 الف برميل من النفط الخام والمنتجات المكررة مقابل سلع اردنية.

وقال عزيز «استطيع ان نقول اننا اجرينا محادثات موضوعية وتناولنا بحث الخطوات التي ينبغي القيام بها خلال الايام القادمة من اجل انجاز الاتفاقات الاقتصادية بين البلدين».

وكان قد تم تأجيل اجتماعات لجنة وزارية مشتركة مقررة في السادس من كانون الثاني (يناير) في بغداد لتوقيع الاتفاق التجاري بسبب فشل التوصل لتسوية حول موضوع تسعير النفط الذي طالب العراق بتحسين شروط بيعه للاردن.

والاتفاق تزويد النفط يوفر للاردن ما قيمته حوالي 500 مليون دولار من المشتريات النفطية اذا ما احتسب بالاسعار العالمية ضمن صفقة معفاة من عقوبات اقتصادية صارمة مفروضة على العراق منذ احتلاله الكويت في عام 1990.

واضاف عزيز «بقي علينا ان نبحث التفاصيل الفنية لانجاز الاتفاق... هذا امر يتعلق بالحكومة الاردنية. بغداد مستعدة لاستقبال المسؤولين الاردنيين الذين يرغبون او المكلفين بالبحث».

ويوفر العراق للاردن جزءا من النفط مجانا والاخر يمنحه بسعر تفضيلي يقل عن الاسعار العالمية. ويسدد الاردن ثمن الشحنات النفطية بسلع محلية الصنع في اطار بروتوكول تجاري بين الحكومتين.

وركز عزيز في لهجته بشكل ملفت على فضل العراق في تزويد الاردن بما اسماه بنفط مجاني في تلميح واضح ضد الاردن الذي خفض حجم البرتوكول العام الماضي الى النصف قائلا حينها ان استمراره بمستواه يشكل نزيفا لعملته الصعبة.

وقال عزيز «ان قرار الرئيس صدام حسين بمساعدة الاردن اقتصاديا من خلال تقديم كميات كبيرة من النفط المجاني هو قرار ثابت وان القيادة العراقية والسيد الرئيس صدام حسين شخصيا ملتزمان به».

وشكك عزيز في اقوال المسؤولين الاردنيين بحجم مديونية تتجاوز المليار دولار قائلا ان المنتجات الصناعية التي يستوردها العراق من الاردن تسدد بالنفط المجاني الذي يمنحه العراق للاردن.

ويقول الاردن ان مقايضة النفط بسلع صناعية اردنية باقل من نصف قيمتها هو لتسوية ديون متراكمة على العراق تزيد عن المليار دولار.

وقال عزيز «بسبب ظروف الحصار على العراق كان العراق يشتري بضائع وخدمات من الاردن بنفس قيمة النفط المجاني.. هذه البضائع والخدمات سجلت دينا على العراق.. اي ان العراق لم يستدن من الاردن مبالغ ولا بضائع و لا خدمات مقابل النفط المجاني الذي كان يعطيه».

الا ان عزيز رغم تحفظه على الدين قال ان العراق سيعترف به «واضاف «وسجل دين بذلك.. ونحن قابلون بذلك ونحن مستعدون لاعتبار ذلك دين ولتسديده وتأمل في الاتفاق الجدي ان نباشر بتسديد هذا الدين». وقال مسؤولون ان العراق يريد تخفيض حصة النفط الخام الذي يمنحه للاردن مجانا من 50 الى 45 في المئة في حين انه يرغب بتخفيض نسبة الخصومات التي يمنحها على باقي النفط الخام التي من شأنها ان توفر له قوة شرائية اكبر. ويعتقد ان العراق يسعى ايضا لرفع سقف البرتوكول.

وقال مسؤولون اردنيون انهم لا يعتقدون ان تحرك العراق تدفعه اعتبارات تسوية حسابات انتقاما من ابتعاد العاهل الاردني عن الرئيس العراقي صدام حسين العام الماضي بعد ان كان من اقرب حلفائه.

ويقولون ان العراق وافق على طلب الاردن زيادة احتياجاته من الطاقة في عام 1997 بحدود سبعة في المئة لمواجهة النمو في الاستهلاك المحلي مبقيا مسألة التسعير العالقة.

ويامل الاردن ان يقنع العراق بقبول نفس الاسعار التفضيلية للنفط رغم الارتفاعات الحادة في اسعار النفط في النصف الثاني من العام الماضي.

وتوفر النفط العراقي باسعار تفضيلية للاردن كان مكسبا كبيرا للاقتصاد الاردني منذ عام 1991 مما حقق وفورات بمئات الملايين الدولارات من فاتورته النفطية التي كانت تقليديا عاملا يسهم في تفاقم عجوزات الموازنة. ويسعى الاردن لاصلاح علاقاته مع العراق بسبب الاعلان عن تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في اعقاب ضغوط على الحكومة من رجال الاعمال لمساعدتهم في توسعة العلاقات التجارية.

الاردن يبحث عن شريك استراتيجي لبيعه 26 بالمئة من قطاع الاتصالات

■ عمان ـ اف ب: قال وزير الاتصالات جمال صرايرة أن شركة الاتصالات الاردنية بصدد وضع اللمسات الاخيرة لاستدراج عطاءات عالمية من اجل استقطاب شريك استراتيجيه متخصص في مجال الاتصالات عبر بيعه نسبة 26 في المئة من موجودات الشركة، وذلك ضمن برنامج خصخصة قطاع الاتصالات في المملكة.

واوضح الصرايرة في لقاء مع الصحافيين امس الاثنين ان شركة الاتصالات تعاقدت مع مؤسسة ميريل لينش انترناشيونال الاستشارية المالية لتحضير بنود العطاء وطرحه في السوق العالمية استنادا الى معيار السعر الاعلى وقدرة الشريك الاستراتيجي على توظيف خبرته وقدراته التقنية لتطوير الخدمة الهاتفية وتنويعها.

وقد رسى العطاء على ميريل لينش انترناشيونال مقابل اجور ثابتة قدرها مليون دولار ونسبة مئوية من حجم الصفقة مع الشريك الاستراتيجي.

وكانت الحكومة الاردنية قد حولت مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية من شركة عامة الى هيئة مملوكة للدولة تهيئة لبيع موجوداتها في غضون سنتين الى القطاع الخاص على ان تتم صفقة الشريك الاستراتيجي مع نهاية العام الحالي.

وتعطي حصة الـ26 في المئة الحق للشريك المنشود بالحصول على ثلاثة مقاعد من اصل 11 مقعدا في مجلس ادارة الشركة.

وقد قدرت موجودات شركة الاتصالات بـ250 مليون دينار (زهاء 350 مليون دولار) وهي مؤهلة لتصبح اكبر شركة مملوكة للقطاع الخاص في الاردن. وقبل عرض الاسهم للبيع محليا ودوليا بسعر اسمي قدره دينار واحد (1,4 دولار) للسهم، ستجرى اعادة تقييم موجودات الشركة مع الاخذ بعين الاعتبار التجديدات التي طرأت عليها.

واوضح صرايرة ان ايرادات بيع الاسهم ستؤول الى حساب خاص في المصرف المركزي الاردني، يخصص نشاطه لتمويل المشاريع الحيوية والانتاجية القادرة على خلق فرص عمل جديدة.

واكد ان حقوق كافة موظفي الشركة البالغ عددهم 4000 مصانة ومحفوظة، مشيرا الى ان الادارة الجديدة «لم ولن تستغني عن أي من الموظفين».

ولدى الشركة الان 370 الف خط هاتفي وثمة خطط لزيادتها، بحسب صرايرة، الى مليون خط في نهاية العام الحالي. كذلك طرحت الشركة عطاء شاملا لحوسبة (جعلها على الكومبيوتر) خدماتها وتنويعها مقابل 120 مليون دولار توطئة للدخول في حقل منافسة القطاع الخاص.

مجلس رجال الاعمال العرب يستعد لبدء نشاطاته

عمان ـ «القدس العربي»:

قال حمدي الطباع، الذي انتخب مؤخرا رئيسا لمجلس رجال الاعمال العرب، ان المجلس سيشرع قريبا في صياغة قواعد عمله الاساسية كي يبدأ في ممارسة نشاطاته التي تستهدف خدمة رجال الاعمال في الدول العربية.

واضاف الطباع الذي يرأس ايضا جمعية رجال الاعمال الاردنيين في تصريح لـ«القدس العربي» ان مجلس رجال الاعمال العرب، الذي وافقت على تشكيلة وفود سبع دول هي الاردن ومصر وفلسطين واليمن وقطر وعدد من المؤسسات في السعودية والامارات، سيسعى الى خلق التفاعل وتعزيز الروابط والتعاون والتنسيق بين رجال الاعمال العرب من مختلف القطاعات الاقتصادية في اطار التكامل الاقتصادي العربي من خلال زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول العربية وبحث البرامج والأليات التي من شأنها ان تحقق ذلك وتحديد العقبات التي تواجه تدفق التجارة بين الدول العربية ووضع الحلول العملية التي تساعد على ازالتها، بالاضافة الى التعاون بين المؤسسات العربية المعنية بتنمية التجارة العربية البينية والاستفادة من برامج هذه المؤسسات المالية والفنية.

وقال الطباع ان مجلس رجال الاعمال العرب سيساعد على الترويج لاقامة مشروعات عربية مشتركة تأخذ بعين الاعتبار الميزة النسبية لكل دولة عربية ضمن اطار تكامل طويل الاجل ليحد من التكرار والازدواجية ويعمل على توطين المال العربي في الوطن العربي.

واشار الى انه وحتى يتمكن المجلس من تحقيق اهدافه سيتم عقد اجتماع شامل لرجال الاعمال العرب في كل عام تحت اسم ملتقى رجال الاعمال العربي.

كما سيقوم المجلس بفتح قنوات للتعاون مع المجموعات الاقتصادية الاقليمية لتحقيق المكاسب المختلفة مع اعطاء الاولوية للتعاون العربي وابقاء جسور التعاون مع الدول والمجموعات والمنظمات الاقتصادية الدولية والمشاركة في اللقاءات العربية والدولية ذات العلاقة بنشاطات رجال الاعمال العرب.



منصة برنت سبار العائمة لتخزين النفط التي اختارت مالكتها شركة شل الهولندية امس 6 شركات لتدميرها دونما تلويث للبيئة (رويتر)

فنزويلا مسؤولة عن نصف انتهاكات سقف الانتاج

صادرات النفط العراقية ترفع انتاج دول منظمة اوبك

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان انتاج اوبك من النفط زاد 120 الف برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) ليصل الى 26,16 مليون برميل يوميا مقارنة مع 26,4 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت النشرة المتخصصة في اخبار النفط «الزيادة في انتاج اوبك ترجع بالكامل تقريبا الى استئناف تصدير النفط العراقي الى الاسواق العالمية في منتصف ديسمبر».

وقدرت ميس ان حوالي ثمانية ملايين برميل من النفط العراقي صدرت من مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط وميناء البكر العراقي على الخليج خلال النصف الثاني من ديسمبر «بمتوسط نحو 250 الف برميل يوميا خلال الشهر كله».

وقالت «هذه الامدادات الاضافية ادت الى زيادة الانتاج العراقي من 550 الف برميل يوميا في نوفمبر والشهور السابقة الى 800 الف برميل يوميا في ديسمبر».

واشار مسح اجرته رويتر لمحللي النفط ومندوبي اوبك ومسؤولين ملاحيين الى ان انتاج اوبك من الابار زاد 360 الف برميل يوميا ووصل الى 26,40 مليون برميل يوميا في ديسمبر.

وقالت ميس ان انتاج اوبك من النفط الخام في 1996 سجل زيادة قوية قدرها 876 الف برميل يوميا او ما يوازي 3,5 في المئة ووصل الى 25,646 مليون برميل يوميا مقارنة مع 24,770 مليون برميل يوميا في 1995».

وتشير التقديرات الرسمية الى ان الانتاج السعودي عند رأس البئر بلغ 8,008 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) مما يجعل متوسط انتاجها خلال العام الماضي 8,102 مليون برميل يوميا، ومع ذلك فان الامدادات للسوق التي اعلنت عنها السعودية بلغت في المتوسط 7,989 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وفيما يتعلق بنتائج الانتاج العام بأكمله فان نصف الزيادة المسجلة بالعام الماضي مصدرها زيادة في انتاج فنزويلا بواقع 390 الف برميل يوميا او 14,7 في المئة في حصتها ليصل انتاجها الى 3,043 مليون برميل يوميا في 1996.

واضاف تقرير امس ان الزيادات الاخرى الملحوظة في 1996 سجلتها نيجيريا (166 الف برميل يوميا) وايران (96 برميل يوميا) وقطر (57 الف برميل يوميا) واندونيسيا (56 الف برميل يوميا).

وساهمت هذه الزيادة في حجم الانتاج التي بلغت 3,5 في المئة بالاضافة الى زيادة الاسعار باكثر من 20 في المئة في جعل عام 1996 عام رواج بالنسبة للاوبك.

وارتفع متوسط اسعار سلة اوبك بواقع 3,43 دولار من 16,86 دولار للبرميل في 1995 الى 20,29 دولار للبرميل في العام الماضي.

وقالت ميس ايضا ان صادرات ايران من النفط الخام بلغت في المتوسط 2,41 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) بانخفاض 254 الف برميل يوميا عن المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) وهو 2,655 مليون برميل يوميا.

وقالت النشرة «مع الاخذ في الاعتبار امدادات تبلغ 1,2 مليون برميل يوميا للمصافي المحلي في ديسمبر (بارتفاع 100 الف برميل يوميا عن نوفمبر) يكون انتاج ايران من النفط الخام وصل في ديسمبر الى 3,61 مليون برميل يوميا مقارنة مع 3,755 مليون برميل يوميا في نوفمبر».

واضافت ميس ان صادرات النفط الخام الايراني خلال السنة باكملها زادت 1,8 في المئة الى متوسط 2,558 مليون برميل يوميا مقارنة مع متوسط الانتاج في عام 1995 الذي بلغ 2,512 مليون برميل يوميا.

تحميل مليوني طن من ميناء البكر

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاثنين ان ناقلة نفط تحمل العلم الليبيري غادرت ميناء البكر العراقي في الخليج بعدما حملت مليوني برميل من النفط الخام.

وهي رابع ناقلة نفط تحمل النفط الخام من ميناء البكر منذ بدء تصدير كميات محدودة من النفط العراقي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي تم التوصل اليها مع الامم المتحدة.

وقالت الوكالة انه تم تصدير ما مجموعه 6,3 مليون برميل من ميناء البكر منذ بدء العمل فيه في منتصف الشهر الماضي بعد ست سنوات من التوقف.

ووفقا للقرار رقم 986 الصادر عن مجلس الامن الذي ينص على صيغة «النفط مقابل الغذاء» بامكان العراق تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء المواد الغذائية والادوية باشراف الامم المتحدة.

السياحة تقلص فائض اليابان التجاري

■ طوكيو ـ رويتر: تراجع فائض حساب المعاملات الجارية الياباني وهو اشمل مقياس للتجارة في السلع والخدمات في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بنسبة 15,4 في المئة بسبب زيادة الانفاق على السفر للخارج في المقام الاول.

واعلنت وزارة المالية امس الاثنين ان الفائض التجاري، الذي يكتسب حساسية سياسية، تقلص الى 664,1 مليار ين من 784,9 مليار ين خلال الشهر نفسه من العام الماضي.

وتعلن الارقام الاقتصادية اليابانية محسوبة بالين. وبحساب سعر صرف الدولار على اساس 116 ينا كما كان في اوائل المعاملات الصباحية في طوكيو امس يكون فائض حساب المعاملات الجارية في نوفمبر نحو 5,725 مليار دولار.

وجاء الانخفاض اكبر كثيرا مما كان يتوقع الاقتصاديون. وكان هؤلاء يتوقعون انخفاضا نسبته حوالي ستة في المئة في المتوسط الى نحو 738 مليار ين، غير ان معدل انخفاض الفائض تباطأ عما كان عليه في الشهر السابق.

ويتراجع فائض الحساب الجاري السنوي في اليابان شهريا منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 بفضل نقل جزء كبير من الطاقة الصناعية اليابانية الى الخارج والتأثير السلبي لقوة الين الياباني على الصادرات. هذا فضلا عن تزايد الاقبال على السلع المستوردة.

لكن تراجع سعر الين المطرد منذ العام الماضي كبح من جماح الهبوط مثيرا احتمال انعكاس الاتجاه ومجددا احتمالات الانقسام بين اليابان وكبار شركائها التجاريين من امثال الولايات المتحدة.

ومن شأن هبوط الين ان يجعل الصادرات اليابانية اكثر قدرة على التنافس في الاسواق الخارجية لكنه من جهة اخرى يؤذي الشركات التي تمتلك قواعد انتاج بالخارج عندما يأتي دور تحويل عائداتها مرة اخرى الى الين.

وكانت نسبة الانخفاض في فائض الحساب الجاري الياباني في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 19,6 في المئة. اي اعلى من نسبة الانخفاض في نوفمبر.

وقال غسير كول رئيس الابحاث بمؤسسة جيه بي مورغان في طوكيو «انه الانخفاض، افضل قليلا مما كانت تتطلع اليه السوق وافضل بالنسبة لليابان من حيث ان الفائض الخارجي لا يزال ينخفض مقارنة بما كان عليه قبل عام».

وقال اكيوشي تاكوموري كبير الاقتصاديين بمؤسسة ساكورا للاوراق المالية «الفائض الحالي في الحساب الجاري اقل مما كنت اتوقع.

وهذا يظهر ان الاتجاه النزولي للفائض لا يزال سليما».

وقالت وزارة المالية ان الفائض لا يزال في انخفاض على الرغم من تباطئه قليلا اذ ان نمو الواردات لا يزال يفوق النمو في الصادرات وان اليابان لا تزال تشهد عجزا في موازين خدمات مثل السياحة. وارتفع العجز في ميزان الخدمات بنسبة 27 في المئة الى 557,4 مليار ين (4,80 مليار دولار). ويرجع ذلك في المقام الاول الى زيادة انفاق اليابانيين على السفر للخارج.

وخلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) نفسه قل الفائض التجاري الذي يدخل ضمن فائض الحساب الجاري بنسبة 3,4 في المئة عما كان عليه قبل عام ليصل الى 859,8 مليار ين (7,412 مليار دولار) مواصلا تراجعه للشهر الرابع والعشرين على التوالي.

اغازادة يتوخى الحذر بتقدير سعر النفط للموازنة الايرانية

■ طهران ـ رويتر: قاوم وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة امس الاثنين تحركات برلمانية لتبني سعر نفط اعلى في ميزانية السنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في 21 اذار (مارس).

وفي مناقشة برلمانية نقلها راديو طهران على الهواء رفض اغازادة مقترحات عرضها نواب لرفع السعر المتوقع للنفط 50 سنتا للبرميل فوق السعر الذي وافقت عليه الحكومة ولجنة برلمانية في الميزانية وهو 17,5 دولار للبرميل.

وقال الوزير «هذه القيمة غير الواقعية التي تقترحونها ستجعلني احضر هنا العام المقبل لتصحيح الميزانية. واليوم يمكنني ان اقول لكم انه ليس بوسعي (تحقيق هذا الدخل الاضافي من النفط)».

وشدد اغازادة على ان ايران تتبنى بالفعل اعلى سعر للنفط بين كثير من زملائها في اوبك مثل السعودية التي وضعت ميزانيتها على اساس سعر للنفط قدره 16,5 دولار للبرميل والكويت بسعر يبلغ 16 دولارا للبرميل.

وقال وزير النفط المحنك «اذا سألوني في اوبك على اي اساس وضعت سعرك فماذا يمكنني ان اقول. هل فقط لمجرد ان السعر ارتفع طوال شهرين فرحنا ورفعنا سعر البرميل عدة دولارات».

وفي ميزانية السنة المقبلة التي يبلغ حجمها 188 تريليون ريال (108 مليارات دولار) يمثل النفط اكبر مصدر للدخل اذ يدر 41 في المئة من عائدات الحكومة.

وقد وصلت اسعار النفط العالمية الى اعلى مستوى لها منذ حرب الخليج في 1990 /1991 مما عاد على ايران ثالث اكبر منتج للنفط في العالم بثروة تبلغ 2,5 مليار دولار اكثر مما كانت تتوقعه.

ووضعت ايران ميزانيتها للسنة الحالية على اساس سعر قدره 15,5 دولار لبرميل النفط.

منظمو معرض الغذاء العالمي في برلين يستهدفون استعادة ثقة المستهلكين وازالة مخاوفهم

برلين ـ من تورستين جيركه:

سيكون معرض الغذاء العالمي (او الاسبوع الاخضر) الثاني والستون في برلين هذا العام حدثا مخصصا بدرجة كبيرة لتثقيف المستهلكين بشأن ما يأكلونه من طعام، كما سيكون منتدى يلتقي فيه السياسيون والمزارعون لمناقشة افكارهم بشأن السياسة الزراعية في المستقبل.

وفي لمحة سريعة عن المعرض السنوي الذي سيقام على مدى الفترة من السابع عشر وحتى السادس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) الحالي يقول المسؤولون ان الهدف الرئيسي للالف ومئتي جهة عارضة من ستين دولة كسب ثقة مستهلكي الطعام في الوقت الذي يتزايد فيه الغموض والقلق من مرض جنون البقر ومن شحنات الماشية غير الصالحة للاستهلاك الادمي ومن المنتجات التي تم التلاعب بصفاتها الوراثية بواسطة التدخل العلمي.

وصرح انطونيوس نينهاوس المدير التنفيذي لشركة التسويق الالمانية (سي ام ايه) بان المستهلكين اصبحوا يشعرون بالقلق تجاه نقاء طعامهم وذلك وسط كل تلك الانباء المزعجة.

ولذلك فان تجار للمواد الغذائية لم يعد امامهم بديل سوى تلبية رغبة المستهلكين المتزايدة في تناول اصناف من الغذاء الطازج المنتج في مناطق قريبة.

ويرغب المستهلكون في معرفة العناصر التي يتألف منها طعامهم. وسواء كان الموردون لذلك الطعام المان او فرنسيين ام هولنديين فانهم يدركون الان اهمية تعزيز مبيعاتهم بوضع ختم يشهد بجودته ونقاء منتجاتهم.

ويدعو اتحاد المزارعين الالمان الى اقامة حوار مفتوح لاستعادة ثقة المستهلكين.

والى جانب قضية نقاء الطعام فان مهرجان الاسبوع الاخضر في برلين سيكون محفلا للمناقشات الخاصة بالسياسة الزراعية.

ويشير قنسطنطين فرايهير وهو رئيس الاتحاد الالماني الى انه «بمرور الوقت لم يعد الاسبوع الاخضر مناسبة لتذوق ولاختبار اصناف الطعام فحسب بل ايضا مناسبة لطرح واختبار الاراء بشأن السياسة الزراعية».

وسيشهد هذا العام انعقاد نحو 250 ندوة اثناء فترة المعرض. وستتناول الندوات موضوعات تتراوح بين اساليب الزراعة الصديقة للبيئة ومرورا بالمحاصيل المعتمدة على الاسمدة والمواد الخام العضوية وانتهاء بالعلاقة بين حماية البيئة واربحية المشروعات الزراعية.

المكتب الاوروبي لتسجيل الاختراعات يحمي 31 مليون براءة

لاهاي ـ من أندرو كلارك:

يقدم المكتب الاوروبي لتسجيل الاختراعات الذي يحتفل بعيد ميلاده العشرين هذا العام حماية قانونية مزدوجة، اوروبية ومحلية، للمخترعين الذين يسجلون اختراعاتهم فيه.

قال ويلي ليبي رئيس ادارة الابحاث بالمكتب «وكما ترى فان لدينا اعضاء اكثر كثيرا من اعضاء الاتحاد الاوروبي، كما اننا نوفر اجورنا بأنفسنا».

وللحصول على براءة اختراع يجب ان يكون هذا الاختراع جديدا ومبتكرا ولا يحمل تشابها لاي منتج آخر.

ويضم المكتب حوالي 1000 باحث يفحصون طلبات التسجيل ويتأكدون انها تفي بهذا الشرط. ويجب الا يكون الاختراع معروفا من قبل بأي صيغة على الاطلاق سواء اكانت مكتوبة او شفهية او متداولة.

ويستعين الباحثون بقاعدة بيانات رقمية هائلة تضم 31 مليون براءة اختراع ومطبوعات اخرى من مختلف بلاد العالم ليصبح حجمها الكلي اكثر من 200 مليون صفحة.

وتشمل هذه الوثائق براءات اختراع لأغلبية الدول الصناعية منذ عام 1920، وملايين المقالات المقتطفة من دوريات ومجلات تزيد عن 1000 سنويا توزع بين مهندسين متخصصين في مختلف المجالات.

وسئل الباحث برنار دي لا بورت عن اغرب معلومة بقاعدة البيانات فاجاب قائلا مسردين بطعم الايس كريم. لم يصدق احد وجود ابتكار مثل هذا الى ان استدعاه الباحثون».

والمكتب الاوروبي للتسجيل الاختراعات هيئة اوروبية ولكنه ليس جزءا من مؤسسات الاتحاد الاوروبي. ويحاول العاملون بالمكتب تجنب انتقادات كثيرا ما توجه الى مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسل بالاسراف والتمسك بالروتين. والمكتب مؤسسة ذاتية التمويل ويعمل في نطاق ميزانية استثمار وبرنامج معاشات تقاعد لجميع العاملين فيه وعددهم 3800 بما في ذلك الباحثون. وقد أسهم فائض في ميزانية المكتب في السنوات القليلة الماضية في تخفيض رسوم تسجيل الاختراعات فيما يقول عاملون انه اول تخفيض من نوعه منذ صدور قانون الاختراع في البندقية في عام 1474.

ولكن عملية التسجيل لا تزال مكلفة جدا، يقول ليبي انها تبلغ حوالي 60 الف مارك (38200 دولار) طوال عملية التسجيل التي تستغرق من ثلاث الى خمس سنوات.

وثلث هذا المبلغ يحصل عليه المكتب وثلث يذهب الى المحامين المكلفين بعملية التسجيل والثلث الاخير للترجمة. ويعمل المكتب رسميا بثلاث لغات هي الانكليزية والفرنسية والالمانية، ولكن يجب ترجمة الوثائق الخاصة باي اختراع الى لغة البلد الذي ستمنح فيه براءة الاختراع.

والعاملون بالمكتب خليط من مواطني الدول الاعضاء الثماني عشرة ولكن الاغلبية للالمان وفرنسيون وبريطانيون وهولنديون.

وادارة منح البراءات مقرها ميونيخ في المانيا، وتضم لجانا ثلاثية متعددة الجنسيات حتى لا تتهم بالتحيز. ومهمة هذه اللجان ان تصدر قرارا يحدد ما اذا كان طلب التسجيل يتضمن «خطوة اختراعية».

قال ليبي «ساعطيك مثالا وان كان غير سار لخطوة اختراعية.. في الحرب الايرانية ـ العراقية زرعت الغام كثيرة جدا. وكثيرا ما كان الجانبان المتحاربان يفجران هذه الالغام باجبار اسرى الحرب او المدنيين على السير امام القوات، ولهذا اخترع احدهم لغما ينفجر فقط بعد المشي عليه عدة مرات ليصيب قوات المؤخرة.. هذه (خطوة اختراعية) تم تسجيلها. واعتقد ان البراءة منحت لشركة بريطانية».

ويشكل الامريكيون افرادا وشركات اكبر نسبة من اجمالي طلبات تسجيل الاختراعات وتبلغ 29 في المئة يليهم الالمان ثم اليابانيون ثم الفرنسيون ثم البريطانيون الذين لا يتعدون خمسة في المئة. ومن اجمالي الاوربيين يشكل الالمان 41 في المئة.

سئل ليبي عن سبب تأخر البريطانيين فاجاب قائلا انه يعتقد ان البريطانيين يخترعون ليحصلوا على هذا الشرف فقط بينما الالمان يخترعون ليحققوا مكاسب. كما يوجد رواد يخترعون من اجل عالم افضل.

وضمن فهرس ملايين الوثائق في قاعدة البيانات في لاهاي صفحة تحمل عنوان «الحماية من الاغتصاب». وهو اختراع في هيئة عازل انثوي شبه صلب بداخله ابرة رفيعة موجهة الى الخارج وسط شعيرات شوكية.

البنوك المغربية تتوقع تحرير التعامل بالصرف الاجنبي قريبا

من جون باجالي ـ الدار البيضاء:

يتوقع مصرفيون مغاربة ان يسمح بنك المغرب المركزي لهم قريبا بالتعامل في السوق الفورية الدولية للمرة الاولى وذلك ببيع وشراء اي عملة.

وقال محمد نجيب الازرق كبير المتعاملين في البنك المغربي للتجارة الخارجية لرويتر امس الاثنين انه ينتظر صدور القرار قريبا وانه سيحسن المناخ التنافسي ويعزز السيولة.

وقال الازرق «في الوقت الحالي يتعين علينا التعامل من خلال البنك المركزي او في السوق المحلية وهذا امر بالغ الصعوبة. فالسوق كلها تتحرك في اتجاه واحد فتكون هناك على سبيل المثال مراكز دائنة بالدولار او الفرنك الفرنسي». واضاف «التحرير سيتيح لنا دخول اسوق الدولية لبيع وشراء اي عملة وهذا ما نحتاج له».

وقال علي بناني مدير قاعة التعامل في بنك وفا لرويتر «ستصبح البنوك قادرة على الحصول على عملة صعبة مقابل عملة صعبة اخرى بسعر افضل». واضاف «سيصبح بوسع اي بنك التخلص من العملة الصعبة اذا لم يكن يريدها في السوق الدولية بسعر افضل من المتاح في السوق المحلية والعكس صحيح».

لكن متحدثا باسم بنك المغرب قال امس «لم يتخذ القرار بعد».

وقال مصرفيون تجاريون ان التحرير سيساعد المستوردين والمصدرين الذين يتعين عليهم دفع رسوم على مشترياتهم بالعملة الصعبة.

الرئيس مبارك يأمل ان يؤدي مشروع ري الصحراء الغربية بمياه النيل لتوحيد جهود المصريين وانشاء واد جديد يخفف الضغط عن القديم

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

اعلنت الحكومة المصرية عن «مشروع قومي» تأمل ان يلتف حوله المصريون على اختلاف انتماءاتهم ولكن البعض يقول انهم لا زالوا بحاجة الى ما يقنعهم بان المشروع الرامي الى تحويل قسم من الصحراء الغربية الى اراض خضراء يمثل علاجا لكافة المشاكل التي تعاني منها البلاد..

وفي كلمة افتتاح المشروع الذي سيحول مياه النيل الى الصحراء الغربية استخدم الرئيس حسني مبارك وصف «المشروع القومي» خمس مرات في الخطاب الذي استغرق القاؤه نحو 15 دقيقة فلم يدع مجالا للشك في الدور الذي يتوقعه لهذا المشروع العملاق كقوة تحتشد حولها الامة..

وقال مبارك في الاحتفال الذي حضرته نخبة من صفوة المجتمع شملت اعضاء بمجلس الشعب والشورى والوزراء والفنانين وزعماء الاحزاب بموقع المشروع الذي يبعد 700 كيلومتر جنوبي القاهرة «اننا ازاء مشروع قومي عملاق تفرض ضرورات المستقبل تكاتف جهود كل المصريين من اجل انجاحه»..

كان مبارك يتحدث يوم الخميس الماضي على ضفاف بحيرة ناصر الصناعية الواقعة خلف السد العالي حيث تعمل الجرافات على شق الترعة الخاصة بالمشروع وتمهيد موقع ما تصفه الحكومة باكبر محطة ضخ في العالم..

وخلال نحو اربعة اعوام ستشق مياه النيل طريقها عبر الصحراء الغربية لتروي 500 الف فدان على الاقل من الاراضي البكر التي ستستقبل ملايين من السكان الجدد..

وتصفه الحكومة بانه «مشروع القرن 21» والطريق الوحيد لتخفيف الضغوط السكانية على الوادي القديم والدلتا.

واجتذب مبارك الذي تولى السلطة منذ نحو 14 عاما اشتهر خلالها بالحذر الشديد انظار العالم بحماسه المفاجئ للمشروع الذي ظلت الدراسات الخاصة به قابعة في الدروج منذ اكثر من عشرين عاما.

ولا يشعر الجميع بثقة في ان هذا هو المشروع القومي الذي يريدونه او حتى فيما اذا كانت مصر تحتاج الى مشروع قومي من اساسه.

وقال جمال بدوي المؤرخ ورئيس تحرير صحيفة (الوفد) الناطقة بلسان حزب الوفد المعارض «لسنا ضد المشروعات القومية، ولكن كل التخوفات ان يكون المشروع من طراز مشروع مديرية التحرير... وخاصة اننا فوجئنا به».

وكان بدوي يعقد مقارنة مع مشروع اخر لزرع الصحراء بدأه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الستينات وصاحبته حملات دعاية مماثلة لمشروع مبارك.

ولم يسفر مشروع مديرية التحرير عن كارثة كبيرة ولكنه لم يحول مصر بالشكل الذي تعهد به مروجو الدعاية له..

غير ان مبارك رفض كل الانتقادات الموجهة للمشروع قائلا انها اما مضللة او غير صحيحة. وقال في حديث تلفزيوني ان هناك جماعات تعارض تماما اي خطوة الى الامام ووصفها بانها القوى المعادية للتطور.

ورفض سلامة احمد سلامة الكاتب البارز ومدير تحرير صحيفة (الاهرام) فكرة المشروع القومي اذا لم يغير السلبيات السائدة بين المصريين او اذا كان هدفه الوحيد دعم النخبة القائمة.

وقال «لست من انصار وجود مشروع قومي تجتمع حوله الامة. فاي مشروع كبير يؤدي لنتائج ايجابية يجب ان يؤدي الى تحرير الانسان المصري من كل السلبيات التي يعيش فيها. فلا فائدة من مجتمعات جديدة اذا ظلت الاوضاع الاقتصادية والسياسية على ما هي عليه».

وقال سلامة «اي مشروع قومي لا ينجح في اخراج الاغلبية الصامتة التي لا تشارك في العمل العام ليس مشروعا قوميا. فيجب ان يقتنعها بان البلد بلدها وليست ملك فئة او نخبة معينة تحكم او حزب سياسي».

وقال مجدي احمد حسين رئيس تحرير صحيفة (الشعب) المعارضة انه يعترض على الصخب والضجيج اللذين صاحبا المشروع الذي يعتبر ان دوافعه سياسية..

وقال حسين لرويتر امس الاثنين «اسوأ ما في الامر ان الدعاية التي تصاحبه تشبه دعاية الانظمة الشمولية. انه مشروع تتبناه الدولة وتتضخم فيه وتحاول ان تكسب به هيبة ومهابة امام الناس».

واضاف ان البعض تولد لديه انطباع بان «الحكومة تريد انجازا كبيرا يسندها ويعطيها بريقا. فالمشروع له ابعاد سياسية اكبر من الابعاد الاقتصادية. وخاصة ان كل المتخصصين يقرأون عن المشروع مثلنا». وهاجم حسين كل هذه الدعاية المصاحبة للمشروع قائلا «دع الانجاز يتحدث عن نفسه دون ضجيج»..

وحتى في موقع العمل في توشكى انتقد بعض المسؤولين التعجل في بداية تنفيذ المشروع بسبب ما يرونه من دوافع رؤسائهم.

وقال مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه «اعتقد انهم (الحكومة) يريدون ان يثيروا احساسا لدى المصريين بضرورة وجود مشروع قومي وانه يجب علينا جميعا ان نفكر في هدف مركزي نعمل على تحقيقه».

واشار الى ان المقاولين بدأوا العمل في الموقع على عجل كي يفتتحه مبارك في الموعد المحدد. واضاف «كان الرئيس هنا قبل بضعة اشهر واعطى تعليمات بانه سيعود هذا الشهر ويرى العمل».

مصر تعرض على الاردن تأمين كافة احتياجاته من الغاز

■ عمان ـ «القدس العربي»:

تلقت الحكومة الاردنية مؤخرا مذكرة رسمية من الحكومة المصرية تضمنت استعداد مصر لتوفير احتياجات الاردن من الغاز الطبيعي.

واعربت الحكومة المصرية في المذكرة استعدادها لتزويد الاردن بحوالي 250 مليون متر مكعب من الغاز يوميا. واوضحت ان دراسات فنية اجريت من قبل عدة دوائر متخصصة اكدت بان مصر قادرة على توفير احتياجات الاردن من الغاز وكذلك احتياجات اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واكدت المذكرة ان بمقدور مصر تزويد الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية مجتمعة بما مقداره 550 مليون متر مكعب يوميا من الغاز عبر خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي الذي يبدأ من بور سعيد باتجاه سيناء والحدود المصرية مع فلسطين ومنها الى مدينة غزة واسرائيل وميناء العقبة.

وتقدر الكلفة الاجمالية لهذا الخط 400 مليون دولار.

البوتاس الاردنية تسجل ارباحا قياسية

■ عمان ـ ا ف ب: صرح مدير عام شركة البوتاس العربية سليمان الهواري أن أرباح الشركة سجلت رقما قياسيا لعام 1996 اذ بلغت 45 مليون دينار (نحو 65 مليون دولار) اي بزيادة 7 في المئة عن أرباح العام 1995.

وقال الهواري ان انتاج الشركة بلغ في العام الماضي 1765 مليون طن صدّر منه 1753 مليون طن مقابل 192 مليون دولار.

وأوضح ان الشركة تنفذ حاليا مشروعا تطويريا لزيادة طاقتها الانتاجية من 1,8 مليون طن الى 2,2 مليون طن بحلول عام 2000.

ويشكل البوتاس الى جانب الفوسفات أبرز الثروات الطبيعية في الاردن الذي يعد سابع دولة مصدرة للبوتاس في العالم وثاني دولة مصدرة للفوسفات.

وبحسب تقديرات شركة مناجم الفوسفات الاردنية، فقد صدّرت هذه الشركة 4350 مليون طن من الفوسفات في العام 1996 بقيمة 350 مليون دولار مقابل 3878 طن في العام 1995.

وتبحث اقامة مشروع مشترك مع برومين الاسرائيلية

■ عمان ـ «القدس العربي»:

جرت في عمان محادثات بين شركة البوتاس العربية وشركة البرومين الاسرائيلية لتنفيذ مشروع مشترك للبرومين يتم تمويله من خلال الشركتين.

وتقدر كلفة المشروع بنحو 80 مليون دولار تغطي نسبة 50 % منها فيم يطرح الباقي للاكتتاب العام المحلي والاجنبي. وكان سليمان الهواري مدير عام شركة البوتاس الاردنية قد قام بعدة زيارات الى شركة البوتاس الاسرائيلية لبحث آفاق التعاون المشترك واقامة استثمارات مشتركة.

اسرائيل تخطط لاستثمار الاراضي الفلسطينية سياحيا

■ القدس ـ ق ب : ذكرت مصادر مطلعة بالقدس ان وزارة السياحة الاسرائيلية اعدت خططا لتوظيف واستثمار اعتمادات مالية كبيرة في مشاريع سياحية ستقام في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت مصادر في حركة «السلام الان» اليسارية تعنى بمراقبة وكشف الانشطة الاستيطانية التوسعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ان وزارة السياحة تعتزم تنفيذ برامج وخطط سياحية في نطاق دعم وتنمية المستوطنات اليهودية في مناطق الضفة الغربية المحتلة برأس مال حكومي يزيد على 60 مليون شيكل (18 مليون دولار) خلال العام الحالي 1997.

ودعت الحركة في رسالة وجهتها الى وزير السياحة موشيه قصاب (ليكود) الى الغاء خطط الوزارة لاستثمار وتوظيف هذه الاموال العامة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتحويلها عوضا عن تلك لتطوير وتنمية السياحة في المدن الشعبية الفقيرة داخل الخط الاخضر وخاصة في منطقتي الجليل والنقب.

المغرب يمنع صيد الرخويات اربعة اشهر

الرباط ـ رويتر: اصدر المغرب امس الاثنين تفاصيل حظر صيد الجمبري والرخويات وانواع اخرى في المياه المغربية لاعطاء مخزون السمك الوقت الكافي للنمو.

وقالت وزارة الصيد والملاحة التجارية في بيان نقلته وكالة الانباء المغربية الرسمية ان صيد الرخويات سيحظر خلال آذار (مارس) ونيسان (ابريل) وخلال ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وسيمنع صيد الجمبري خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) وسيحظر ايضا صيد بعض الانواع في فبراير ومارس.

واضاف البيان ان هذه الاجراءات تهدف الى تنفيذ اتفاق صيد بين المغرب والاتحاد الاوروبي تم التوصل اليه في ختام اجتماعات لجنة مشتركة في التاسع من الشهر الحالي. وقال ايضا انه من بداية السنة الثانية للاتفاق الذي بدأ في اول كانون الاول (ديسمبر) 1996 سيقل عدد السفن الاوروبية التي يسمح بدخولها المياه المغربية من 590 الى 552 قاربا.

وقد توصل المغرب لاتفاق صيد اسماك مدته اربع سنوات مع الاتحاد الاوروبي يقضي بحصول المغرب على 162,5 مليون دولار سنويا في شكل مقابل لحقوق الصيد الممنوحة للاسطول الاوروبي المكون في معظمه من قوارب اسبانية.

المانيا تبدأ حفر اعمق منجم للفحم الصلب في اوروبا

انسدورف ـ (المانيا) د ب ا: بدأت اعمال شق الانفاق امس الاثنين في منطقة السارلاند في جنوب غرب المانيا وذلك لحفر ماسيكون اعمق منجم للفحم الصلب في اوروبا، حيث يصل عمقه الى 1713 مترا.

وصرح المسؤولون في شركة التعدين المعروفة باسم (ساربيرجفركه) بان احتياطيات الفحم في المنجم المزمع حفره قد قدرت باثنين وثلاثين مليون طن من الفحم الصلب. واوضحت الشركة ان الاستثمارات المطلوبة للمشروع تبلغ 21 مليون مارك (13 مليون دولار) وذلك لحفر ثلاثة انفاق مائلة من منجم قريب للوصول الى احتياطيات الفحم في المنجم الجديد.

الف اكيتان توقع اتفاقا لتنقيب عن النفط في اذربيجان

■ باريس ـ رويتر: قالت شركة الف اكيتان الفرنسية امس الاثنين انها وقعت عقد تقاسم انتاج مع شركة سوكار الاذربيجانية في مشروع لنكوران تاليش دنيز الذي يغطي منطقة بحرية.

وجرى التوقيع على العقد، وقدرته 30 عاما، بحضور الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الذي يقوم بزيارة الى فرنسا تستغرق ثلاثة ايام والرئيس الفرنسي جاك شيراك. وستنال الف حصة قدرها 65 في المئة نظير عملها في الحقل بينما تنال سوكار حصة قدرها 25 في المئة. ولدى مجموعة توتال الفرنسية حصة نسبتها عشرة في المئة وتجري المفاوضات على ان تنضم شركات اخرى الى هذا الاتحاد التجاري. وامتنع متحدث باسم الف عن اعطاء تفاصيل بشأن التقديرات الخاصة بالاحتياطات او حجم الاستثمار المطلوب. ويهدف مشروع لنكوران تاليش دنيز للتنقيب والانتاج في مساحة قدرها 420 كيلومترا مربعا في بحر قزوين الذي يبعد 300 كيلومتر جنوبي باكو في مياه يتراوح عمقها بين 20 الى 100 متر.

مصر تبدأ تخصيص 16 شركة بطرح 10 % من اسهمها للبيع

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت مصر طرح 16 شركة عامة جديدة للغزل والتجارة والمقاولات والصناعات الغذائية للبيع اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل على ان يتم البدء بطرح 10 في المئة من اصول هذه الشركات التي يبلغ رأسمالها 7ر2 مليار جنيه (نحو 818 مليون دولار).

وجاء القرار في اطار اجتماع عقدته اللجنة الوزارية للتخصيص الاحد برئاسة رئيس الوزراء كمال الجنزوري، وهي لجنة مكلفة الاشراف على البرنامج الذي بدأته مصر في العام 1991 والذي قررت حكومة الجنزوري تنشيطه في مطلع 1996.

والى الشركات الست عشرة قررت اللجنة طرح ثلاثة محالج للقطن و16 مضربا للارز وعددا من مصانع للعجنات والعلف للبيع ايضا مع 27 فرعا من فروع شركات التجارة الداخلية العامة وفندق «ذهب هلنان» في سيناء لاختبار مدى استيعاب السوق لعملية تخصيص الفنادق.

وقال وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد ان الحكومة ستبيع في المرحلة الاولى عشرة في المئة من الشركات الست عشرة وهي مجميعها رابحة وتضم 4 شركات للغزل والنسيج و5 شركات للمقاولات و4 للتجارة الخارجية و3 شركات صناعية.

وكانت الحكومة المصرية اعلنت في نهاية العام الماضي نيتها تسريع برنامج التخصيص عبر بيع شركة واحدة اسبوعيا. وتتحول الشركات العامة الى القطاع الخاص عندما يتم بيع اكثر من 50 في المئة من رأسمالها. وقطعت مصر العام الماضي شوطا مهما في هذا المجال الا انه لا يزال بعيدا عن تحقيق البرنامج الطموح الذي طرحته حكومة الجنزوري مطلع العام الفائت ويتضمن بيع اكثر من 300 شركة من شركات قطاع الاعمال العام بينها 36 فندقا.

خطط لتطوير حقول غاز بكلفة 775 مليون دولار

مصر تعرض 8 مناطق للتنقيب عن النفط

■ القاهرة ـ ق ن ا ـ رويتر: اعلن الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري انه سيتم تنفيذ مشروعات تنمية بالصحراء الغربية تتجاوز قيمتها مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة اهمها مشروع تجميع الغازات الطبيعية من حقول شمال الصحراء الغربية بتكلفة تبلغ حوالي 775 مليون دولار.

وقال الوزير المصري في تصريحات نشرت امس الاثنين ان عمليات التنقيب عن البترول غرب مدينة كرم اميو ستبدأ هذا العام باستثمارات اسبانية تقدر بحوالي 13 مليون دولار لحفر ثلاثة ابار في منطقة تغطي محافظتي قنا واسوان.

واضاف أن هناك خطة لحفر ابار للتنقيب عن البترول باستثمارات امريكية تقدر بحوالي 11 مليون دولار شرقي بني سويف على بعد 200كيلومتر جنوب القاهرة.

وتعرض مصر على شركات النفط التنقيب في ثماني مناطق امتياز خلال عام 1997.

وتنتهي مهلة تقديم العروض في 31 اذار (مارس) بالنسبة لاثنتين من هذه المناطق وفي 30 أيلول (سبتمبر) بالنسبة للمناطق الست الاخرى.

وقالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاثنين ان مناطق الامتياز الثماني تغطي منطقة مساحتها 156 ألف كيلومتر مربع وهو ما يمثل نحو سدس اجمالي مساحة مصر.

واحدى المنطقتين اللتين تنتهي مهلة تقديم العروض بالنسبة لهما في 31 اذار (مارس) هي منطقة شمال راس قطارة وهي منطقة برية غربي الاسكندرية مساحتها 530 كيلومترا مربعا.

أما المنطقة الثانية فهي منطقة شمال البحرية وتقع في الصحراء الغربية أيضا قرب الواحات البحرية ومساحتها 823 كيلومترا مربعا.

وتضم المناطق التي تنتهي مهلة تقديم العروض بالنسبة لها في 30 ايلول (سبتمبر) منطقتين بحريتين متجاورتين قبالة الساحل الشمالي الغربي وتمتد كل منهما لما يصل الى 200 كيلومتر داخل البحر المتوسط..

والمنطقتان البحريتان هما المياه العميقة غرب البحر المتوسط المنطقة (أ) ومساحتها 21600 كيلومتر مربع أما الاخرى فهي المياه العميقة غرب البحر المتوسط المنطقة (ب) ومساحتها 15600 كيلومتر مربع.

والمناطق الاربع الاخرى هي:

سيوة ومساحتها 15600 كيلومتر مربع وتقع قرب واحة سيوة على الحدود الليبية.

أسيوط ومساحتها 34712 كيلومترا مربعا وتقع قرب مدينة أسيوط بصعيد مصر.

شمال غرب جمصة ومساحتها 825 كيلومترا مربعا على الشواطئ الغربية لخليج السويس قرب بلدة جمصة..

منخفض شمال المساحة وهي أكبر منطقة امتياز ومساحتها 62987 كيلومترا مربعا وتلامس الحدود السودانية وتقع في منتصف الطريق تقريبا بين وادي النيل والحدود الليبية..

وقالت الهيئة المصرية العامة للبترول ان شركات نفط منها شركة اموكو حفرت خمس ابار في منطقة امتياز شمال البحرية منذ عام 1968.

اليمن يطرح للتخصيص 8 مؤسسات عامة

■ صنعاء ـ رويتر: اعلنت وزارة الصناعية اليمنية امس الاثنين طرح ثماني مؤسسات صناعية من القطاع العام للبيع للقطاع الخاص في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية في البلاد.

وقال اعلان مزاد علني حصلت رويتر على نسخة منه انه موفقا لقرار الحكومة ببيع وتصفية المؤسسات الصناعية العامة المتعثرة فقد تقرر بيع وتصفية ثماني مؤسسات».

وذكر الاعلان ان هذه الشركات هي مصنع الثورة للمنتجات الحديدية ومصنع الاحذية الجلدية والمخبز الشعبي ومصنع الشهداء للملابس ومؤسسة اوسان للبسكويت والحلويات ومصنع الادوات الزراعية والمعدنية والمؤسسة العامة للالبان ومصنع الزيوت النباتية بالمنصورة.

واضاف ان اخر موعد لتلقي العطاءات الثالث من نيسان (ابريل) المقبل.

وقد طرح اليمن منذ بداية عام 1995 عددا من الشركات العامة وخاصة السياحية والصناعية للبيع للقطاع الخاص مع بدء تنفيذ برنامج الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية.

ارتفاع معدل البطالة باسرائيل بنسبة 19 %

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر وزارة العمل الاسرائيلية ان ارتفاعا ملموسا قد سجل على معدل البطالة في اسرائيل خلال العام المنصرم.

واوضحت معطيات اصدرتها مصلحة التشغيل في وزارة العمل ان زيادة بنسبة 19 في المئة قد طرأت على عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل عام 1996 في حين بلغت الزيادة على نسبة العاطلين خلال شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي وحدة بنحو 7,1 في المئة.

واشارت المعطيات الرسمية التي نشرت امس الى ان 129,7 الف عاطل عن العمل توجهوا في شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي الى مكاتب العمل التابعة لوزارة العمل الاسرائيلية بطلبات للعمل وهي زيادة بنحو 8600 على عدد طالبي العمل بالمقارنه مع شهر تشرين ثاني (نوفمبر) 1996.

وحسب نفس المعطيات التي تشير الى استمرار اتجاه تفاقم البطالة في اسرائيل فقد سجلت خلال العام الفائت زيادة بنسبة تصل الى 19 في المئة في عدد المتقدمين رسميا بطلبات عمل لمكاتب التشغيل التابعة لوزارة العمل الاسرائيلية، في حين بلغت نسبة الزيادة على عدد العاطلين عن العمل خلال العامين الاخيرين (1996,1995) نحو 3 في المئة بالمقارنة مع عامي (1993، 1994) وفق نفس المعطيات الرسمية.

المواجهة السياسية في بنغلادش تؤدي الى انهيار اسعار الاسهم

داكا ـ من احمد فاضل:

تراجعت اسعار الاسهم في بنغلادش الى مستويات جديدة امس الاثنين وسجلت رابع انخفاض لها خلال شهر واحد. وبلغ هذا الانخفاض ذروته بعد اسبوعين من عمليات بيع مجموعة للاسهم دفعت محللي السوق الى القول بانه لا تلوح في الافق اي مؤشرات على عودة الهدوء الى سوق الاسهم.

وقال احد السماسرة «لقد سيطر الكساد على سوق الاسهم في اعقاب استمرار انخفاض اسعارها».

وقد تفاقمت حدة ازمة انخفاض اسعار الاسهم في بنغلادش في الوقت الذي شهدت فيه المعاملات التجارية في بورصة البلاد الرئيسية في داكا حالة من الفوضى العارمة. بسبب اقتحام حاملي الاسهم الغاضبين والمتعاملين المستقلين العاملين خارجها مبنى البورصة بعد اندلاع اشتباكات بينهم في الشوارع الليلة قبل الماضية وبين قوات الشرطة اصيب خلالها 45 شخصا.

وحاصر حوالي 150 من سماسرة البورصة العاملين خارج الاطار الرسمي لسوق المال مبنى بورصة داكا امس متهمين السلطات بالتلاعب في الاسعار.

وقال امتياز حسين رئيس بورصة داكا «ان صغار المستثمرين مذعورون من الاقدام على الشراء بعد ان تكبدوا خسائر جسيمة خلال الاسابيع القليلة الماضية وانهم يقفون حاليا موقف المتفرج لمراقبة التراجع المستمر في اسعار الاسهم».

وكانت البورصة التي لم تفتتح الا في الآونة الاخيرة لجذب الاستثمارات الاجنبية قد جذبت بدورها اكثر من 800 من المستثمرين المحليين الكبار.

وكان المؤشر الرئيسي لبورصة داكا قد انخفض ليصل الى 1900,83 نقطة الاحد مقابل 2015,10 نقطة السبت في الوقت الذي استأنفت فيه بورصة داكا وتشيتاجونغ بجنوب شرق البلاد التعامل في اول ايام شهر رمضان.

ويخشى حسين رئيس بورصة داكا الرئيسية من ان يؤدي شهر رمضان، الذي عادة ما تنخفض فيه حركة النشاط التجاري، وتوتر التعاملات خارج البورصة الى مزيد من التراجع لاسعار الاسهم.

وكان المؤشر الذي سجل مستوى قياسيا بلغ 3600 نقطة في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال ذروة ارتفاع جنوبي غير مسبوق في الاسعار قد تراجع تراجعا حادا بمقدار الف نقطة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسط مزاعم عن حدوث تلاعب ضد الشركة التي تقوم بتنظيم حركة التعامل في البورصة.

وقال محللون ان اسواق المال في بنغلاديش تأثرت من جراء المواجهة الطويلة التي استمرت شهرين بين حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة والحزب الوطني المعارض الذي يقاطع جلسات البرلمان ويهدد بنقل النزاع الى الشوارع.

ووفدت اعداد كبيرة من المستثمرين الى البورصة امس الاول لاغراقها بالاسهم التي يمتلكونها خشية ان يؤدي الجمود السياسي الى الحاق اضرار جسيمة بالاقتصاد الهش.

الكشف عن هواتف متنقلة تقوم بعمل الفاكس وتستطيع الاتصال بالانترنت

لاس فيغاس ـ أمريكا ـ
من كارين لوي:

تتباهى اجهزة الهاتف العصرية كثيرا. منها ما توازي مساحته مساحة راحة اليد. فمنها ما يستطيع معالجة صور طبق الاصل لوثائق مكتوبة (فاكسيميلي) او رسائل الكترونية ارسالا واستقبالا مع القدرة على رؤية المحاور في الطرف الاخر من الخط على شاشة ملونة.

هذا هو الجيل الجديد من الهواتف الخلوية التي عرضتها 1800 شركة وشاهدها 80 الف زائر في معرض الكترونيات الاستهلاك الذي اقيم في لاس فيغاس في عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

و ابرز ما في المعرض بلا جدال اثنان من الهواتف الحديثة جدا هما الخليوي (ستارتاك) الذي انتجته شركة موتورولا، والهاتف ـ الفيديو (ايفون) آخر منتجات شركة سيدكو.

ويبلغ وزن الاول 84 غراما فقط وسعره الف دولار امريكي. وهذا الحجم مواز لحجم تلك الالات الصغيرة التي تستعمل لاستقبالات النداءات (بيجر)، بما يجعل من السهل تعليقه ببساطة في حزام صاحبه. اما الكفاءات خارج اطار الوظيفة التقليدية للهاتف فهي احتواؤه على مجيب آلي (انسيرينغ ماشين) وعلى شاشة ملونة ذات خطين (للمتصل والمتلقي) وقدرة على ارسال واستقبال صور طبق الاصل (فاكس).

وبعيدا عن السعر الذي يعتبر مرتفعا جدا بالنسبة لهاتف نقال، فان الحجم والوظائف ونوعية الاستقبال التي يتمتع بها (ستار تاك) جعلت الجيل الموجود في الاسواق حاليا من الهواتف بحكم المتخلف.

ويقول الناطق باسم رابطة مصنعي الكترونيات الاستهلاك جيم باري «في عالم الالكترونيات وتحديدا في قطاع الهاتف باتت الحجة الرئيسية للبيع اليوم هي: ان هاتفي هو اصغر من هاتفك».

في المقابل، استحوذ هاتف (ايفون 500) الذي يبلغ سعره 500 دولار على اهتمام المشغوفين بالتكنولوجيا المتقدمة وبخاصة اولئك المهووسين بالانترنت الذي يودون امتلاك القدرة على استقبال بريد الكتروني في اي وقت كان.

وهذا الهاتف الجهاز بشاشة يبلغ عرضها 19 سنتيمترا وبلوحة مفاتيح متحركة، يحوي زرا بسيطا يوصل صاحب الجهاز بشبكة انترنت ويمكنه من استقبال رسوم بيانية على شاشته.

واذا كان الهاتف ـ الفيديو الذي ظهر للمرة الاولى في معرض نيويورك العام 1964 لم يجتذب سوى كبار رجال الاعمال بسبب سعره المرتفع (50 الف دولار في البداية)، فان الاسعار اخذت في الهبوط منذ ذلك الحين مترافقة مع زيادة في وظائف الهاتف وسهولة في الاستعمال.

وقد عرضت شركة سي فون كوربوريشن جهازا من هذا النوع بسعر 350 دولارا فقط هو عبارة عن «مجموعة هاتفية» تضم مودام (جهاز لوصل الكومبيوتر بشبكة الهاتف) وكاميرا رقمية يمكن ربطها بسهولة بجهاز فيديو او بتلفزيون، فضلا عن ميكروفون مدمج بجهاز التحكم عن بعد. وعرضت شركة فيليبس الكترونيكس المتخصصة بانتاج هذا النوع من الهواتف جهازا جديدا بسعر 375 دولارا يطلق عليه اسم بي ـ 200 يمكن صاحبه من التنقل داخل شبكة انترنت وبارسال بريد الكتروني وايضا بالتسوق بواسطة الشبكة.

ولم يتجاهل العارضون اجهزة الارسال بالراديو. والجيل الجديد الذي عرضته شركة سامسونغ الكورية من اجهزة التقاط الرسائل (بيجر) يمكن من تحديد الموقع الجغرافي للشخص حامل الجهاز. ويوضح روبرت ستيفنسون وهو مسؤول في شركة امريكان ميسيجينغ سيرفيسز ان هذا الجهاز صمم خصيصا لعمليات الصيانة حين يكون من الضروري معرفة المكان الذي يوجد فيه العمال.

وقد بدا روبرت بروكس من شركة سي تي اس اميركوم ومقرها ليكسنغتون بولاية كنتاكي في استخدام هذا النظام لتوجيه سائقي سيارات الاسعاف في المناطق الريفية.

وهو يقول «بامكاني بواسطته ان اعرف مكان وجودهم مع هامش خطأ لا يتعدى ستين مترا.

وبامكاني عندها ان اوجههم بالراديو الى المكان الذي يتعين ان يذهبوا اليه».

نهوض اسهم طوكيو من كبوتها وارتفاع الامريكية يدفعان مؤشرات البورصات الاوروبية لمستويات قياسية

لندن ـ «القدس العربي»:

سجلت اسواق الاسهم الاوروبية ارتفاعات قوية امس الاثنين ووصلت ست بورصات على الاقل لمستويات قياسية مع استمرار صعود الاسهم الامريكية ومعاودة بورصة طوكيو الارتفاع.

وسجلت بورصات فرنسا وسويسرا والسويد واسبانيا وبلجيكا مستويات قياسية عند الاقفال. وسجلت الاسهم الالمانية مستوى تعاملات قياسيا كما اقتربت الاسهم الهولندية من تسجيل مستوى قياسي.

وزادت اسهم طوكيو 4,75 في المئة بعد ان منيت بخسائر فادحة في الاسبوع الماضي في حين عاود مؤشر الاسهم البريطانية الارتفاع مع انحسار المخاوف من احتمال رفع اسعار الفائدة البريطانية في وقت قريب.

وتابعت سوق نيويورك المستوى القياسي الذي سجلته في اغلاق يوم الجمعة الماضي بالصعود من جديد في التعاملات الصباحية. وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز الصناعي زاد عشر نقاط.

وفي اسواق العملات الاجنبية اغلق الدولار دون اعلى مستوى منذ عامين امام المارك والفرنك السويسري والفرنك الفرنسي مع استعداد المتعاملين لظهور دلائل جديدة على قوة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وسجل مؤشر الاسهم الفرنسية مستوى اغلاق قياسيا بلغ 2361,27 نقطة متجاوزا المستوى السابق الذي سجله في الثاني من شباط (فبراير) عام 1994 وكان 2355,93 نقطة.

كما بلغت الاسهم الالمانية مستوى قياسيا في بداية التعاملات فوصل المؤشر الى 2961,25 نقطة الا انه تدنى عند الاقفال الى 2954,95 نقطة.

وحققت الاسهم البريطانية ايضا زيادة حادة عند الاقفال دعمها ايضا انحسار المخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة البريطانية.

وبلغ مؤشر البورصة اعلى مستوى خلال تعاملات اليوم فزاد 50,7 نقطة ليبلغ 417,3 نقطة وهو قرب المستوى القياسي الذي سجله في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين وصل الى 4118,5 نقطة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 80 سنتا الى 359,05 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 24,38 دولار.

متعاملان يأخذان غفوة في بورصة طوكيو امس (رويتر)

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6725
استرليني	0.5979	-
مارك الماني	1.5909	2.6611
ف. فرنسي	5.3604	8.9603
ف. سويسري	1.3785	2.3036
ين ياباني	116.4000	194.6400

[illegible]

لندن	4107	5.1+
نيويورك*	6716	1.4+
طوكيو	18119	815+
فرانكفورت	2965	23+
باريس	2361	34+
زيوريخ	2549	23+

* في منتصف التعاملات

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

نظرة تاريخية لتحديد هوية الكويت وتأثيرها على مستقبل العراق [3]

مقتل الملك غازي ذو علاقة بقراره ضم الكويت للعراق

د. هيثم غالب الناهي

تخوف عبد العزيز بن سعود من الفشل في قتال آل رشيد طالبا من بريطانيا اشرافا مباشرا، وعلى ضوء الاتفاق المبرم ارسلت الحكومة البريطانية كل من الكولونيل هامليتون ممثلا عن القيم البريطاني والكولونيل كاتليف ممثلا عن الاستخبارات البريطانية للاجتماع بين سعود ووضع الترتيبات اللازمة للقيام بتلك المهمة العسكرية، ومع ذلك فقد باءت جهود بريطانيا لتأديب سالم الصباح بالفشل بعد ان تخلى بن سعود عنهم متخوفا من تهديد آل رشيد له من مغبة الهجوم عليهم. فلم تر الادارة البريطانية حلا الا الاقيام بنفسها بتلك المهمة فقامت في شباط (فبراير) 1918م بفرض حصارا بحريا على الكويت، وزاد الامر تعقيدا بين بريطانيا وسالم حين اكتشفت بريطانيا ان المؤن والذخائر التي تصل العثمانيين في الشام تأتي من الكويت عن طريق الصحراء. لقد جن جنون الحاكم العسكري البريطاني في الخليج العربي مما دفعه الى انذار سالم في تموز (يوليو) 1918م مشيرا الى ان بريطانيا سوف تلغي كل التعهدات المبرمة مع ابائه الا اذا تعهد شخصيا بمنع الاعمال المضرة بالمصالح البريطانية في اراضيه حتى وان كانت مرتكبة من غير رعاياه، لكن مبارك لم يكترث لهذا الانذار وقابله ببرود مما جعل العلاقات تسوء اكثر مع بريطانيا (29).

عاودت بريطانيا مرة اخرى تطلب من عبد العزيز ان يتحالف معها ضد سالم عاقدة معه اتفاقية تعطيه حق السيادة على كل اراضي نجد والحجاز اذا ما نفذ اوامرها بالزحف على الكويت دون الدخول الى المدينة مواعدة عبد العزيز بالمساعدة لتنفيذ المهمة. لقد حولت تلك الاتفاقية المبرمة بين بن سعود والحكومة البريطانية (16 كانون الاول (ديسمبر) 1919م) الوجهة السياسية للمنطقة بأكملها خصوصا بعدما اتضح ان بريطانيا تنصلت عن حماية الكويت في تلك الاتفاقية التي نصت احدى فقراتها على ان الحدود النجدية الكويتية لا تناقش الا بعد ان ينتهي عبد العزيز من امره معهم. وما ان حل عام 1920م الا وكان بن سعود قد ارسل قوة عسكرية بقيادة الدويش باغتت القوة الكويتية وقائدها الدعيج في منطقة حمض واوقعت فيهم خسائر جسيمة(12).

سمع سالم بذلك فتأكد ان هناك امرا مدبرا ضده، فدعا الكويتيين الى ان يبنوا سورا حول مدينة الكويت لحمايتها من مغبة امر خطير، لقد ساهم الكويتيون في بناء السور البالغ طوله الدائري اكثر بقليل من اربعة اميال. وبالفعل اتموا بناءه بشهرين (5,1).

كانت هزيمة الكويت في حمض مبعث ثقة وقوة في نفس عبد العزيز المدعومة بالخيرات والاسلحة البريطانية مما دفعه ذلك ان يتعامل مع خصومه وكأنه المالك الحقيقي لمخلفات الدولة العثمانية. هذا الغرور دفعه ان يرسل وثيقة تنازل عن الكويت الى سالم طالبا منه ان يوقعها والا الهجوم الكاسح ينتظره ومملكته. عندها لم يجد سالم مفرا من الاتصال بالبريطانيين للتدخل في حل النزاع بينه وبين عبد العزيز، لكن بريطانيا اهملت طلبه هذا اذلالا له فعاود الكرة مرة اخرى، فتدخلت بريطانيا طالبة من سالم عدم توقيع الوثيقة. الا ان تدخلهم خيب امل مبارك لكون بريطانيا حددت حدود بن سعود مع الكويت من نجد حتى اسوارها (41).

في غضون تلك الاحداث عين السير برسي كوكس مندوبا ساميا على العراق، وخلال رحلة كوكس للعراق مر بعقير ولجتمع مع عبد العزيز وابلغه ان الحاكم البريطاني في الهند يأمره ان يستمر بزحفه نحو الكويت مدعيا ان سالم نقض المعاهدات مرة اخرى. ومع اطلالة صباح اليوم العاشر من تشرين اول زحفت قوات عبد العزيز بن سعود متجهة نحو الكويت حيث التقى الجيشان في منطقة الجهرا وانكسر فيها جيش سالم مما دفع غرور جيش بن سعود ان يستمر زحفه نحو المدينة وحينها عجز الجيش السعودي من اقتحام السور جاعلا جيشه ينكسر انكسارا عظيما خز في قلوب البريطانيين (37). هذا النصر عزز موقع سالم واجبر بريطانيا ان توعز لحليفها العربستاني للتدخل لاصلاح الامر بين عبد العزيز وسالم. ففي الثاني من اذار (مارس) عام 1921م توجه الوفد برئاسة كاسب بن الشيخ خزعل الى السعودية، وبينما هم يتحاورون وصل نبأ وفاة سالم اليهم ففض بن سعود الاجتماع وقال قوله المشهور «مات سالم فلم يعد هناك نزاع لحله ولم تعد هناك حاجة للحدود مع الكويت»(37).

ج. احمد الجابر الصباح

وقع اختيار السير برسي كوكس على الابن الاكبر للشيخ جابر بن مبارك الصباح ليكون خلفا لسالم الصباح لقوة الشبه بينه وجده مبارك في السياسة والطباع، وهذا ما اعاد الثقة بين بريطانيا والكويت كما كانت ايام مبارك. اضافة لذلك فأحمد استطاع بزمن قصير ان يكسب رضا عبد العزيز بن سعود وهو شاب لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره عندما استلم دفة الحكم في الكويت.

واستمر احمد في الحكم حتى وافاه الاجل عام 1950م بعد ان حكم فترة ليست قليلة قياسا بمن سبقوه، فترة زاخرة بالاحداث والتغيرات السياسية في المنطقة وهي كما يلي:

اولا: مؤتمر عقير

أثار بن سعود مسألة الحدود مع العراق عام 1922م ولهذا عقد مؤتمر عقير في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1922م بحضور كل من السير برسي كوكس وصبيح بيك الوزير العراقي للمواصلات والاشغال والميجر مور الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (ممثلا عن الشيخ احمد الصباح) والشيخ فهد الهذال رئيس قبيلة عمارات العنزية وعدد من الموظفين والكتبة العرب. اما الوفد السعودي فقد تمثل بحضور سعود العرفة آل سعود وعبد اللطيف باشا المنديل والشاعر امين الريحاني والدكتور سعيد الدملوجي والميجر هولمز اضافة الى حرس بن سعود الشخصي البالغ عددهم حوالي 300 فردا(31).

استمر المؤتمر خمسة ايام دون التوصل الى نتيجة لتعنت الوزير العراقي واصرار بن سعود على ارائه دون ان يتدخل احد من الحاضرين وبالاخص ممثل الكويت. هذا النقاش العقيم جعل السير برسي كوكس يتدخل مؤنبا بن سعود على اسلوبه الغير عقلاني في النقاش، واتسم حديث كوكس بنبرة تهديدية دفعت عبد العزيز بن سعود ان ينفجر بالبكاء قائلا «سيدي كوكس انا خادمكم وحاضر الى كل ما تأمرون به، وان اردت اعزلني وابعثني حيث ما تريد حتى يقضي علي الدهر». لقد تأثر كوكس بهذه العبارات مما جعله يغلق باب النقاش فاتحا خريطة الجزيرة العربية وخط بقلم احمر خطا متأنيا لتحديد حدود العراق والسعودية، فكان نصيب العراق كما اراد الوزير العراقي معطيا عمقا عراقيا يبلغ 208 ميلا من الفرات الاوسط حتى نجد. ثم رسم خطا اخر للحدود من الخليج العربي الى جبل عنيزان بالقرب من شرق الاردن. احس بن سعود بالغبن دون ان يتفوه بكلمة خوفا من كوكس، ولكن نباهة كوكس جعلته يفهم ذلك من عيني عبد العزيز، فهز راسه الى بن سعود وقال «لا تخف سوف ارضيك». فخط الحدود مع الكويت معطيا بن سعود ثلثي اراضي الكويت معلقا «ان سلطة آل الصباح في الصحراء تعدت الحدود التي رسمتها لهم الحكومة البريطانية اكثر مما ينبغي ان تكون»(41).

والى الجنوب الغربي من الكويت رسم كوكس منطقتين محايدتين سمى الاولى الكويتية المحايدة والثانية العراقية المحايدة، حدث هذا كله دون ان يتفوه ممثل الكويت باي كلمة، والاغرب من ذلك عندما اصر المنديل على ان لا حدود محايدة مع الكويت لم يجبه مور بل قال كوكس لا بد منها لانها منطقة نفطية (52,48,12).

انتهى مؤتمر عقير وولى كوكس عائدا الى العراق لكنه مر بطريقه للكويت معتذرا للشيخ احمد الذي اصابه الذهول من تصرف بريطانيا الغير مسؤول امام ممتلكات الكويت معاتبا له بقوله «كان لا بد ان تأخذ رأي على الاقل قبل ان تمنح بن سعود ثلثي اراضينا». اعتذر كوكس مرة اخرى طالبا منه ان يوقع الاتفاقية الحدودية دون اعتراض واعدا احمد الصباح بالتعويض عما خسر. وما ان حل عام 1923م حتى ارسل كوكس رسالة الى احمد معلنا فيها ان بريطانيا تعترف بالحدود التي يراها الشيخ احمد صحيحة مع العراق وعلى ضوء ذلك ضم احمد الصباح جزر وربة وبوبيان وسكان وأم المرادم وفيلكة وعوجة وكبر وقار ومقطع وغيرها من الجزر الصغيرة المحيطة بالكويت(48).

وعلى الرغم من تحديد الحدود مع السعودية الا ان الكويت لم تسلم من هجمات الوهابية المتكررة عليها حتى عام 1928م، ثم عادت تلك الهجمات مرة اخرى عام 1931م دون الحاق اية خسائر مؤثرة بالكويت ولم يهدأ بال آل الصباح من تلك الهجمات حتى مات قائد الوهابية العسكري فيصل الدويش، فاستمر السكون في المنطقة حتى اعلان استقلال العراق في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1932م حيث برزت الى الساحة مشكلة الكويت مرة اخرى عندما طالبت بعض الاحزاب العراقية الوطنية بضم الكويت الى العراق، وبلغ هذا المد الوطني ذروته في فترة حكم المغفور له الملك غازي وهذا ما سنأتي اليه في الفقرات الاتية (30,40).

ثانيا: الكويت وفترة حكم الملك غازي

تولى الملك غازي عرش العراق 1933م واستمر حتى وافته المنية بصورة غامضة عام 1939م. فحسبما جاء اعلاه كانت سماء الكويت تقريبا هادئة من التيارات المنادية لاسقاط تلك الامارة المؤسسة عام 1771م واستمر هذا الهدوء الحذر نسبيا بعد ان القي الدويش حتفه. الا ان الامور لا تجري كما يريد آل الصباح او من هو ورائهم. فما ان حل عام 1932م حتى قام بعضا من الشباب الكويتي الذين سئموا التلاعب بمقدراتهم من قبل بريطانيا والسعودية وفقا لما تمليه مصلحة تلك الدولتين. اقول ما ان حل عام 1932 حتى قام مجموعة من الشباب الكويتي بتأسيس حزب يعرف باسم الشبيبة. كانت توجهات هؤلاء الشباب وطنية قومية ترفض التلاعب بكرامتهم وقدراتهم، حينها صمم قادتهم (يوسف الشريفات واسماعيل الغانم) القيام بثورة مفاجئة ومباغتة لاسقاط آل الصباح والغاء الحماية البريطانية على الكويت والحاقها بالعراق ايمانا منهم ان الكويت عراقية ولا بد ان تعود الى احضان الأم المسلمة بدلا من حماية الكفرة (52). لقد تمكن هؤلاء الشباب بقيادة اسماعيل الغانم من الاستيلاء على مستودع الاسلحة وتمكنوا بعدها من تطويق قصر الشيخ احمد الذي ولى هاربا كعادة آل الصباح الى الصحراء فسيطروا للوهلة الاولى على زمام الامور مما دعا بريطانيا بامر عبد العزيز بن سعود بالتحرك فورا نحو الكويت وقمع الثورة هناك.

لم يحاول عبد الرحمن التقرب من ملف الكويت لعلمه بما جرى لمن اراد ان يتذكر بالاتفاقيات العثمانية. الا ان الكويت بدأت متزعجة منه حين قام بتوسيع الموانىء العراقية على الخليج العربي مدعية ان العراق يروم احتلال وربه وبوبيان. فاتصل السفير البريطاني بعبد الرحمن عارف طالبا منه توضيحا حول ما جاء في بيان الحكومة الكويتية في 17 نيسان (ابريل) 1968م فاجابه عارف مبالرغم من احقية العراق بالكويت الا انني اميل الى نسيان القضية على الاقل في الظروف الراهنة (ويقصد نكسة 5 حزيران (يونيو) عام 1967م)، فخرج السفير البريطاني منزعجا من قول عارف مما جعل عارف يدفع ثمن ذلك في انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968م(4).

ثامنا: الكويت من 1968م وحتى 1990م

تعتبر الكويت من الدول الاولى التي اعترفت بحكومة انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968 وذلك لكون آل الصباح يتمتعون بعلاقة قوية باحمد حسن البكر، ولذا لم تظهر للوجود اية مشاكل بين العراق والكويت لا بل اخذت الكويت بالامتداد نحو البصرة بصورة تدريجية حتى وصلت ذروتها في 20 اذار (مارس) 1973 جاعلة قوات حرس الحدود تتدخل لايقاف الامتداد الكويتي التدريجي باتجاه الجنوب الغربي في البصرة معيدة منطقة السامطة وما يحيط بها. لكن هذه المشكلة لم تدم او تتطور الى حد التأزم اذ سرعان ما حلها العراق داعيا لتحديد الحدود بين البلدين، فطلبت الكويت مهلة من العراق للنظر في هذا الموضوع حيث ردت عليه في نيسان (ابريل) 1974م طالبة ان يحدد الحدود وفق معاهدة 1963م الموقعة مع احمد حسن البكر(3).

اجتمعت بعدها اللجنة العراقية الكويتية في 13 كانون الثاني (يناير) 1975م شارحة وجهة نظر العراق والمتضمنة النقاط الاتية:

1ـ تأجير جزيرة بوبيان للعراق مدة 99 سنة.

2ـ تتنازل الكويت كليا عن جزيرة وربه للعراق.

3ـ يعترف العراق بالكويت رسميا وفق التخطيط الجديد للحدود.

4ـ امداد الكويت بالمياه العذبة من شط العرب.

5ـ دفع مبلغ 71 مليون دينار كويتي كتعويض للعراق مدفوعة لحساب مفتوح في بريطانيا تحدد تفاصيله فيما بعد.

6ـ يكون العراق طرفا ثالثا في حالة اجراء اي مباحثات مع اي دولة تنوي التنقيب عن البترول في المناطق الحدودية القريبة من العراق.

وافقت الكويت على النقاط اعلاه في 22 تموز (يوليو) 1975م شرط ان يتنازل العراق عن الانبوب والاراضي التي يمر بها الانبوب المائي اضافة الى الاراضي اللازمة للمنشآت الاخرى، الا ان العراق رفض شرط الكويت واسدل الستار على مسألة الحدود ثانية (35,5,4).

استمرت العلاقات الكويتية ـ العراقية هادئة جدا حتى استلام صدام حسين السلطة في 17 تموز (يوليو) 1980م فانتقلت العلاقات من الجوار والاحترام الى التحالف معززة بالاتصالات والزيارات على اعلى المستويات لاعضاء الدولتين، وساعد تعميق هذا التحالف للفاجىء اندلاع الحرب العراقية الايرانية التي جعلت من الكويت حليفا قويا للعراق داعمة صدام ماديا ومعنويا متجسدا باستعمال الاراضي والموانىء الكويتية لتسهيل وصول المؤن والسلاح للعراق. بل الاكثر من ذلك اصبح الاعلام الكويتي واجهة صدامية مخلصة ومبشرة لهذا البطل الاسمر المقبل من العراق لتحرير الامة من التخلف والجمود على حد زعمهم، اضافة الى فتح الاراضي الكويتية امام اجهزة الامن العراقية الدينية منها والعسكرية لتلعب دورا كبيرا لملاحقة كل من يعارض نظام الحكم في العراق (35).

استغل الكويتيون هذا التودد وحاجة العراق اليهم فطرحوا مسألة الحدود مع صدام في 23 اذار (مارس) 1984م و15 اذار (مارس) 1986م و11 حزيران (يونيو) 1987م و3 كانون الاول (ديسمبر) 1987م ربما يقتنع ويخطط الحدود معهم كما فعلها مع الاردن 1985 والسعودية عام 1986م الا ان صدام كان دوما يرفض قائلا «ان الحدود مع الكويت هي حتى اخر شبر حدودي للعراق في الشمال مع تركيا وايران»، مما جعل الكويتيين دوما يرجعون خائبين لا يتمكنون من الرد لحساسية الموقف مع العراق في غضون حربه مع ايران والتي كانت تعتبر مصدر تهديد للكويت(3). استمر الحال حتى توقفت الحرب العراقية ـ الايرانية عام 1988م وانتهى معها التحالف الكويتي ـ العراقي مما دفع الكويت تستغل ضعف العراق الاقتصادي المرهق بديون الحرب ضاغطة عليه ان يرسم الحدود معها والا فعليه دفع كل الديون الكويتية والتي كان يعتبرها العراق دية منهم لما اريق من دم عراقي في حربه مع ايران حماية لهم في الخليج العربي. والذي دفع الامر نحو التأزم اكثر هو الاختلاف على الابار النفطية الحدودية حيث ان كلا منهما اتهم الاخر باستغلال اباره النفطية، فعرضت السعودية عليهما الالتقاء لحل النزاع فاستضافت الوفدين العراقي برئاسة عزة الدوري والوفد الكويتي برئاسة سعد الصباح لكن التفاهم بينهما وصل حد الانهيار خلال ساعات من الاجتماع فعاد كل منهما الى بلده جاعلا صدام يهدد الكويت بدفع الثمن غاليا فدخلت قواته الكويت في 2 اب (اغسطس) 1990 معلنا ضمها للعراق، جاعلا من موضوع العراق غامضا مثلهما مرهونا مستقبله بما يؤمن سلامة الصنيعة البريطانية في منطقة الخليج العربي (33,3).

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [23]

ميشيل عفلق والبيطار ورشيد عالي الكيلاني والمفتي امين الحسيني نازيون بنظر نتنياهو!

حمدان حمدان *

ـ ان نشيج مولود فلسطيني جديد في اسرائيل، يسرق النوم من عيوني لساعات طوال.. لماذا لا يذهب الفلسطينيون كلهم الى سورية طالما انهم يعتقدون بانهم الجزء الجنوبي منها؟ (غولدا مائير).

ـ ليس هناك ما يسمى بشعب فلسطين. ان اسرائيل هي فلسطين وشعب اسرائيل هو شعب فلسطين ولا شيء اخر (غولدا مائير).

ـ ان سرحان سرحان قاتل روبرت كيندي هو فلسطيني من القدس، انهم يفعلون الشيء ذاته في ارض اسرائيل. وهذا كلام المعتدل أبا ايبان!

لا يستطيع نتنياهو ان يتحدث عن رفض الفلسطينيين للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة مثل قرار التقسيم، فمع زمن صدور الميثاق، كانت اسرائيل قد خلفت وراء ظهرها العشرات بل المئات من القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن او الجمعية العمومية للامم المتحدة، ففي كل مرة كان يصدر فيها قرار عن مجلس الامن او الجمعية العامة، ويتصل بالقضية الفلسطينية او بشؤون اللاجئين، كانت اسرائيل ترفضه جهارا نهارا وعلى الملأ العالمي كله، وفي الحقيقة فان القرار الوحيد الذي اخذ طريقه للتنفيذ بقوة الولايات المتحدة لا بقوة هيئة الامم المتحدة، كان القرار رقم 678 الموجه لتدمير دولة عربية، اما جملة القرارات الدولية التي ظلت اسرائيل ترفضها عنوة، فلم تكن تنال اكثر من ابتسامة الرضى لأب مأخوذ بتصرفات ابنه الخرقاء، وهو بالضبط ما سلكه الغرب ومن بعده الولايات المتحدة حيال اسرائيل.

ما الذي يتوقعه نتنياهو اذن، من فلسطين خارج لتوه من قبور الحياة حيث داهمه الصراع فجعله بين خيارين من خياراته، اما مجاراة الصراع من اجل البقاء او الموت. فقد اذنت الليالي الحالكات بعد مضي سبعة عشر عاما يومها (اي في العام 1965) من العيش داخل الاسلاك والمهانة، ان يشق الوضع الحبيس غلاف المشيمة ليرى المولود الجديد بنفسه نور مصيره، ولينطلق من اجل نزع الوصاية الرسمية عنه وانتزاع حقوقه بنفسه.

مع ذلك، فانه لا بد من الاشارة الى ان الميثاق لم يصدر عن اي تمييز ديني او عرقي وان المادة الثانية منه، تلك التي سكت عنها نتنياهو تقول (بأن اليهود الذين عاشوا في فلسطين على نحو دائم حتى بداية الاحتلال الصهيوني فلسطين، سيعتبرون فلسطينيين بكل ما تشتمل عليها حقوق المواطنة الكاملة). كذلك هناك نص يقول (ان الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين، لا يقاتلون دينا او شعبا بعينه، بل يقاتلون اضطهادا استعماريا يناضلون ضد الايديولوجية السياسية التي تحاول تبرير تصرفات الصهيونية السياسية)، وفي العام 1974 وقف ياسر عرفات في الامم المتحدة يوجه نداء الى اليهود يقول فيه: (اننا نوجه اليكم هذا النداء النبيل لكي نعيش معا في ظل سلام عادل في فلسطين علمانية وديمقراطية. وانا اعلن لكم اننا لا نرغب ابدا في اراقة نقطة دم واحدة من دم العرب او اليهود، واننا لا نهدف الى استمرار الحرب لحظة واحدة حينما نصل الى سلام عادل).

ينتقل نتنياهو بعد صبيب قذائفه ضد الميثاق الفلسطيني، الى محطة اخرى من محطات تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964 فيقول (لقد اقام الرئيس المصري جمال عبد الناصر منظمة التحرير كي تكون اداة لمواصلة حربه الفاشلة ضد اسرائيل، كذلك لزعزعة الاستقرار في الاردن، وبما ان هاتين الدولتين تحتفظان بكامل ارض اسرائيل الانتدابية، فان مبدأ تحرير كل ارض فلسطين الوارد في ميثاق المنظمة، يعني تحريرها من كلتا الدولتين معا ـ ص214).

وهنا لا بد من القول، اما ان نتنياهو يجهل الوقائع او يتجاهلها على الارجح، فموعد القاهرة مع مؤتمر القمة الاول، الذي نتج عنه فيما نتج: منظمة التحرير، لم يكن بصدد المنظمة اساسا ولا بصدد تأسيسها، بل ان الموضوع الرئيسي والاهم الذي انعقد من اجله، كان تحويل مجرى نهر الاردن، الذي كانت اسرائيل بصدد الاقدام عليه.

يجهل نتنياهو او يتجاهل ايضا، الفرق بين ولادتين تاريخيتين منفصلتين في التاريخ القريب، ولادة منظمة التحرير على ايدي الرسمية العربية، وولادة للمقاومة الفلسطينية (الثورة الفلسطينية على يد ابنائها في المنافي او الداخل: وما بين العام 1964 والعام 1965، فقد جرت مياه غزيرة في النيل وبردى والاردن بتيارات متعارضة ما بين الرسمية العربية والذاتية الفلسطينية، فقد كان واضحا، ان الذاتية الفلسطينية قررت رحلة الخروج من الاسار الرسمي المضروب حولها، ثم اخذت تطور زخمها الخاص بها. ومع لمعان نجم المقاومة الفلسطينية، فقد اخذ الرئيس عبد الناصر في عين الاعتبار، خط الصعود الذاتي الفلسطيني، وما يمكن ان ينجم عنه، فقد كان يشعر بان بؤر الانفجار في العالم العربي تناثرت بشكل يدعو الى القلق، (وقد كان في اعماق نفسه يحس بان المسائل يجب الا تنفلت، رغم كل الامال الحبيسة او مظاهر الاحباط ـ هيكل، الانفجار ص 769).

كان احمد بن بلا، هو الرئيس العربي الاول الذي فتح صدره لاستقبال الشباب من الثوار الفلسطينيين واستمع اليهم. كذلك فعلت سورية منذ مطلع الستينات وقبل ولادة المنظمة او حتى المقاومة الفلسطينية.. وفي السفارة الجزائرية في القاهرة، وقف صلاح خلف في الشهر الاخير من العام 1967 ليقول: (ان الفلسطينيين منذ الان، لن يكونوا ادوات بيد اي نظام عربي مهما كان او يكون).

ومن اجل احكام حلقته، فان نتنياهو يعود ليضع وزر الدماء كلها على كاهل الشعب الفلسطيني دون حرج، (فمنذ مطلع القرن الحالي.. منذ العشرينات والثلاثينات.. فقد شنت عصابات عربية هجمات دامية ضد المستوطنين اليهود.. وذهب في هذه الحرب الوحشية مئات اليهود.. علما بانه في تلك الفترة لم يكن هناك لاجئون ولا مناطق محتلة او حدود.. ولم يكن مطروحا مبدأ تقرير المصير الفلسطيني.. لم يكن النزاع يتغذى من تلك العناصر، بل من الرفض العربي لاي وجود يهودي في اسرائيل ـ صفحات 215 و216).

لماذا يركز نتنياهو على مقتل مئات اليهود. ولا يأتي على ذكر الاف العرب الذين قتلوا بالمقابل؟ ام ان الارقام الاخرى لضحايا الشعوب لا تعني شيئا عنده؟

واستطرادا لماذا كان يقاتل الفلسطينيون منذ مطلع القرن اذن؟ هل القتال مجرد هواية لديهم؟ ام ماذا؟ فاذا كان نتنياهو لا يصدق بان الهجرات اليهودية الغريبة الى فلسطين، والمستعمرات اليهودية الناشئة على اراضي العرب، والاستيلاء على الاراضي بالمال او بالقوة. من بين الاسباب الموجبة لنشوب الثورات والقتال والدماء.. اذن ماذا يقول في هذه الارقام المختصرة:

ـ من العام 1882 الى العام 1903 هاجر الى فلسطين من رومانيا وروسيا 25 الف يهودي لا يعرفون شيئا عن فلسطين.

ـ في الفترة ذاتها، قامت السلطات البريطانية بمساعدة 500 يهودي يمني للهجرة الى فلسطين.

ـ مع نهاية العام 1903 كان بحوزة المستوطنين اليهود ما يقارب 358 الف دونم من مشتريات احباء صهيون او اسرة روتشيلد او اراضي المشاع العائدة للدولة العثمانية اي للشعب الفلسطيني.

ـ من العام 1904 ـ 1918 هبط الى ارض فلسطين اربعون الفا من الشباب المقلس والمغامر، وكانوا في غالبيتهم اما من يهود روسيا اورومانيا ايضا.

ـ خلال الفترة نفسها، ساعد البريطانيون 1500 يهودي يمني من اجل الرحيل الى فلسطين، وكان ذلك في العامين 1911 و1912.

ـ من العام 1919 الى العام 1923 هاجرت الى فلسطين موجة ثالثة من رومانيا وروسيا وبولونيا، وبلغ التعداد في هذه الهجرة ما يقارب 35 الفا من اليهود الجدد.

ـ من العام 1924 الى العام 1932 بلغت الموجة الرابعة حدها الاعظمي المتمثل بهجرة 89 الف يهودي معظمهم من البلدان الاوروبية الشرقية، ومع نهاية العام 1932 كان اليهود من المهاجرين قد بلغ تعدادهم 175 الفا في عموم فلسطين.

ـ من العام 1933 الى العام 1939 بلغت هذه الموجة اعلى مستوى لها عندما وصل تعداد المهاجرين فيها الى 215 الف يهودي منهم 45 الفا من المانيا النازية وحدها.

ـ من العام 1940 الى العام 1948 وهي الموجة الاخيرة حتى قيام اسرائيل وقد زاد تعداد المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين على 120 الف مهاجر يهودي جديد، وهكذا مع انتهاء فترة الانتداب البريطاني كان التعداد العام للمهاجرين اليهود قد وصل الى 625 الف نسمة، او ما يعادل ثلث سكان البلاد، ونستطيع ان نرسم جدولا اجماليا لليهود القادمين (بموجب باسبورت التوراة الى ارض التوراة للوعودة) ايام الانتداب البريطاني فقط، حسب مواطنتهم الاصلية كما يلي:

البلد الاصلي	عدد المهاجرين
بولونيا	170,127
رومانيا	41,105
المانيا	52,951
روسيا	34,806
تشيكوسلوفاكيا	16,974
هنغاريا	10,342
تركيا	8,277
بلغاريا	17,077
اليمن والمغرب	15,590
المجموع	367,069

ثم توالت الهجرات الى يومنا هذا..

ومن تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية، يعود نتنياهو القهقرى، ليجد خلفية عرفات في مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني (الذي عينه الانكليز بمنصب المفتي الاكبر عام 1921 اي بعد ان ادين بالتحريض على قتل اليهود في القدس القديمة) ويتابع:

(عندما تسلم هتلر السلطة عام 1933 توجه المفتي لاول مرة في حياته الى القنصل الالماني في القدس، وسرعان ما اكتشف التشابه الكبير بين حركة القومية النازية والحركة العربية.. لقد وجد الحسيني في النازية الالمانية والفاشية الايطالية، القوة التي كان يبحث عنها.. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، كان المفتي يقيم في العراق، وقد اجرى هناك اتصالات مع قوات المحور، وحاول جمع التأييد لثورة موالية للنازيين في العراق وسورية، واستعان بصلاح البيطار وميشيل عفلق من مؤسسي حزب البعث.. وفي عام 1941 اطاح النظام الجديد الذي كان حليفا للمفتي بالنظام الملكي الهاشمي واعلن الحرب على الحلفاء، واخيرا اعاد الجيش البريطاني ملك العراق الى عرشه ـ ص 218). لا تعلم تماما من اين يأتي نتنياهو بمعلوماته التاريخية الخاصة، لكن التضارب يبقى سيد الموقف على اي حال، ففيما يعين الانكليز الحاج امين الحسيني، في منصب الافتاء الاول، يصبح على حين غرة نازيا متآمرا ضد الحلفاء، وفيما يقدم الانكليز للحاج امين كل عون محتمل انطلاقا من لاسامية ادارة الانتداب ضد اليهود، يمسي الحاج امين طريدا شريدا في منافي الخارج هربا من سلطة الانتداب نفسها!

فلماذا لا يعتمد نتنياهو حقيقة واحدة يظل عليها؟!

لم يأت الحاج امين الحسيني من فراغ التاريخ السابق عليه، فهو سليل عائلة ظلت من ارفع العائلات الفلسطينية شأنا في المنزلة الدينية والوطنية والاجتماعية، وما بين العامين 1920 و1928 كان ابن عمه موسى كاظم الحسيني بمثابة الاب الجليل للحركة الوطنية الفلسطينية، وفي عام 1933 قاد موسى الحسيني المظاهرات الشعبية اللاهبة في القدس وقد اصيب اثناءها بجراح نقل على اثرها الى المستشفى ثم توفي في السنة التالية ودفن في المدرسة الخاتونية بباب الحديد غربي الحرم، حيث سيلتحق ابنه الشهيد عبد القادر الحسيني بطل القسطل والمعارك الوطنية في فلسطين والعراق.. اما الحاج ايمن الحسيني، فقد كان اول رئيس لمنظمة سياسية عرفتها فلسطين هي (النادي العربي)، وقد اعتقل الانكليز الحاج امين في مدينة الخليل قبل وصول لجنة الاستفتاء الامريكية (كينغ ـ كراين) الى فلسطين بايام، تم اعتقله الانكليز ثانية اثناء اندلاع ثورة العام 1920 وقد تمكن من الافلات بمساعدة رجال الحركة الوطنية الفلسطينية: فاضطر للجوء الى الكرك ثم الى دمشق، وبعدها اصدرت المحكمة الانكليزية ـ العسكرية في فلسطين، حكما غيابيا ضده بالسجن خمسة عشر عاما، الا ان هياج البلاد ادى الى اصدار العفو عنه.. مع العام 1921 وبشغور منصب الافتاء بالقدس: نظرا لوفاة شقيق الحاج امين (المفتي السابق كامل الحسيني). كان الحاج امين رشح نفسه لهذا المركز، وكان النظام المتبع ان ينعقد لهذه الغاية مجلس يضم كبار رجال الدين والفقهاء وقادة العمل الوطني ووجهاء المناطق المعروفين لانتخاب المفتي (فيما بعد سيصبح المجلس الاسلامي الاعلى)، وقد فاز الحاج امين بمركز الافتاء الاول في معركة انتخابية حامية رغم تدخل الانكليز لاسقاطه..

ومن يوم مولده وحتى وفاته (1895 ـ 1974) فقد ظل الحاج امين الحسيني ابن الاسرة الحسينية وطالب (كلية العزيز) بالقدس، وخريج الجامع الازهر في القاهرة، والمعاهد العليا في اسطنبول، والكلية العسكرية حيث تخرج كضابط في الجيش العثماني، ثم كمرافق خاص للحاكم البريطاني العام في فلسطين (اثناء الثورة العربية الكبرى)، حيث استقال بعد ان علم بخفايا المؤامرة البريطانية ضد فلسطين وضد اهداف الثورة العربية، ومن حينه فقد ظل هو القائد الوطني الاول للحركة الوطنية الفلسطينية دون منازع.

لقد بحث الحاج امين كما يفعل اي زعيم اخر. عن مخرج بل عن مخارج لانقاذ بلده من الوقوع في الهاوية، ولعله كان الاول في استشراف مستقبل المخاطر القاتلة جراء الهجرات اليهودية الى فلسطين، وكان هو اول من استخدم عبارة (تهويد فلسطين)، ولطالما صحت نبوءاته حيث غفا الغافلون ونامت النواطير، في الوقت الذي ظل فيه يجوب الدنيا بحثا عن نصير او معين، وكان من الطبيعي ان يجد حلفاءه العالميين في خصوم بريطانيا اولا، والاصدقاء عموما، وكانت عبارة تشرشل مالئة الدنيا وشاغلة الناس (سأتحالف مع الشيطان ضد المانيا)، هادية الجميع عن طريق المقارنة لا الاقتران (فالحاج) لا يمكن ان يكون نازيا بالعقيدة. فقبل بضعة سنوات من طلبة حيا او ميتا في العراق، ولجوئه الى طهران فصوفيا فروما فبرلين.. كان الحاج امين قبل لقائه بهتلر النازي، يصلي نحو الكعبة مع خلائط شتى من الامم والاجناس والاعراف والالوان، وكان رجع الصدى لبلال الحبشي يرن في الارجاء، فكيف به وقد اصبح فجأة مواليا لايديولوجية النازية الارية، وهو (الحاج) و(الشرقي) و(المسلم) بآن معا؟!

لم يكن الحاج امين في جميع الاحوال بحاجة الى معونة الانكليز كي يصبح مفتيا ونازيا بجمع ما لا يجمع عند نتنياهو، ثم ان هناك اخطاء مشينة في تاريخ نتنياهو حين يصم ثورة الكيلاني بالنازية، فقد مرت مياه غزيرة في دجلة، مع التهاب الاضطرابات الجياشة في العراق طوال عقد الثلاثينات من وجود الاستعمار البريطاني فيه.. فمن وزارات نوري السعيد، الى مشكلة الاشوريين التي اجج نارها الانكليز، الى وزارات جميل المدفعي وجودت الايوبي، الى الانتخابات المزيفة، الى وزارة الهاشمي، فوزارة الثنائي حكمت سليمان ـ بكر صدقي التي فرضها الجيش باسنة حرابه، والى مقتل بكر صدقي وعودة نوري السعيد، فمقتل الملك غازي نفسه، ثم الى نذر الحرب العالمية الثانية.. والاوضاع في العراق لا تهدأ، فاذا كانت الاحداث تتقدم من وجهها السيء مع وصول رشيد عالي الكيلاني الى رئاسة الوزارة من جديد، فان الثورة هي منتهاها..

انه لمن دواعي الاسف ان يخطىء رئيس وزراء اسرائيل (ملك اسرائيل) هذه الاخطاء التاريخية الفاحشة اذ:

ـ لم يكن ميشيل عفلق ولا صلاح البيطار من الموالين للنازية في شبابهما، بل كانا اشد قربا الى الرومانسية الماركسية الفرنسية حيث الاساتذة: اندريه جيد، وروما، ورولان وتولستوي، ودستويفسكي، وفاغنر وشتراوس وموتسارت.

ـ كانت المسألة المطروحة في سورية هي نصرة العراق ضد الانكليزي وليس الانضمام الى المانيا هتلرية.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس

وجهة نظر حول مسيرة الاقتصاد العالمي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يقال حديثا بان بدايات القرن التاسع عشر كانت عصور الاحتلال العسكري وعهد كل من بريطانيا وفرنسا خاصة. وان منتصفه كان عهد صراع الايديولوجيات وانقسام العالم الى قسمين المعسكر الشرقي الشيوعي والاشتراكي بزعامة ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي والمعسكر الغربي الرأسمالي صاحب نظرية السوق الحر واقتصاديات السوق بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وفي ظل هاتين المرحلتين الاحتلال العسكري والنظام القديم والتبعية السياسية والاقتصادية للنظام الجديد كان العالم ثنائي القطب وكانت دول العالم قاطبة اما ذات توجه اشتراكي او رأسمالي اما بالتبعية الحقيقية المباشرة او بأن تدور في الفلك ولا تخرج عن المدار.

ومع انتصار الرأسمالية وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالعالم خاصة وانها صاحبة نظريات اقتصاديات السوق بدأ عهد جديد الا وهو الحروب الاقتصادية متمثلة في الشركات متعددة القوميات وذلك لانفراد الرأسمالية بالعالم. ويقال كذلك بان العالم في هذه المرحلة لن يكون احادي القطب او ثنائي القطب بل متعدد الاقطاب لان عصب المرحلة الجديدة الاقتصاد وتعدد الدول الاقتصادية القوية.

ومن المتوقع ان تكون الدول المؤثرة في المسرح الدولي هي كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان والمانيا واوروبا موحدة. والبعض يتوقع للصين ان تلعب دورا دوليا في القرن القادم مع ان المبادرات للاخيرتين لا زالت دون المستوى المطلوب حتى تؤثرا على المسرح الدولي لا ان تراقب او تهاجم في عقر دارها خاصة وان الصين سوق استهلاكية تغني عن قارة باكملها.

ونحن بدورنا اذا اردنا ان نبحث ذلك يجب ان نقف عند قضايا منها هل صنع القرار السياسي يعود للاقتصاد فقط؟ وهل الدولة القوية اقتصاديا لا عسكريا تستطيع ان تؤثر في الموقف الدولي؟ وما معنى القوة..

ان القرار السياسي لاي دولة كانت ليس مجرد كلمة تقال بعيدا عن ارض الواقع والامكانات سواء الموجودة في ظل الواقع او التي تستطيع ان توجدها انت ولذلك عرّف بسمارك السياسة قائلا بانها من الممكن لا المستحيل والممتنع ورأس العقل التفريق بين الكائن والممتنع وها نحن اليوم نجد رجلا اعطى عرش فرنسا وهو ديغول ومن المعروف ان الديغولية تقف حائطا امام الاختراقات الامريكية الاوروبية والفرنسية فهذا الرجل يدرك انه لا يستطيع المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال ضعف امكانات فرنسا وقوة امكانات الولايات المتحدة فقال «لم تعد السياسية من الممكنات فقط بل من صنع الممكنات، هكذا اراد ان يقول وهو يعد العدة لتقول الامكانات كلمتها.

واما ما هي تلك الامكانيات التي تجعل من الدولة دولة ضاربة بجذورها بعمق التاريخ تمتد اغصانها القوية امتداد الهواء قادرة على حجب الشمس عمن تريد؟

هذه الممكنات هي اركان الدولة بقرارها السياسي وهي القوة الاقتصادية. العسكرية الذكاء والحنكة السياسية والقوة الدبلوماسية والعامل الديمغرافي والموقع والموارد الطبيعية.. الخ وتتفاوت هذه الاركان فيما بينها الان اهمها القوة الاقتصادية والعسكرية والحنكة السياسية.

والقوة كما عرفها هانس موغنتو هي سيطرة الانسان على تفكير وافعال الناس الاخرين.. والدولة هي الانسان لان القائمين على تسيير امورها هم من بني الانسان والانسان ينطلق من خلال قناعاته عن وجوده وشخصيته وهي البقاء وحب السيادة والنفوذ.

والقوة متطلب سابق للنفوذ والبقاء والسيادة فالدولة بقوتها سواء اكانت القوة الفعلية او القوة الكامنة والتي تستطيع ان تستغلها وقت تشاء تستطيع ان تتابع اهداف سياستها الخارجية مع الاعداء او الاصدقاء بحيث تؤثر على الدول بما يجعلها تسير بما يحقق مصالح الدول القوية او على الاقل تحييدها عن اعاقة مخططاتها الدولية او الاقليمية.

والقوة نوعان ايجابية وسلبية. وتكون ايجابية اذا حققت مصلحة الدولة سواء اكتسبت منها فوائد مادية او دفعت عنها شرا كما استفادت بريطانيا من موقعها الجغرافي كثيرا.

وتكون سلبية اذا لم تستطع ان تنفعها في دفع شر او جلبت لها شرا كما جلبت الموارد الطبيعية للدول العربية شرا من خلال نظرة المستعمر اليها وتبعيتها له.

[illegible]

حسن محمد [illegible]
عمان ـ الاردن



رأي القدس: الحوار عبر الطرود الناسفة

تواصلت موجة الطرود المتفجرة المرسلة الى الزميلة صحيفة «الحياة» ومكاتبها في الخارج التي بدأت في الاسبوع الماضي، واعلن متحدث باسم الشرطة البريطانية امس ان حارسي امن اصيبا في انفجار طرد ناسف موجه الى مقر الصحيفة الرئيسي في لندن، وان اربعة طرود اخرى جرى ابطال مفعولها.

وتعكس هذه الطرود مدى تدهور الامور في المنطقة العربية، وتردي اساليب الحوار بين جماعاتها المختلفة، وفشل الاجهزة الامنية في تحقيق الاستقرار والحماية للمواطن سواء في الوطن او خارجه.

ان الحوار عبر الطرود الناسفة امر غير مقبول ومدان، ويكشف عن عقليات عجزت عن مقارعة الحجة بالحجة، والراي بالراي، ولجأت الى الوسائل المفخخة والطرود الملغومة للتعبير عن عجزها هذا، دون اي اعتبار للاضرار المعنوية والمادية الكبيرة التي تترتب عليها.

الصحافة العربية هاجرت في معظمها هربا من قمع الانظمة والجماعات السياسية المتطرفة التي لا تؤمن بالديمقراطية ولغة الحوار الهادئ العقلاني، وملاحقتها بالانفجارات والطرود الناسفة تعني تهديد الكلمة الحرة، وقمع حرية التعبير، واغلاق رئة نظيفة اتيحت للصحافة العربية للصدور والتعبير واستيعاب العديد من الاقلام العربية المنبوذة والمطرودة من منابر دولها.

ان نقل الصراعات العربية العربية الى بريطانيا وفرنسا وايطاليا ليس بالامر الجديد، فقد شاهدنا وسمعنا عن العديد من عمليات الاغتيال التي استهدفت معارضين عربا لم تتحمل انظمتهم وجهة نظرهم المطروحة باسلوب سلمي، ولكن ان تمتد هذه الظاهرة وتتوسع وتشمل الصحافة العربية واصحاب الاقلام العاملين فيها فان هذا امر خطير يوحي بان هذه الامة على ابواب الانتحار.

ليس لنا ان نشير باصبع الاتهام الى جهة معينة دولة كانت او جماعة معارضة، اصولية او غير اصولية، ولكننا نشدد مرة ثانية وثالثة على ادانة هذه الفعلة اي كانت الجهة التي تقف وراءها.

الامر المؤكد ان الطرود الناسفة هذه لن تغلق الزميلة «الحياة» ولن تحيدها عن خطها، الذي نختلف مع الكثير من جوانبه، ولكنها قطعا ستسيء الى الصورة العربية في بريطانيا، وتسرع باغلاق ابواب اللجوء والاقامة لكل الهاربين من قمع الانظمة، والباحثين عن مكان آمن للتعبير عن افكارهم وآرائهم بحرية مطلقة بعيدا عن التهديد والقمع.

الصحافة المهاجرة رغم المآخذ الكثيرة عليها، وما تقدم عليه من اجتهادات، تخطيء في بعضها وتصيب في الآخر، استطاعت ان تسد فراغا كبيرا وتعوض نواحي قصور كثيرة تعانيها الصحافة العربية المحلية، بسبب الاجراءات التعسفية، والقيود المفروضة على حرية الكلمة من قبل الحكومات، واي محاولة للاعتداء عليها هي محاولة اعتداء على الحريات واغلاق آخر ثغور التعبير المتاحة.

مرة اخرى ندين اسلوب الطرود المفخخة، ونؤكد تضامننا مع زملاء المهنة في صحيفة «الحياة»، وتعاطفنا الكبير مع المصابين في الانفجار. ونشدد على ان الحوار الهادئ البناء هو الطريق الوحيد لتضييق كل الخلافات بين ضحايا القمع والارهاب في الصحافة ومن هم خارجها.

حسيب الجاسم ـ 97

إخواننا في الكويت والغضب لله ورسوله

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ ثارت في الكويت في اواخر العام الماضي ضجة ما زالت ذيولها تتلاحق حول تحد مزعوم لقيم الاسلام تصدى لها الغيورون على دين الله، مطالبين مرتكبي الكبيرة المذكورة بالتوبة والاعتذار، ومطالبين الحكومة بردعهم. وقد كان. فقد وعدت الحكومة بتشديد النكير على المستخفين بقيم الامة، بينما تراجع المتهم واعتذر اعتذارا لم يقبله المتكرون عليه.

ولكن احدى الصحف المشتركة في المعركة واصلت تحدي منتقديها من الاسلاميين، وقامت بابعاد كل كتاب الاعمدة من بين هؤلاء. وقد رد الاسلاميون بحملة شعواء على الصحيفة، تمثلت في الخطب والمظاهرات والدعوة الى مقاطعتها. وما تزال الازمة مشتعلة حتى الآن.

بدأت القصة حين كتب الدكتور احمد البغدادي، رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت مقالا ينتقد فيه اطروحات الاسلاميين. جاء فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم فشل في الثلاث عشرة سنة الاولى من دعوته. وقد اثارت هذه المقولة المشاعر، فقادت مجلة «المجتمع» حملة ضده، وانتقدته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. وحينما تصدى الوزير السابق الدكتور سليمان البدر للدفاع عن البغدادي، متهما خصومه بالمزايدة، ومبررا مقولته بانها تشير الى فشل تاريخي للرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم تتحدث عن فشله كرسول، اصبح البدر نفسه عرضة للهجوم. ولم يلبث الامر ان وصل الى البرلمان، حيث استغرب النواب الاسلاميون ان تقف الحكومة مكتوفة الأيدي ازاء الاساءة الى ذات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، في حين انه لو اساء شخص للحكومة لاسرعت اليه العقوبة. وهكذا تصبح ذات الحكومة مصونة وذات الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستباحة. وقال احد النواب انه لم يكن يعتقد انه سيقف ذات يوم مدافعا عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الكويت. وقد سارع البدر بالاعتذار في صحيفة «الانباء» ناشرة المقابلة التي دافع فيها عن البغدادي، قائلا انه اساء التعبير. ولكن خصوم الوزير السابق رفضوا صيغة الاعتذار، وواصل خطباء المساجد والاسلاميون حملتهم على الرجلين وعلى صحيفة «الانباء»، التي ردت بدورها بانهاء التعامل مع كتاب الاعمدة الاسلاميين فيها، بينما تصاعدت الدعوات لمقاطعتها واتخذت شكلا دراميا. ورضخت الحكومة لهذه الحملة فأحالت القضية للنيابة تمهيدا لملاحقة الرجلين، ووعدت بتعديل القانون لتشديد العقوبات في مثل هذه الحالات.

لا ادري لماذا تذكرني هذه الواقعة بحكاية سمعناها ونحن صغار عن رجل في بعض نواحي منطقتنا مر ذات صباح على بيت لنساء من بائعات الخمر وقد انهار بعد مطر غزير فقال لهن موبخا: «من عمايلكن، تزيدن للريسة ماء اي المنزل قد انهار كعقوبة الهية لان النساء كن يغششن الخمر المحلية بخلطها بالماء. ولكن قبل ان اقترح بعض التشابه بين الموقفين، لا بد من الاشارة الى ان للقضية التي ثارت في الكويت وجهين، الاول يتعلق بالواقعة نفسها ودلالاتها، والثاني يتعلق بردة الفعل تجاهها والاطار العام لردة الفعل هذه. فقد انتشرت مؤخرا ظاهرة من يريدون «دفع الغربة الاسلامية من الخارج»، اي اولئك الذين يفتون في امور الدين وهم ازهد الناس في الدين وقيمه. ويتراوح هؤلاء بين مستشرقين وصهاينة واصناف اخرى تدعي الاسلام وحجة بعضها في هذه الدعوى اضعف من بعض. ومن امثال هؤلاء سلمان رشدي في بريطانيا والكاتبة تسليمة نسرين في بنغلاديش، وعدد من الكتاب في مصر وغيرها من بقاع العالم الاسلامي. واول ملاحظة هي ان هذه المحاولات غير ذات جدوى، كما يتضح من مصير رشدي ونسرين. فالشخص الذي لا يستطيع مجرد العيش في ديار الاسلام يكلف نفسه شططا اذا اعتقد ان في مقدوره تسيير امور هذه البقعة من العالم وتشكيل عقائدها وفكرها. فاولى بمن يرفضون الاسلام كمنهج حياة ان يتفرغوا لما يؤمنون به ويتركوا امر الدين لمن يؤمن به. وليس هناك ما يمنع هؤلاء من تناول امر الدين بغرض العلم كما فعل ويفعل المستشرقون، فهذا امر مشروع. ولكن الامر الذي لا يقبل هو خلط الجهل مع التنفاق او السخرية والاستخفاف. فلا يتقدم بذلك علم ولا تحترم قيم.

وفيما يتعلق بالواقعة المحددة التي نحن بصددها، فانها كشفت ان البغدادي لم يكن يجهل فقط اصول الدين كما قالت وزارة الاوقاف الكويتية، بل يجهل حتى لغة الدين. فالحديث عن «فشل» في هذا المقام لا موقع له من الاعراب. اولا لان مهمة الرسول لم تكن هداية قومه، بل تبليغ الدعوة. وقد ذكره الله تعالى مرارا بانه ليس عليه هدايتهم، ولكن الله هو الذي يهدي من يشاء. والله لا يفشل، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، بل هو فعال لما يريد، وان غفل عن ذلك الجاهلون في كثير من الاحيان. من جهة اخرى فان التمسك بالعقائد لا يتوقف على الفشل والنجاح الدنيوي. فالمسيحيون يؤمنون بان عيسى عليه السلام لم يفشل فقط في مهمته الاساسية، وهي انقاذ بني اسرائيل واعادة مجد مملكة داوود، بل انه قتل وصلب وشرد اتباعه من ارض اجدادهم. ولكن هذا لم يمنع هؤلاء من الاعتقاد في صدق المسيح وانه ابن الله، وان رسالته ستكتمل يوما ما بعودته. واقرب من ذلك فان القرآن والتوراة يخبراننا ان نوحا عليه السلام قد دعا قومه ما يقارب الالف عام دون ان ينجح حتى في اقناع كل افراد اسرته بصدق دعوته، ولم يؤمن معه الا افراد قلائل. وقد اعترف نوح عليه السلام بهذا «الفشل» كما اوردت الآيات القرآنية، وطلب من الله تعالى ان يتولى الامر بنفسه، وقد كان. ومن هنا فان النظرة الايمانية لما اسماه البغدادي فشلا لا تقبل الحديث عن فشل الانبياء، بل الاجدر ان يقال ان قومهم فشلوا في الاستجابة لهم. وقد كان مصير من فشلوا في الاستجابة لنوح عليه السلام عبرة لمن اعتبر، ومثل ذلك مصير كفار قريش، الذي كان في حد ذاته دليلا آخر على صدق رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم). فقد كان ما حل بهم تصديقا للانذار الذي تلقوه في الآية الكريمة: «وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا، سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا، ولا تجد لسنتنا تحويلا» (الاسراء، 76-77) ولو شاء الله لنصر نبيه عليهم قبل ذلك، ولكنه اراد، تعالى، ان يقيم الحجة عليهم، اذ انهم اخرجوا الرسول صلى الله عليه وسلم من وطنه دون حق الا انه دعاهم الى الخير. فلم يكن بوسعهم ان يقولوا انه حاول ان «يفرض» عليهم عقيدته كما يتذرع بعض محاربي الاسلام اليوم. اذ انه صلى الله عليه وسلم نهى اتباعه حتى عن مقاومة ما وقع عليهم من ظلم وتعذيب، فعذب بعضهم حتى الموت دون ان ترتفع للمسلمين يد ضد مضطهديهم. وهكذا قامت الحجة على البغاة فقطع الله دابرهم. واذا كانت سنة الله لا تتحول فالاجدر بكل المؤمنين ان ترتعد فرائصهم رعبا اذا اقتنعوا بفشل دعاة الحق، لان هذا نذير بامور عظام.

اما وقد فرغنا من هذه المسألة، فلا بد من نظرة الى الاطار العام الذي يحكم القضية برمتها. فنحن نحمد بلا شك لاخواننا من الاسلاميين في الكويت غيرتهم على الدين وتصديهم لحمايته، ونسأل الله ان يثوبهم على جهدهم. ولكن بدون العودة الى قصة خلط الخمر بالماء، الا يثار هنا سؤال حول موضع هذه القضية من الاسلام وقيمه في الكويت، وعما اذا كانت تستحق ان تكون قضية الاسلام الاولى هناك؟ لقد اصاب النائب الذي تحدث عن حصانة الحكومة التي لا تتوفر حتى لرسول الاسلام عليه افضل الصلاة والسلام. ولكن حتى هذا النائب لم يجرؤ على الحديث عن حصانة الامير والاسرة الحاكمة هناك، واستئثارها بالسلطة والمال دون بقية عباد الله الذين ساوى بينهم الدين وكل المبادئ البشرية السليمة. وهذه ليست مسألة ثانوية في قيم الدين. القرآن مثلا يخبرنا ان الله تعالى قد دمر فرعون وقومه من دون بقية الظلمة والمشركين في عهده لانه «علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم، انه كان من المفسدين» كما ورد تحديدا لجريمته الكبرى (القصص 4). وفي الكويت للاسف تكتسب هذه الجريمة شرعية القانون. فالناس هناك مقسمون الى حكام ورعايا، والرعايا انفسهم مقسمون الى جنسية درجة اولى ودرجة ثانية، وآخرون درجة صفر، اي بدون اي درجة لانهم بلا جنسية، ودونهم مهاجرون دون درجة الصفر حتى. فهل تحدث الاسلاميون يوما وشهدوا شهادة الله ضد هذا الظلم الذي تنكره حتى شرائع الكفر البواح؟ لم يحدث هذا حسب علمي، بل للاسف تصدى لهذه المهمة غيرهم، مثل قوى اليسار التي تشكو بدورها ضعفا وخورا. كل الذي اتمناه الا يتحولوا عن السكوت على هذا المنكر الى محاولة تبريره بفتوى كما فعل البعض حين فصل للحكومة فتوى على مقاسها تبرر حرمان النساء من التصويت. لقد كان الاسلاميون في طليعة من قاد الحملة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في عام 1990، وهو امر يحمد لهم. فالغيرة على الاوطان امر مشروع ومحمود. ولكن هذا الموقف وما سبقه ولحقه اورث بلبلة في اوساط الحريصين على ان تقودهم قيم الاسلام في احكامهم. فقد ظل عين هؤلاء الاسلاميين حتى قبل اجتياح الكويت بقليل يحمدون للرئيس العراقي ذوده عن امن الخليج ضد ايران الباغية وعقائدها الشيعية المنحرفة، ويقفون بصلابة خلف الدعم الكويتي والخليجي اللامحدود للعراق. ولم نسمع منهم اعتراضا ينكر على طلب الكويت الدعم من دول الغرب ضد ايران، وهو دعم له ثمنه من المال والمواقف، ويرى كثيرون ان استعداء العراق واستدراجه الى الحرب كان بعض هذا الثمن، وبعض الظن اثم. واثناء وبعد حملة الكويت حدثت مصادقات غربية. مثلا طلبت اسرائيل من امريكا ثلاثة عشر مليار دولار ثمنا لحرمانها من متعة المشاركة في تدمير العراق، ولاقناعها بان هذا الامر فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين. ولم يمض اسبوع على هذا الطلب الذي استجيب له حتى كانت الحكومة الكويتية تسلم امريكا مبلغ ثلاثة عشر مليار دولار ونصف (علق بعضهم وقتها ان النصف كان «عمولة»). وقد تصادف هذا مع تصريحات لوزراء كويتيين (حرص الصحافي الذي اوردها ان ينكر ان صاحبها اطلقها وهو يحتسي الويسكي) تؤكد تعاطف الكويتيين مع اسرائيل وبغضهم لاهل فلسطين من العرب.

ولا نريد هنا ان نورد شواهد اخرى على هذا التوجه، ولكن الواضح ان الكويت لم تكن حرة تماما وخالصة لاهلها قبل احتلالها من قبل العراق، وانها لم تصبح كذلك بعده. وهي بالقطع ليست خالصة للاسلام وقيمه. ولكن الاخطر من ذلك ان اكثر اهل الكويت، والاسلاميين منهم، اختاروا غربة وجدانية ليس فقط عن العرب، بل عن امة الاسلام، فلم يعودوا يتألمون لما يؤلم هذه الامة او يفرحون لفرحها، بل حبسوا انفسهم في قوقعة المرارة وشهوة الانتقام، وشيء من غطرسة المال وسكرته. والظن بالاسلاميين ان يكونوا براء من هذه المزالق، وان تعصمهم قيم الاسلام عن بيع الآجلة بالعاجلة، تذكارا للمقولة المنسوبة للمسيح عليه السلام «ماذا يفيد المرء لو كسب العالم كله وخسر نفسه». وبداية هذه المقولة نصيحة للمؤمن ان يقتلع عينه اذا اوردته موارد التهلكة بقياده الى الاثم، وان يقطع ايضا يده الآثمة لينقذ بقية الجسد كما ينصح كل الاطباء المهرة. ونحن نقول لاخواننا في الكويت، لو كان ثمن استعادة الحرية الجزئية في الكويت، والامن المستعار فيها من اسرائيل وغيرها بيع الدين، فالافضل للمؤمن ان يتشرد العمر كله بدلا من ان يتمتع الى اجل محدود ثم يذوق التشرد في الاخرة، وقد كنا نتمنى ان نرى الاسلاميين في طليعة الواعظين لقومهم ضد الارتماء في احضان الاعداء، وضد تقتيل الابرياء من اخوانهم العرب وتشريدهم واغتصاب نسائهم، دون التمييز بين من قاتل مع اهل الكويت، وهم الاغلبية، ومن مال لعدوهم، وهم قلة اكثرهم كان مقهورا. ولكنا للاسف لم نسمع صوتا اسلاميا ضد ما ساد الكويت قبل الغزو وبعده من عنصرية بغيضة لا يرضاها الله ورسوله، ولم نسمع منهم كلمة ضد التنكر للامة واتخاذ بطانة من العدو ضد اهل الملة، وما انفق من اموال الامة لكسب رضا عدوها وما ابرم من اتفاقات هي لحماية الانظمة وضمان ولائها مقابل التفريط في ثوابت الامة. وقد كانت دول الغرب في ما مضى تواجه معضلة حقيقية في سياستها الشرق ـ اوسطية، تتمثل في تعارض مصالح هذه الدول في تدفق البترول مع التزامها العقائدي بأمن اسرائيل. ولكن هذا التوجه الخليجي الجديد حل هذه المعضلة بان اصبح النفط العربي وما يصحبه من نفوذ مسخرا لامن اسرائيل. وقد تم هذا على استحياء اولا. ولكنه الان اصبح سياسة معلنة، قوامها الهرولة في رضا اسرائيل واوليائها، والتباطؤ في رضا الله ورسوله، بل والمحاربة المكشوفة لهما عبر ما سمي بسياسة «تجفيف المنابع» وغيرها.

اما الحرب نفسها، فقد كان من امرها ما كان مما يعلمه القاصي والداني، اذ ما لبثت ان تحولت الى حملة لم تخف استهدافها الاسلام ورموزه. وقد بدت البغضاء للاسلام من افواه من تولوا كبرها، وما اخفت صدورهم اكبر. وقد كتبت بذلك الشعارات على قنابلهم وطائراتهم، وطفحت به صحفهم، حتى كتب بعض الصحافيين يقول ان النكتة المتداولة وقتها بين الجنود والصحافيين الغربيين في الخليج كانت تبدأ بسؤال: «ما هو النشيد الوطني السعودي؟ فيأتي الرد: «الى الامام يا جنود المسيح!» (وهو نشيد ديني معروف) فهل سمعنا من اسلاميي الكويت انكارا لهذا المنحى؟ كلا، بل وجدنا اطمئنانا للمعسكر الذي قال قائله «متحالف مع الشيطان اذا خدم ذلك اهدافي»، وهو قد تحالف مع الشيطان قبل تلك الحرب وبعدها، ولعله لم يعلم ان من يتحالف مع الشيطان فانه لا يهديه فقط الى عذاب السعير، بل يخذله في اللحظة الحرجة، كما ادرك كفار قريش في بدر، بعد ان قال لهم الشيطان لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله، والله شديد العقاب. والمظنة بالاسلاميين ان يكونوا اطلعوا على هذه الآية. ومن لم يفعل فاننا نذكر بانها الآية 48 من سورة الانفال، نسأل الله ان يتوب علينا جميعا من كل ما لا يرضيه.

وقد سمعنا ان الاسلاميين انكروا على حكومتهم السماح بقيام حفلات رأس السنة واعياد الميلاد وما يصاحبها من مجون، وان الحكومة وعدت خيرا. وهذا من الانصرافية مثل حديث صاحبنا عن الخمر المزوج ماء. فما يضر اهل الكويت ان يسكروا ويعربدوا وهم على متن سفينة موردها التهلكة على كل حال الا ان يتداركها الله برحمة منه؟ وقديما ما نعى القرآن على بني اسرائيل مثل هذه الانصرافية، حين كانوا يدخلون في احلاف مع مشركي العرب، واتفاقيات دفاع مشترك، مع قبائل مشركة تفرض عليهم مقاتلة اخوانهم المؤمنين في صف اهل الشرك. وحين تنجلي المعركة، كان هؤلاء يطبقون نصوص التوراة في مفاداة الاسرى من اخوانهم فقال الله تعالى فيهم: «واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم، ثم اقررتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم، تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان، وان يأتوكم اسارى تفادوهم، وهو محرم عليكم اخراجهم، افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون» (البقرة 84-86).

ومثل هذا الوعيد الشديد يوضح لكل ذي عقل ان الله تعالى شرع دينه ككل متكامل، وان الانتقائية في التطبيق جريمة تستحق وعيدا اشد حتى من وعيد الاهمال الكامل. ولا شك ان هناك من الاسلاميين الكويتيين ممن انبروا قديما وحديثا لقول الحق كله، ولا شيء غير الحق، منهم الدكتور عبد الله النفيسي، حفظه الله. ونصيحتي لمن لم يتقبل هذا النهج الا تفوته حفلات الرقص واللهو في اعياد الميلاد ورأس السنة، فيحرم خيري الدارين.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

سوهارتو يحذر الأغنياء وينسى الشريعة!!

عثمان عبد المجيد الأمين *

■ طالب الرئيس الأندونيسي سوهارتو بتعليق الرايات على واجهات منازل الأغنياء الذين يمتنعون عن التبرع للفقراء بنسبة 2 في المئة من صافي دخولهم!! وقال سوهارتو لسكان مجاوا الوسطى، انه ليس هناك حاجة للعنة الأغنياء اذا لم يرغبوا في مساعدة الفقراء ولكن يتعين بدلا من ذلك تعليق رايات على واجهات منازلهم كي يشعروا بالخجل!

ويذكر انه بموجب مرسوم رئاسي جديد صدر في الرابع من كانون الأول (ديسمبر) الماضي ونشر في الأسبوع الماضي فان دافعي الضرائب من الأفراد والشركات مطالبون بالتبرع بنسبة 2 في المئة من صافي دخولهم (اي بعد دفع الضرائب المستحقة) التي تتجاوز مئة مليون روبية (42 الف دولار) سنويا لمساعدة الفقراء. وقال سوهارتو ان 26 مليون اسرة في شتى انحاء اندونيسيا تعيش تحت خط الفقر. وكشف النقاب عن انه أصدر ذلك المرسوم بعد تجاهل كثير من رجال الأعمال لدعوة الحكومة بالتبرعات التطوعية.

اندونيسيا هذه دولة سكانها كلهم مسلمون الا ما ندر، وهي بلاد سوكارنو ومؤتمر باندونغ حيث ولدت مجموعة الدول غير المنحازة، وهبها الله من الموارد الأولية ما يعادل النفط ان لم نقل توأمه وهو المطاط، ومجموع سكانها اكثر من المئة مليون مسلم لكنه يتناسب مع المساحة التي تشمل اكثر من مئة جزيرة متناثرة من الخاصرة الجنوبية لأكبر محيطات الكرة الأرضية اي المحيط الهادي وما هو بهاد اذ ان الفقر او الافقار الذي تمارسه الأنظمة على شعوبها يوشك ان يتفجر براكين وحمما لا تبقي ولا تذر.

هذه البلاد الجزر التي انتشر فيها الاسلام بالقدوة الحسنة وبالتي هي احسن اذ لم يرفع فيها بوجه اهلها سيف ولم تفرض عليهم جزية ولم يعاملوا كأهل دار الحرب. ودخول الاسلام في اندونيسيا يكاد يتطابق مع أسلوب انتشار الاسلام في السودان وكل الحزام الاسلامي جنوب الصحراء الكبرى.

هذه البلاد الاسلامية التي انعم الله عليها بكل خيرات الموارد الطبيعية والثروة النباتية وغابات المطاط ومجاري الأنهار والمعادن في جبالها وباطن أرضها. كل هذا وكما جاء على لسان رئيسها الجنرال سوهارتو بها أكثر من 26 مليون أسرة تعيش تحت خط الفقر!! ولمواجهة هذه المشكلة أصدر (مرسوما)!! بعد ان تجاهل رجال الاعمال دعوة الحكومة لهم بالتبرع الطوعي للفقراء!!

صحيح ان اصدار المراسيم وتفصيل «القوانين» من أسهل الاشياء في بلدان العالم الثالث او الدول النامية (هي في الواقع الدول النائمة)، لكن الأصح أيضا ان كل هذه القوانين لا تجدي نفعا ولا تحل مشكلة، خاصة اذا كانت نوعية هذه المشكلة لا تحل بالتبرعات ولا بالصدقات عن طيب خاطر، وحتى اذا اصبح رجال الأعمال في اندونيسيا كلهم من أهل التقوى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ويدفعون التبرعات أو الصدقات يوميا فان مشكلة الفقر حينما تضرب الملايين فانها لا تجدي معها مثل هذه الأساليب التي تهرب من المشكلة لخلق مشكلة أكبر. حينما نظم الاسلام الحياة الاقتصادية في المجتمعات المسلمة لم يلجأ الى الحلول الوقتية، ولم يسع الى ترميم هياكل الاقتصاد. بل وضع الأسس العلمية والعملية من أجل سير الحياة بانتظام لا ظلم فيه ولا قهر. وكان ذلك ـ وحتى قيام الساعة ـ بفرض الزكاة على كل مسلم قادر، واتخذت هذه الزكاة (حوافز) ـ ان صح التعبير ـ دينية وروحية ودنيوية أيضا. فجعلها ضرائب في هيئة حق معلوم للسائل والمحروم، وحدد النسب التي شرعها الله في اخراج الزكاة كل عام ـ أو حول ـ وترتفع هذه النسبة الى 5 % و10 % والى 20 % من الزرع والكنوز وهلم جرا.

«ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات، واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» آية 277 من سورة البقرة.

قد لا نضيف جديدا اذا ما قلنا ان زعماء العالم الاسلامي وقادته بالتسلط، لا يجدون حرجا من مد الأيدي الى «البنك الدولي» للاستدانة بالربا المحرم شرعا، ويدفعون اضعافا مضاعفة كفوائد لتلك الديون والتي تتوالد بصورة طردية حتى تصبح الفوائد أكثر من الدين الأصلي وهذه سمة أساسية من سمات الربا الذي حرم الله، «يمحق الله الربا ويربي الصدقات، والله لا يحب كل كفار اثيم» 276 من سورة البقرة، كل كفار اثيم هنا المقصود الدائن والمدين حتى ولو كان مسلما!!

حتى ولو كان شيخ الأزهر السابق بمصر الذي حلل الاستدانة من البنوك والبنك الدولي، وهي فتوى لا يقبلها مسلم صحيح، لكنها صدرت عنه من باب «طاعة أولي الأمر»!! ولا تزيد عن كونها فتاوى السلطان وليست ملزمة لأي دولة مسلمة أخرى باستثناء البلد الذي صدرت فيه وهي مصر. ومن المحزن ان أغلبية الدول الاسلامية تتعامل مع بنك الربا هذا ولا تجد غضاضة في ذلك لأنها اكتفت من الاسلام بالمظاهر كالنظام السعودي، وتركت شرع الله بين دفتي المصحف، والسعودية من أكبر الدول المتعاملة مع بنوك الربا خاصة بعد العدوان الثلاثيني على العراق.

ان النظام الاسلامي والنظام الربوي ضدان لا يلتقيان ولا يتفقان في أساس، ولا يتوافقان في نتيجة، ان كلا منهما يقوم على تصور للحياة والاهداف والغايات يناقض الآخر تماما. هنا ـ وان كنا نتناول مشكلة اندونيسيا ـ لكن لا بد من الاشارة الى مشكلة ديون السودان المستحقة عليه لذلك البنك اللعين المسمى بالبنك الدولي، فنقول ان من نعم الله على الشعب السوداني ان هذا البنك قد وضع اسم السودان وامامه نقطة حمراء أي لا يتعامل معه، وهي منة من الله علينا نحمده عليها كثيرا، وندعوا الله ان يسلط على البقية الباقية من الدول الاسلامية كثيرا من هذه النقاط الحمراء علهم يعودون الى شرع الله ويطبقون شريعته السمحاء وينبذون الربا والمرابين.

لو كلف الجنرال سوهارتو نفسه (مشقة) قراءة آيات الزكاة وتحريم الربا في المصحف الشريف لكان قد وفر على نفسه (مشقة) اصدار مرسوم يتناسى ويتجاهل شريعة الله ويضع أوامر لا صلة لها بالتقوى ولا بالتراحم. بل لو كلف نفسه بمراجعة ثرواته المكدسة وهو وابنه لوجد انها تغطي احتياجات جزء كبير من شعبه المسلم والذي يتباكى عليه من خلال مراسيم حكومية لا تسمن ولا تغني عن جوع.

ان ثروات «زعامات» العالم الاسلامي بما فيها زعامات الوطن العربي المكدسة في مصارف أوروبا والولايات المتحدة تكاد تغطي كل ديون عالمنا العربي والاسلامي، ويكفي ان العالم يعرف ان سلطان «بروناي» وصاحب اللقب خادم الحرمين الشريفين!! هما من أغنى أغنياء العالم ثم يقولون انهم من المسلمين!! أي اسلام هذا الذي يكون فيه أولو الامر هم الذين يكنزون الذهب والفضة وينسون يوم تكوى بها جباههم ويقال لهم ذوقوا ما كنتم تكنزون، ويطلبون من فقراء المسلمين ان يصبروا وان ينتظروا تبرعات رجال الأعمال. قال الامام علي بن أبي طالب عليه السلام «عجبت لرجل ينام جوعانا ولا يحمل سيفه يشهره في وجه الحاكم». أي الرجال يشعر بالخجل كما لمح سوهارتو مخاطبا فقراء بلاده؟ هل رجال الاعمال غلاظ القلوب؟ أم الحكام والسلاطين الذين سمحوا لهذا الفقر بالانتشار بينما هم من أغنى أغنياء العالم؟ وهذه مرة أخرى صدق الامام علي حينما قال «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

* كاتب وصحافي من السودان

حادث سوق الخضار لن يكون الأخير!!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ ليس هناك خلاف كبير ان حادث الاعتداء الذي قام به الجندي الاسرائيلي نوعام فريدمان في اليوم الاول من العام الحالي ضد مدنيين عزل من السلاح في سوق الخضروات بمدينة الخليل كان يمكن ان يتحول الى مأساة بشعة لو كان قد ادى الى مقتل البعض من الفلسطينيين او ان تبادلا لاطلاق النار قد جرى بين الجندي وزميله الاخر الذي لم يكشف عنه الستار بعد وبين افراد من الشرطة الفلسطينية كما حدث من قبل او اذا لم يتمكن احد الجنود الاسرائيليين من القاء القبض عليه ونزع بندقيته الآلية ونقله الى قسم الشركة لاستجوابه. ولكن الضرورة تقتضي منا ان نربط بين هذا الحادث الذي تعتبره مصادر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي عاديا وبين عدد من الوقائع التي تزامنت معه.. مثل:

* قيام مستوطن اسرائيلي من سكان مستوطنة كفار دروم شرق مدينة دير البلح باطلاق ثلاث رصاصات مساء يوم 30 من الشهر الماضي على صدر المواطن الفلسطيني ابراهيم ابو نصير بعد ان ناداه من وراء سياج المستوطنة ولما اقترب منه اطلق عليه النار، ولم يثبت الجانب الاسرائيلي ان المواطن الفلسطيني كان يحمل سلاحا او انه تشاجر مع قاتله او انه اهانه او تعرض له بأي سوء.. وكل ما توصل اليه فريق التحقيق انه كان متوجها كما هي عادته من حين لاخر الى منزل اخيه الواقع شرق المستوطنة وربما لم يعجب شكله او طريقة سيره للمستوطن الاسرائيلي فقرر اغتياله بطريقة خسيسة.

* اعتقال قوات الامن الاسرائيلية 12 مستوطنا يهوديا رفعوا العلم الاسرائيلي على منزل خال من اصحابه في مدينة الخليل وحاولوا الاستيلاء عليه في وقت مبكر من صباح يوم 31 من الشهر الماضي بحجة ان كافة المنازل المقامة على ارض المدينة تعد ملكية خالصة لليهود ويجب على الدولة ان تمكنهم من السكنى فيها.

* اعلان الحكومة الاسرائيلية قبل نهاية الشهر الماضي ايضا اضافة عشرات الملايين من الدولارات في اللحظة الاخيرة الى ميزانيتها للعام الحالي لاجل تغطية تكاليف الاستيطان اليهودي فوق اراضي هضبة الجولان السورية واراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.. بالرغم من ان المشروع الاصلي للموازنة ينص بالفعل على توفير بنود مباشرة للاستيطان قيمتها 190 مليون دولار بزيادة قدرها حوالي 90 % بالمقارنة الى موازنة العام الماضي.

لان ربط مثل هذه الوقائع معا يبين بكل وضوح نوعية المناخ العام الذي استطاعت حكومة بنيامين نتنياهو ان تخلقه منذ ما قبل انتخابات ايار (مايو) الماضي وان تستثمره لاجل تأجيل الالتزام بخطوات محددة لتنفيذ خطوات ايجابية على مسارات السلام مع السلطة الفلسطينية ومع الحكومتين السورية واللبنانية. وخير نموذج لذلك تسويفها المتواصل الحلقات لتنفيذ اتفاق انسحاب قوات جيشها من مدينة الخليل. متناسية ان العملية الاجرامية التي قام بها باروخ غولد شتاين وراح ضحيتها العشرات من المصلين الفلسطينيين داخل الحرم الابراهيمي كانت المسوغ الذي اعتمد عليه قاتل رابين حين اقدم على اغتياله منذ اكثر من عام.. فقد ادعى انه اودى بحياته لانه يفرط في ارض التوراة التي منحها رب اسرائيل لشعبه المختار. هذا المنطق المعوج القائم على غير ركيزة هو نفسه الذي دفع بمجموعة من الحاخامات المتشددين داخل اسرائيل الى مطالبة جنود الجيش الاسرائيلي بعدم اطاعة الاوامر التي ستصدرها قياداتهم اليهم بالانسحاب من مدينة الخليل بعد الاتفاق المزمع توقيعه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وتقول صحيفة (التايمز) اللندنية الصادرة بتاريخ 2 الجاري ان احد هؤلاء الحاخامات وهو اليعازار والدمان يدير مدرسة دينية يلتحق بها الشباب من العاملين في وحدات الجيش الاسرائيلي.

وايضا لان مثل هذا الربط يوضح لنا بجلاء لا شبهة فيه ان القرارات التي دأبت ادارة نتنياهو منذ توليها السلطة على اتخاذها وهي التي جاءت الى كرسي الحكم بعد انتخابات ديمقراطية.. لا تتصف بالديمقراطية وانما تمثل ابشع انواع التعسف والاستبداد والتهديد بالحرب. على العكس تماما من القرارات التي تتخذها الدول العربية التي تصفها الحكومة الاسرائيلية من حين لاخر بانها استبدادية ورجعية حيث نجد حكومات هذه الدول تصر مجتمعة برغم كل هذا التعنت الاسرائيلي على التمسك بخيار السلام كونه استراتيجية لا يمكن التنازل عنها.

لهذا نقول ان وقائع مثل هذه تساعد على تأجيجها بشكل مستمر حكومة اخذت على عاتقها منذ اول يوم لها في الحكم ان تعيد منطقة الشرق الاوسط مرة اخرى الى حالة الحرب التي عاشتها ردحا من الزمان.. لن تكون في صالح سياسة الولايات المتحدة الامريكية راعية السلام في الشرق الاوسط، والتي تعهد رئيسها بيل كلينتون بعد اعادة انتخابه للمرة الثانية بمواصلة العمل للوصول بخطواته الى مرحلة الاستقرار والامان بحيث يعود نفعها على جميع الاطراف المشاركة فيه. فاذا كان نتنياهو قد تجاهل منذ حوالي اسبوعين الانتقادات الامريكية لسياسته الاستيطانية معتبرا وفق منطق ادارته غير السوي ان هذه السياسات لا تتناقض مع ما تنص عليه اتفاقات اوسلو، فليس من المستبعد ان يعتبر هو واركان حكومته العملية الاجرامية التي قام بها نوعام فريدمان عملية يرضى عنها رب اسرائيل وان تقوم جماعة دينية اسرائيلية باتخاذ يوم الاول من كانون الثاني (يناير) كل عام عيدا لها كما سبق وتحول قبر باروخ غولدشتاين على مدى الايام الى مزار يتبارك به اليهود الاكثر تعصبا وتشددا وتطرفا.

وان لم تتخذ حكومة نتنياهو الخطوات الكفيلة باقرار سلام حقيقي بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية يقوم على الاحترام المتبادل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وبمهد لتفعيل مسار المفاوضات الجادة بينها وبين الحكومتين السورية واللبنانية بشكل ايجابي ومثمر فلن يتحقق لاسرائيل الامن والاستقرار اللذان تحلم بان تحققهما لشعبها.. وسوف تجني هي من المشاكل الكثير وستكون اول مشاكلها مع المستوطنين والمتشددين اذا اصرت على توفير الحماية الظالمة لهم وواصلت فتح ابواب القوات المسلحة امامهم للخدمة فيها.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2391 Tuesday 14 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2391 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 5 رمضان 1417 هـ

محام مصري يقيم دعوى قضائية ضد وزير السياحة ويتهمه بافساد صوم المسلمين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

ستنظر محكمة عابدين بالقاهرة خلال الأسابيع القادمة أغرب دعوى قضائية من نوعها يعد لرفعها أحد المحامين ويدعى صلاح شاهين ضد وزير السياحة المصري د. ممدوح البلتاجي حيث يتهمه بالتسبب في افساد صوم مسلمي مصر وضياع الثواب عليهم بسبب آلاف السائحات اللواتي يحضرن لزيارة القاهرة والمدن المصرية ويتجولن في شوارعها بملابس قصيرة تؤثر على الصائمين.

وقال المحامي في صحيفة «دعواه».. ان البلتاجي هو المسؤول الأول عن افساد حرمة شهر الصوم من خلال عشرات الرحلات السياحية القادمة من اوروبا واسيا والامريكيتين والتي تتسبب في ايقاظ شهوات الصائم.

ويطالب المحامي في «دعواه» الغريبة وقف السياحة الواردة من الدول غير الاسلامية طوال شهر رمضان الكريم. وورد في صحيفة «الدعوى» «ان شهر رمضان هو من اقدس الشهور عند الله عز وجل وفيه تكبل شياطين الجن بالسلاسل لكن شياطين الانس القادمة من اوروبا والتي ترتدي الملابس القصيرة لا تترك الصائمين في تعبدهم لله عز وجل.

وقال المحامي ان شياطين الانس قد تكون لهم نفس القدرة التي يمتلكها شياطين الجن في دفع العباد الى مسالك الشيطان كما ورد في نفس الصحيفة عدة أدلة فقهية يؤكد اصحابها من شيوخ الاسلام ان نظر الصائم للحرمات تقلل من الثواب الذي يحصل عليه. كما ان الشباب المسلم قد يفسد صومه تماما اذا ما احتك ببعض السائحات داخل وسائل النقل العامة والمزدحمة سواء بالعاصمة أو بالمدن الكبرى.

كما يطلب المحامي صلاح شاهين بمنع السياح من استخدام الشاحنات العامة ومنع السياحة الغير منظمة والتي يحضر خلالها الاجانب بشكل فردي وبدون التقيد باحدى الشركات السياحية ويقترح شاهين في صحيفة «دعواه» اجبار السائحات بارتداء ملابس محتشمة وغير مثيرة عند قدومهم لمصر في مختلف فصول العام وذلك من قبيل احترام مشاعر المسلمين حيث يحض الاسلام على غض البصر. كما استدل شاهين بحديث نبوي ورد في جزء منه ان العين تزني وزناها النظر.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد شاهين انه وآلاف الصائمين يشعرون بالغضب والاستياء الشديد نتيجة شعورهم بفساد صومهم نتيجة لنظرهم عن غير قصد للنساء الاجنبيات بملابسهن المثيرة والتي لا تغطي ثلث أجسادهن. واضاف شاهين ان وزارة السياحة مطالبة بمراعاة مشاعر المسلمين كما انها مسؤولة عن اقناع السائحات وحضهن على عدم ايذاء الصائمين.

كما انها مسؤولية عن اقناع السائحات وحضهن على عدم ايذاء الصائمين».

وطالب شاهين من وزير السياحة د. ممدوح البلتاجي بضرورة اغلاق شركات السفر والسياحة التي لا تنبه على الوفود التي تحضرها بالتزام الآداب العامة أثناء السير في الشوارع وفي مقدمتها قيام السياح والسائحات بحضن وتقبيل بعضهم البعض.

وسوف يطلب شاهين سماع رأي مفتي الديار المصرية بالاضافة لرأي شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي في الجلسة التي ستعقدها المحكمة خلال الاسابيع القادمة.

وفي تصريحاته لـ«القدس العربي» ذكر شاهين انه سوف يضم لصحيفة «الدعوى» كتابا عن الصوم وما يفسده أو يقلل من ثوابه ويحتوي على مجموعة من الفتاوى الشهيرة.

واضاف انه استعان بالعديد من الشباب الذين وافقوا على الانضمام لصحيفة «الدعوى» ويزيد عددهم على خمسة عشر شابا.

كما قرر المحامي الاستعانة بشيوخ مساجد الجمعية الشرعية بمدينة الجيزة وامام مسجد جمعية انصار السنة المحمدية بحي المنيب وكذلك خطيب مسجد الحق بالوايلي.

الجدير بالذكر ان السياحة الاوروبية والامريكية تشهد ارتفاعا ملحوظا في القاهرة والاقصر واسوان منذ نهاية العام الماضي وتصدر القادمون من الولايات المتحدة الامريكية قائمة السياح الزائرين لمصر وتلاهم الايطاليون ثم الفرنسيون فالالمان والبريطانيون.

كما شهدت استطلاعات وزارة السياحة المصرية تراجع عدد السياح الاسرائيليين القادمين لمصر بشكل ملحوظ عن الاعوام الماضية.

النجمة بروك شيلدز حضرت برفقة خطيبها نجم التنس اندريه اغاسي حفل جوائز «اختيار الشعب» في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا ليلة امس الاول

سكان الأردن 5 ملايين في العام 2000

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال تقرير صادر عن صندوق الامم المتحدة للسكان انه من المتوقع ان يصل عدد سكان الاردن في عام 2000 الى 5,081 مليون نسمة حيث يصل تعدادهم الحالي حوالي 4,400 مليون نسمة.

وتوقع التقرير ان يصل عدد السكان في الاردن عام 2020 الى 9 ملايين نسمة.

وقال التقرير ان بلدة «مشلكيه» في محافظة جرش شمال الاردن سجلت اعلى نسبة انجاب في العالم كله وانه التحق بالصف الاول الابتدائي ما يزيد عن 750 طالبا.

وتوقع التقرير 182 الف مولود في عام 2000 و24 الف حالة وفاة وان يرتفع متوسط العمر وقت الزواج للاناث الى 25 مقابل 27 للذكور.

واشار الى ان 41,40 % من سكان الاردن يدخلون ضمن الفئة العمرية (صفر ـ 14) سنة وان 66 سنة معدل البقاء على قيد الحياة للذكور مقابل 70 % للاناث.

طريقة جديدة للكشف عن «جنون البقر»

■ لندن ـ ق ب: توصل علماء بريطانيون لطريقة حديثة للكشف المبكر عن المرادف البشري لمرض جنون البقر. وقال أستاذ الأعصاب في كلية امبريال الطبية البريطانية الدكتور جون كولينغ ان الطريقة الجديدة تتم عن طريق أخذ خزعة نسيجية من اللوزتين تحت تخدير موضعي بدلا من أخذ خزعة دماغية قد تعرض حياة المريض للخطر.

وأكد كولينغ في حديث لمجلة (ذي لانست) المتخصصة ان هذه الطريقة تعتمد على اجراء سهل وبسيط، مشيرا الى أن الاكتشاف تم بعد تأكد وجود نفس المسبب المرضي «البريون البروتيني» في انسجة اللوز.

يذكر أن المرادف البشري لمرض جنون البقر الذي يعرف بـ«كروتزفيلد ياكوب» ينتقل الى الانسان عن طريق أكل لحوم أبقار مصابة بهذا المرض، والذي عرف انتشاره على نطاق واسع في بريطانيا.

الحليب يساعد في الحفاظ على صحة الكبار ايضا

■ واشنطن ـ ق ب: أكد خبراء الصحة الأمريكيون دور الحليب في المحافظة على الصحة وسلامة العظام عند الأطفال وكبار السن على حد سواء. وشدد الأخصائيون على ضرورة تناول كبار السن للحليب الذي يعد مصدرا غنيا بمادة الكالسيوم التي تقي من مرض هشاشة العظام، مشيرين الى أن نحو 250 مليون أمريكي وخاصة النساء يعانون سنويا من هذا المرض الناتج عن نقص الكالسيوم في الجسم.

وأوضح الباحث في جامعة جونز هوبكينز الأمريكية الدكتور ديفيد يلج انه بامكان الأشخاص الذين يعانون من عدم القدرة على تناول الحليب الحصول على الكالسيوم بتناول اللبن والجبنة والخضار مثل الملفوف.

«الكرمل» استأنفت الصدور من الضفة الغربية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ أ ف ب: أعلن الشاعر الفلسطيني محمود درويش امس الاثنين صدور العدد الخمسين من مجلة «الكرمل» الفصلية في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

وقال درويش الذي يرأس تحرير هذه المجلة الفصلية الفكرية في مؤتمر صحافي ان «اصدار الكرمل من رام الله مشروع ثقافي جديد (..) وستكون (الكرمل) مشروعا لاعادة بناء البنية التحتية الثقافية».

واضاف ان «الكرمل ستكون مفتوحة للاقلام الشابة (..) وليس فقط للرموز المعروفة».

واحتوى العدد الجديد على ملف خاص حول «الهوية الثقافية» شارك فيه فيصل دراج بمقالة «في الهوية الثقافية الفلسطينية» وكاظم جهاد في «من الهوية الى الاختلاف» وغيرهما.

وعرض العدد مقالة نصر حامد ابو زيد «القراءة الادبية للقرآن».

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	[illegible]
لندن	6,20	4,19
دبلن	4,40	[illegible]
باريس	7,05	5,20
جنيف	6,46	5,15
استوكهولم	6,30	5,21
اثينا	6,24	[illegible]
امستردام	6,53	[illegible]
كوبنهاغن	6,37	[illegible]
مدريد	7,16	[illegible]
روما	6,13	5,02
بروكسل	7,01	[illegible]
برلين	6,27	[illegible]
واشنطن	5,59	[illegible]



صديقي الذي مات قليلا!!

هواء طلق

خيري منصور

لو اخطأه الموت لكان الان في اواسط الستين ولتقطرت الحكمة من عينيه واختلط الامر على من يراه.. هل يبكي.. من شدة الضحك، أم تراه يطرق بوابة الليل الاخيرة لعل صديقا ساهرا يقاسمه السؤال.. انه ينام بعيدا عن غرفتي مسافة ساعة واحدة لعله يدخن العشب وجذور العوسج، ويسعى في باطن الارض بحثا عن مقهى لا يوصد أبوابه بعد منتصف الليل.

كان مبعدا للتو ومطرودا من فردوسه النيلي حين التقينا على حافة النهر.. في المدينة المضاءة بسخاء.. والهاجعة بين سحابات متناثرة من النوارس.

كم كان يخشى تلك المدينة التي تلتهم الغرباء وتفرزهم من جديد على غرارها.

قال لي.. جئتها قبل عشرين عاما.. وجربت مفاتيحي كلها في اقفالها.. ولم يصر فيها باب.

كانت سترته الزرقاء الكالحة من شمس سليطة لا تزال ندية من رذاذ عشق قديم.

قلت له.. يا غالب.. ايها المغلوب أبكيتني وأنت تمطر نديف الياسمين على (نادية) وجرني سؤال الخادمة ـ السيدة سعاد الى زقاق قديم موحل من تسرب ماء الغسيل ذي الرغوة البنفسجية من ثقوب عتباته وهناك.. في حارة السكر والليمون مكثت شهرا.. أنادم مخلوقات هذا الغالب المغلوب.

من شقة لها جوارب من خشب في «الدقي» بالقاهرة الى الطابق السفلي من مبنى عجوز في بغداد.. الى شقة اشبه بحافلة عاطلة في بيروت.. ودمشق.. الى قبر مغمور بالعشب في مأدبا.

كانت رحلة الفتى الذي خلع بداوته كما لو كانت عقالا.. واسدل شعره الابيض منذ صباح ومضى يطرق أبوابا محرمة ويسأل المارة عن نسائه اللواتي اختفين في اخر خريف.

مرة.. في بيته البغدادي كان المساء قد بدأ يوغل في جسد المدينة.. صعدنا معا الى السطح.. وقال لي.. هل تصدق ان «سيزان» لم يسكن هنا يوما واحدا على الاقل؟ كان المشهد الفسقي المقلم بالنخيل (سيزانيا) بامتياز.. فقلت له.. لو كنت اورفيا أؤمن بتناسخ الارواح لقلت انه حل فيك.. وسرعان ما اختفى سيزان وريشته وأصباغه خلف الشمس ومشينا نبحث عن ثالث يأخذنا.. معا فلم نجد الا سياجا مغطى بالياسمين لكنيسة مضاءة.

ما من مرة ذكرنا فيها الموت الا وضاقت عيناه.. كان يرفع أصبعه المبتور ويرسم دوائر في الهواء.. ويبدو كما لو كان يحدق في فراغ سحيق ولا نهائي.

أستغاث بالتاريخ من الزمن.. وبالرواية من فوضى الكائنات وشتاتها.. لكأنه نحت من عظم ساقيه مقعدا وجلس يدخن بين ذاكرة مشمسة.. وخيال مفعم بالنساء و«البرانس».

وكم كانت البرانس تتكرر في رواياته.. لا ينافسها في التكرار الا الشاي بالنعناع. اهديته ذات شتاء «برنساء» من «الاورذي باك».. وقلت له.. هذا سيريحك من واحد آخر في رواية قادمة.

ومضينا في شارع الرشيد بمحاذاة دجلة الذي سقى حمورابي.. والحدائق المعلقة وويل ديورانت.. وسمعنا من مذياع في المقهى نبأ موت عبد الحليم حافظ.. وهنا اندلعت التداعيات.. الغناء والسياسة والرقص والايديولوجيا.. وديمقراطية المطر وديكتاتورية العناصر.. هذيانات لا حدود لها.. لكنها مضمخة بأريج جنون خاص.. يتفوق على اي عقل!

تعلمت من غالب كيف يلوذ المنفي بالغريب يقترض منه، ويرقص على ايقاع احزانه واشواقه.

وتعلمت منه.. كيف تصبح أصواتنا الفجة المغطاة بصدأ التدخين والسعال جميلة آسرة حين نعشق..

ومعا تعلمنا من اثداء الماء الخالد عبر عواصم ظامئة كيف تكون المقابر حافلة بالعائدين!

لم يمت غالب بما يكفي لان يعلن العشب فطامه.. انه يموت بكسل وتثاقل حتى لينسى نصفه خارج القبر.

ذكراه السابعة، محتلة بالنسيان.. ككل ذكرياتنا وراهننا المحتل.

لم أره مع المتدفقين من ثقب الليلة الاخيرة نحو عام جديد.

فذهبت أسأل عنه.. ودلني اليه نعاس حريري يسيل من ضفائر نادية.

ونعناع يطير من احواضه البعيدة في الدقي والفاكهاني.. والكرادة الى شرفة رخامية تتدلى من خاصرة بيته الصغير.. قبره.. الانكى من اي حزن.. او غياب..

هو الاقامة الجبرية.. الابدية في مكان لا يعي من حل في ترابه. حتى لو تدلت العناقيد ودنت على كل جيرانه الموتى..

الموتى جدا.. والموتى الى حد ما..

ما أقسى ان نشتاق لميت.. فذلك دونه الحزن.. وكل قاموس الرثاء. غالبا هلسا.. صديقي الذي مات قليلا.

دراسة على التوائم تثبت وجود صلة بين التدخين والتجاعيد

■ لندن ـ رويتر: ذكرت صحيفة التايمز اللندنية امس الاثنين ان دراسة اجراها اطباء بريطانيون على توائم متماثلة تماما اظهرت ان التدخين يمكن ان يسبب التجاعيد ويظهر المرء اكبر من سنه الحقيقي.

استخدم اطباء مستشفى سانت توماس في لندن الذين اجروا الدراسة على 25 زوجا من التوائم المتماثلة تماما اسلوبا جديدا لقياس سمك الجلد الداخلي للذراع بالموجات فوق الصوتية. وتبين لهم ان سمك جلد التوأم المدخن يقل في المتوسط بنسبة الربع عن سمك جلد توأمه غير المدخن.

وفي حالة توأمتين تبلغان من العمر (57 عاما) وجد الاطباء ان سمك طبقة جلد المدخنة منهما يبلغ 0,57 من المليمتر في حين كان سمك جلد شقيقتها 0,91 من المليمتر.

وقالت الدكتورة فيرونيك باتي اخصائية الجلد بالفريق الطبي الباحث للصحيفة ان «التدخين يمكن ان يؤثر على تدفق الدم الى الطبقة العليا من الجلد مما يؤذيها».

«كما ان التدخين يفرز مادة كيماوية في الجلد تفرز بدورها انزيما تفتت مادة الكولاجين والانسجة المطاطية».

وقال الدكتور تيم سبكتور رئيس وحدة الابحاث بالمستشفى انه كان من المعروف دائما ان التدخين يجعل الناس يبدون اكبر عمرا ولكن ذلك لم يثبت بطريقة علمية كهذه قبل الان.





● سير ديفيد ستيل زعيم حزب الاحرار السابق وعضو مجلس النواب البريطاني قبل تولي رئاسة جمعية العون الطبي من اجل فلسطين، وهي جمعية خيرية تهتم بالجوانب الانسانية والصحية لابناء الشعب الفلسطيني في الوطن والمهجر. كما اختير القاضي يوجين قطران نائبا للرئيس، وسير جون موبرلي كرئيس تنفيذي.

● النائب الاسلامي الاردني عبد المنعم ابو زنط الت به امس ازمة صحية الزمته الفراش، ومنعته عن القاء درسه الديني اليومي في شهر رمضان في احد المساجد البارزة في العاصمة.

● ينظم المركز الثقافي الايطالي بالقاهرة بالتعاون مع معهد الكونسرفتوار حفلات فنية تستمر طوال شهر رمضان.

● الزميل حسنين كروم مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

● محمد الكغاط، احمد سيجلماسي ورشيد بناني يقدمون كتابي الناقد السينمائي خالد الخضري الاول «المخرجون السينمائيون المغاربة» والثاني «مصر بالابيض والاسود. قراءة مغربية في عين المكان» وذلك في حفل التوقيع الذي ينظمه نادي الركاب للسينما ووزارة الثقافة في فاس. نادي الركاب كان قد عقد مؤتمره العام وانتخب عبد العلي لكروني رئيسا.

● يلقي الدكتور محمد الشيال الاستاذ بجامعة وستمنستر محاضرة بعنوان «الشريعة.. الى اي مدى يمكن تطبيقها في الوقت الراهن» وذلك ضمن برنامج الندوات والمحاضرات الذي ينظمه مركز الدراسات الاسلامية بجامعة لندن في قاعة بروني يوم الاربعاء 22 من الشهر الحالي.

● قصة الاديب السوداني الطيب صالح «عزية التنابل» ستتحول الى فيلم سينمائي يلعب دور البطولة فيه يحيى الفخراني وينتجه شادي ابن الفخراني.

● الدكتور محمود زقزوق وزير الاوقاف المصري وافق على ارسال ثلاثة من المقرئين الى العراق لاحياء ليالي رمضان.

● الام تريزا الحائزة على جائزة نوبل للسلام التي تعاني من مرض في العظام طريحة الفراش لليوم السادس على التوالي في حين اعلن الاطباء ان شفاءها يستغرق بعض الوقت.

المصابون بحمى الشراء ليسوا مرضى ولكنهم فقط يشعرون بالحزن

■ سيدني ـ د ب ا: أكد خبير استرالي امس الاثنين انه من الخطأ ان تبلغ المصابين بحمى الشراء بانهم يعانون من خلل نفسي وذلك بعد ان نشر تقرير جديد كبير عن اراء الاطباء في المصابين بالاندفاع المتكرر نحو الشراء.

وعادة ما يكون المشترون المندفعون بقوة ظاهرة من السيدات ويشمل ذلك بشكل ملحوظ السيدات الاوائل السابقات مثل ايميلدا ماركوس وجاكلين كيندي اوناسيس.

وحذر البروفيسور اليكس بلاشينسكي من جامعة نيوساوث ويلز من انه «اذا ما اطلقنا على ذلك انه خلل نفسي فان ذلك يوفر لهؤلاء الاشخاص مبررا للاستمرار في هذا السلوك».

وقال في رد على بحث فرنسي جديد يصنف المصابين بحمى الشراء جنبا الى جنب مع مدمني المخدرات والمقامرين «انهم يعتقدون انهم ليسوا بالضرورة مسؤولين عن ديونهم».

وقال ان المصابين بحمى الشراء يجب ان ينظر اليهم باعتبارهم مصابين بمرض يتعلق بالحالة المزاجية وليسوا مصابين بمرض مزمن.

وكان الباحثون الفرنسيون في تقرير نشر في اخر عدد من مجلة الطب النفسي الامريكي قد ذكروا ان الانفاق بتبذير يفجر موجة من الشعور بالانتعاش والشعور بالارتياح للخروج من حالة كآبة او حزن يصاب بها المرء ولكن هذه الحالة تكون لفترة وجيزة يعقبها شعور المصاب بحمى الشراء بالذنب.

وقالوا ان نحو نصف الاشياء المشتراة في موجات حمى الشراء التي تحدث بمعدل متوسط يبلغ سبع عشرة مرة في الشهر نادرا ما تستخدم وعادة لا تستخدم على الاطلاق.

واظهرت دراسة لحالة احدى السيدات انها اشترت ثلاثة اجهزة تليفزيون وثلاث ماكينات خياطة وجهازي فيديو في شهر واحد. وذكر البحث ان ما يقدر بواحد في المئة من سكان الدول الصناعية مصابون بحمى الشراء.

وقال البروفيسور كاي ويلهيلم وهو جراح استشاري في مستشفى سانت فينسيست بسيدني ان حمى الشراء ليست خللا عقليا محددا. واوضح قائلا «هناك مجموعة صغيرة من المواطنين يحملون سلوكا طبيعيا في التعامل يتجاوز المعايير الطبيعية وهو ما قد يصبح امرا ملزما ويماثل الادمان».

وقال «انني اتوقع ان يرى المواطنون هذا النوع من السلوك خاصة لدى اولئك الذين يتوقعون ان انفاق المال يمكن ان يجلب لهم السعادة».

مسابقة فنية لانقاذ القدس

■ الدوحة ـ ق. ن. ا: قررت وزارة التربية والتعليم والثقافة الاشتراك في مسابقة فنية بعنوان «من اجل انقاذ القدس».. مشيرة الى ان مشاركتها تأتي تأكيدا للهوية العربية والاسلامية لمدينة القدس.

ودعت الوزارة في تعميم وجهته الى مدرسي ومدرسات المادة الفنية الى ضرورة الاشتراك في هذه المسابقة بهدف تعميق الفهم المشترك والتبادل الثقافي والتعريف بحياة وحضارات شعوب العالم عن طريق الفن.

ويشترط للمشاركة في المسابقة المذكورة ان تكون الرسوم المقدمة من اعمال التلاميذ انفسهم ومعبرة عن تصوراتهم وخواطرهم دون تدخل من الكبار على ان تتراوح اعمال التلاميذ والتلميذات المشاركين ما بين 6 الى 8 سنوات وللمشترك الحق في استخدام اي نوع من الالوان ما عدا قلم الرصاص.

واوضحت الوزارة ان هناك لجنة من مدرسي التربية الفنية لاختيار احسن 5 لوحات تمثل المدرسة على ان ترسل اللوحات المختارة الى توجيه التربية الفنية في موعد اقصاه العاشر من شهر اذار (مارس) المقبل.

وفاة الممثلة المصرية مديحة كامل

■ القاهرة ـ ا ف ب: فارقت الممثلة المصرية مديحة كامل الحياة امس الاثنين عن (49 عاما) بعد هبوط حاد في الدورة الدموية، وفق ما اكد مصدر طبي.

وكانت الممثلة اعتزلت التمثيل في العام 1992 لترتدي الحجاب. قدمت مديحة كامل الكثير من الاعمال المسرحية والتلفزيونية والسينمائية.

ومن اشهر اعمالها فيلم «الصعود الى الهاوية» الذي لعبت فيه دور جاسوسة لحساب اسرائيل وشاركها بطولته محمود ياسين.





مديحة كامل

هزة ارضية تضرب بعض دول الشرق الاوسط

■ نيقوسيا: ا ف ب: ضربت هزة ارضية قوية لمدة 30 ثانية امس الاثنين عند حوالي الساعة 12,20 بالتوقيت المحلي (10,20 بتوقيت غرينتش) عددا من دول الشرق الاوسط خصوصا قبرص واسرائيل ومصر ولبنان وسوريا. ؟الا ان ايا من هذه الدول لم يعلن وقوع ضحايا او اضرارا مادية.

؟ففي القاهرة اشار مركز رصد حلوان الواقع جنوب العاصمة المصرية الى ان مستوى الهزة الارضية بلغ 5,9 درجات بمقياس ريختر وان مركزها حدد في جنوب جزيرة قبرص.

؟وفي اسرائيل اعلن مسؤول في معهد علم الزلازل في تل ابيب ان الهزة ضربت مناطق عدة في اسرائيل وان سكان معظم مناطق اسرائيل شعروا فيها بالهزة. وفي نيقوسيا اهتزت المباني وهرع الاهالي الى الشوارع. وفي بيروت قال المركز الوطني للابحاث الجيوفيزيائية ان هزة بقوة 5,2 درجات على مقياس ريختر ضربت لبنان واستمرت ما بين خمس ثوان وسبع ثوان، وشعر بها سكان المناطق الساحلية اللبنانية.

كلام النجوم

طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد يمكنك ان تتوقع ما هو جيد.

